كركوك

عاصمة الثقافة العراقية

الدكتور فاروق فائق كوبرلو

كركوك ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م

الطبعة الاولى

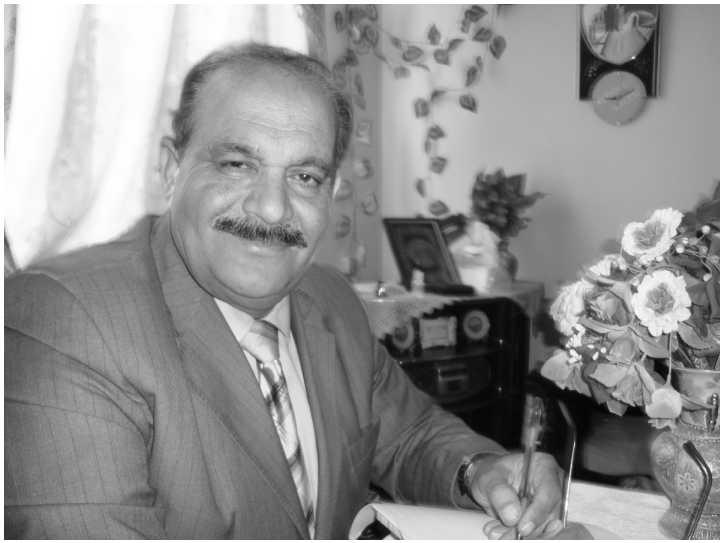

ياغصن كركوك

قصيدة (ياغصن كركوك) للشاعر المبدع احمد عبدالصاحب (مهداة الى مؤلف الكتاب)

ياغصن كركوك بل ياصادحا بهوى
تاريخها ومعيدها مجدها صورا
من كل شيء بكركوك الجمال ارى
بافق عينيك وحيا يرسم القدرا
ولم يغب وجه صوتي في شوارعها
منذ انتسبت اليها عاشقا حذرا
ويحتوي الشعر والفن وهما
نهر الامان لمن غنى ومن شعرا
قد كنت أندلسي الوشم منبثقا
من عطرها، خاطرا حرا ومقتدرا
فاروق خذني لشطان وازمنة
تعيد خلقي وتعطيني مدى خضرا
فانت بوح التواشيح التي اذنت
لكل فائقة ان تبهج النظرا

هوية الكتاب

عنوان الكتاب / كركوك عاصمة الثقافة العراقية

نوع الكتاب / مقالات ثقافية

اسم المؤلف / د.فاروق فائق كوبرلو

عدد الصفحات / ١٣٨

رقم الاصدار / ١٥

الاصدار / وزارة الثقافة ، البيت الثقافي العراقي – فرع كركوك

التنضيد الالكتروني/ سيوكل نجات كوثر

مكان وسنة الطبع / كركوك ٢٠١٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

يرجى الاشارة الى المصدر عند الاستعانة به

- كركوك وهويتها العمرانية/٦٢
- الحركة المسرحية في كركوك/٦٧
- كركوك في القرن التاسع عشر سفر مجيد للواقع الادبي والاجتماعي/٧١
- يتعانق شهداء مجزرة كركوك مع شهداء توركمن ايلي/٧٤
- كركوك في ضمائر شعراء التركمان/٧٦
- حقي الشبيلي في ذاكرة مسرح كركوك/٨١
- كركوك اجمل وتر في قيثارة الشعراء/٨٤
- مفهوم الشعر في منظوم الفلاسفة/٨٨
- النثر الفني وأدبائه لدى تركمان العراق/٩١
- كركوك وهويتها القومية والثقافية /٩٨
- الادب المقارن/١٠٤
- قيمة المرء مايحسنه/١٠٩
- كركوك مدينة الاولوية والابتكار/١١١
- كركوك موطن المقام العراقي الاصيل/١١٤
- كركوك بين الثقافة والصحافة/١١٦
- اضواء على الادب التركماني المعاصر/١١٨
- الى الدم الذ يصنع تاريخنا /١٢٢
- كركوك مرتع الصحافة التركمانية/١٢٥
- الخطاب الثقافي في الفضاء التربوي/١٢٨
- الشباب بين السنة الدراسية والعطلة الصيفية
- المربي التركماني والمشروع الثقافي/١٣٠

الفـهـرسـت

- كركوك عاصمة الثقافة العراقية/٥
- ابداعنا في اكتساب لغتنا التركمانية / ٧
- الطالب–المعلم .الواقع التربوي/١٠
- انه نهر خالد ابدي الارواء وهوية كركوك الثقافية/١٢
- حرية الرأي والكلمة/١٧
- ستبقى تلعفر رمزا للنضال التركماني/١٩
- حداثتنا في تحديث لغتنا التركمانية/٢٢
- مآحلاك يالغتي الجميلة/٢٥
- الاعلام وتأثيره في الثقافة والصحافة/٢٨
- كل عام ومدارسنا التركمانية بألف خير/٣١
- الحقائق التى نطقت في كتاب حوادث كركوك/٣٣
- التربية والاعلام وجهان في عملة واحدة/٣٦
- النقد في المجهر السايكولوجي/٣٩
- عشيرة البيات ..بحث تاريخي وتجليات مسيرة/٤٣
- صفحات من تاريخ كركوك –الاطمئنان لسلامة التدوين الموضوعي/٤٧
- ثقافة العولمة/٥٠
- الخيال العلمي في فضاء القصة التركمانية/٥٣
- توهجات هشام القيسي التى ترامت اطرافها/٥٧

الإهداء

الى ....
الذين تقاتلوا ... تجرحوا ... تحاصروا ... تكابدوا
شربوا امطار الشظايا حتى الثمالة
من اجل طفل غرير .. وعشق متيم .
الى ..
الذين توضأت الارض بين يديهم
ولم يغل الزمن امامهم
ولم يقبلوا ان يشنق التاريخ من رجليه
الى شهداء العقيدة .
شهداء كركوك مع نشيد الوطن الواحد

المؤلف.م.أ

كركوك عاصمة الثقافة العراقية

لا يخفى علينا إنّ مدينة كركوك مدينة مضيئة بنارها الأزلية ، عريقة أصيلة بتاريخها ، متعبة أنهكتها الجفاء الأهوج ، ولودة أنجبت النجباء والأدباء والعلماء .. وعلى بيوتها تصدح عذوبة الوتر وتقدح أرضها بالقوريات وفيها أسماء وأعلام صدحت أنغاماً و تقيأت نثراً وأطلقت شعراً فوق أرجائها ... وهي اليوم في سوح الخلد تغذي براعم المستقبل . ونعم ما قاله الشاعر :

" وخيرُ الناس ذو حسب قديم
أقام لنفسه حسباً جديداً "

قشلتها وقلعتها تروي لنا قصة مدينة خالدة برجالها ، برحالها ، وترحالها ذات كثافة سكانية ملونة معطرة بأرض أنبيائها وأوليائها ... جمدت في شفتيها الابتسامة ، جذورها السومرية التي ترتسم بالهوية العراقية فيها نبض القلب ... طلع أول نهار .. بدأت قصة أول حب وقبلة في ثغر بابا كركر ... لقد كنا في العهد المقبور فريسة للاضطهاد والتهجير القسري حيث أعدم شبابنا وطمست هويتنا القومية و دُمرّت قرانا وصُدّرت ممتلكاتنا ورغم الزوابع والغبار لم نتراجع عن مطالبة حقوقنا المشروعة وحتى انقشعت تلك السُحب القاتمة وبدأنا نرنو الى غدنا المشرق بعيداً عن التعنصر و النظرة الأحادية المقيتة والمغالاة .. وهكذا عرفنا مدينتنا انها مدينة كل الشرفاء والمخلصين من العرب والكرد والتركمان وبقية الأحبة من الكلد وآشورين .. وظلت كركوكنا صامدة كقلعتها الشماء ، شامخة كالطود ووتراً على قيثارة الزمن و كرّ الحقب ولما تزل تدشن صدور الاصلاء كانت وما تزال تمتاز بالجدة وألاولوية والابتكار ، تفتقت فيها معظم العبقريات التي ملأت الدنيا وشغلت الناس من أدباء وفلاسفه امثال فضولي ((انتهت اليه رياسة الكلام)) ونسيمي ورضا الطالباني وهجري ورينجوري وسركون

٢٤ –اطلالة على الشعر الاذربيجاني / اصدارات ملتقى الزمن للثقافة والفنون / طبع وتنضيد – مكتب المعين للحاسبات /كركوك ٢٠٠٧.
٢٥ – مسرحية الليلة الثانية عشر / شكسبير / مترجمة الى التركية / مكتب هجران للطباعة والنشر ٢٠٠٨.
٢٦ – ترانيم قلب للشاعر الاذربيجاني الجين اسكندرزادة / مجموعة شعرية –ترجمها الى العربية وقدمها د.فاروق فائق كوبرلو /اصدار ملتقى
الزمن للثقافة والفنون كركوك ٢٠٠٨.
٢٧ – اضواء في الادب التركماني المعاصر / باللغة التركية / اصدار وطباعة مكتب الصالحي للترجمة، كركوك ٢٠٠٧ .
٢٨ – آماسي التون داغ التركية قصائد مشتركة باللغة التركية /اصدار مركز نجيب فاضل الثقافي /انقرة ٢٠٠٨ .
٢٩ –من سفراء الثقافة التركمانية العراقية، الدكتور شمس الدين كوزجى (حياته وادبه) باللغة التركية نصوص وتحليل/ مطبعة ماس /انقرة / اصدار اتحاد ادباء شباب العالم التركي ٢٠١٠
٣٠ – نظرة في الشعر التركماني الحديث / دراسات ورؤى نقدية / باللغة العربية عام ٢٠١٠ طبع في كركوك/اصدار نادي الاخاء التركماني /بغداد .

الإهداء

الى ....
الذين تقاتلوا ... تجرحوا ... تحاصروا ... تكابدوا
شربوا امطار الشظايا حتى الثمالة
من اجل طفل غرير .. وعشق متيم .
الى ..
الذين توضأت الارض بين يديهم
ولم يغل الزمن امامهم
ولم يقبلوا ان يشنق التاريخ من رجليه
الى شهداء العقيدة .
شهداء كركوك مع نشيد الوطن الواحد

المؤلف.د.ف

بولص وجليل القيسي وفاضل العزاوي وغيرهم هناك أدلة دامغة على ريادتها الشعر الحر وذلك من قصيدة " الحياة " للأديب عزيز سامي والمنشورة في جريدة الحوادث التركمانية التي هي عنوان للثقافة الكركوكية ومفخرة للصحافة الوطنية العراقية حيث حيث أبصر النور أول عدد منها في ٢٥/شباط /١٩١١ م انها عاصمة الشعر والفن والنعم ومدينة الألم والقلم مدينة شالتاغ – ملا طه الكركوكلى – على مردان ليلانلى ومدينة العطاءين (عطا ترزي باشي ، عطا صبري) وفيها ولد المقام العراقي وهي موطن المقام العراقي الأول نعم كانت منبراً وربوة للحركة المسرحية منذ العشرينيات وكان الفنان المسرحي الرائد حقلي الشبلي يكن محبة وتقديراً خاصاً للمسرح في كركوك حيث في ليله كركوكيه فنية في ١٩٦٤/١/٣ قال ((كان ولايزال لواء كركوك يأتي في مقدمة ألوية العراق في انتاجاته الفنية سأحمل ذكرى هذه الليلة في قلبي مدى الحياة)) اذن مدينتنا كركوك كانت مدينة الثقافة العراقية منذ العشرينيات وقد اطلقت عليها هذه التسمية متأخرة في عام ٢٠١٠ سار ابناء هذه المدينة جنباً مع أخوانهم وكافة قومياتهم وطوائفهم ومذاهبهم مع اختلاف مشاربهم حتى انغرس في النفس حب العراق والانتماء والولاء لتربة العراق وستبقى مدينة عراقية تحت خيمة التآخي والسلام في ظل عراق واحد موحد وتعج مدينتنا بالحياة الثقافية وتتعالى بالجد والألق والابداع مترانمة مع افراح نوروز ويوم الشعر العالمي ومهرجان المربد الشعري وستبقى مشعلة الثقافة العراقية وعاصمة للتعايش السلمي الأبدي.

ابداعنا في اكتساب لغتنا التركمانية

اللغة هي حالة فطرية تختص بها البشرية جمعاء فهي وسيلة معرفية يجري بها لصق المفردات المتصلة بالأفكار التي تعبر عنها ، وتعلمها يعني التفكير بتلك اللغة واكتسابها هو احد أكثر المواضيع فائدة واهمية في علم المعرفة ويكشف عن الكيفية التي تتفاعل بها الوراثة مع كوكبنا الارضي .

واهمية اللغة في كل امة ترتكز على مدى تجاوب التعبير اللغوي مع مقتضيات الحياة البشرية العامة وابداعية اكتسابها تخص بالبشر الذين يتحدثون في حين لا نجد أي كائن مخلوق يفعل ذلك أذن اللغة هي الجسر الذي تعبر فيه افكار الآخرين لذا تعلمها تعد من الضروريات التي ينجزها الاطفال بشكل جلي من دون دروس موضوعية او في خطط نظامية او برمجة موضوعية .. ونتيجة الدراسات التعليمية للعملية الاكتسابية للغة تولد علم المعرفة بعد الستينيات من القرن المنصرم .

وهذه اللغة عملت على تقريب وجهات انظار الامم بعضها من بعض وكذلك هي احدى الوسائل الناشطة للاتصال والتواصل في جسر الوئام بين ابناء اللهجات في الامة الواحدة .. نعم من اجل ترسيخ لغتنا الجميلة والحفاظ على سلامتها وديمومتها على مواكبة روح العصر ظهرت دعوات او توالي طرح معضلات لغوية في جميع جوانبها ولكنها ظلت تحتفظ بأصالتها وبقدراتها التعبيرية وما تزال قادرة على مواجهة جميع التحديات التي تثار في وجهها .. نعم اكتسابها هو تعلم التفكير قبل اظهار القدرة على الكلام هنا التفكير يعني ان الافكار ما هي الا كلمات منظومة بل تعلمها يعتمد على السليقة التي ما هي الا محاولات لاخضاع المجاميع الفكرية في اوعية الاختبارات فهي تخضع تحت أمرة قواعد دلالية متداخلة الاجزاء منها بناء الجملة ثم الدلالة والصوت وايضاً يربط التفكير بالابداع ويسمى بالتفكير الابداعي

صدر للمؤلف

١ –ادبيات التركمان المعاصرات –دراسة ونصوص –١٩٩٤/ دار الشؤون الثقافية، بغداد .

٢ – الشمعة (موم) مجموعة شعرية باللغة التركمانية / كركوك ١٩٩٥ مطبعة المرجان .

٣ – صقر على جناح الظلام / باللغة العربية / قراءة في سيرة الشاعر الكتور عبد اللطيف بندر أوغلو بغداد ١٩٩٦/ دار الشؤون الثقافية .

٤ –أبو العلاء العراقي في حلم جميل / باللغة العربية / دراسة عن الشاعر حسن كوره م – مطبعة المرجان ١٩٩٦.

٥ – شعراء تركمان من العراق / باللغة العربية / بغداد ١٩٩٨ دار الشؤون العامة .

٦ – فضولي البغدادي في جهود الدارسين العراقيين / باللغة العربية / كركوك مطبعة المرجان ١٩٩٩.

٧ – رباعيات قلب (بومنيم خويرات كيولم) مجموعة قوريات / ٢٠٠٠ كركوك – مطبعة المرجان .

٨ – الملمعات في الشعر العراقي / باللغة العربية / كركوك مطبعة الصفاء ٢٠٠١.

٩ – اسفار وافكار (دراسة نقدية) باللغة العربية / كركوك مطبعة الصفاء ٢٠٠١.

١٠ –يصدح صوت هابيل / مجموعة شعرية / ثقافية ضد الحصار / دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٢ .

١١ –والطيور ايضا رحلت / رواية يشار كمال مترجمة عن التركية / الشمس للطباعة ٢٠٠٢ كركوك .

١٢ – الشعر في عالم المتغيرات (مقالات ثقافية) اصدار ملتقى الزمن للثقافة والفنون –كركوك – طبع – مركز المعين للحاسبات / ٢٠٠٣ .

عن ثقافة الاستهلاك وهم يخوضون غمار العلم ويساهمون في بناء العراق الجديد من موقع العلم والاختصاص.

ويتمكن في علم اللغة استعمال القوانين والقواعد اللغوية أي ان متكلمي أي لغة بامكانهم ان يعبروا عن عدد من الافكار باستعمال جمل جديدة لم يتم سماعها من قبل وهذا التفكير يدخل في حقل التربية ويسمى بـــ (الكتابة الابداعية) أي القدرة على تقديم الافكار والحلول الناجحة للمشاكل الناجحة في استعمال العبارات والمفردات والذي يؤكده هذا (ديلوي وبرت) وترجمه (عادل الكفيشي) وسلامتها دليل على سلامة افكارها لان اللغة الهزيلة بألفاظها ستعجز عن استيعاب المعاني والألفاظ .

وهي تنمو في تلفظ الالفاظ والحركات لان الانسان له القدرة على التعبير بالكلمات وبالاشارات ايضاً ... وهكذا تدخل اللغة في كافة سجلات تراثنا القومي والادبي على مر العصور وبما ان الادب والتعليم والتعلم بلغة الامم تخليد لواقع الامم وله الاهمية القصوى في حياة امتنا المجيدة والمحافظة على لغتنا التركمانية الجميلة تعني المحافظة على تاريخ امتنا ووحدة شعبنا ومجده الغابر وهي تراثنا الادبي والعلمي الثمين بالاضافة الى اهميتها الثقافية انها ترتبط بالشعور القومي ارتباطا حميما وتعلمها واجب وطني وقومي مقدس ... ومن البديهي ان الكلام فن مكتسب فقد يصح ان يكون تعليم اللغة ذا اتجاه فطري أو مبني على السليقة تنمو وتظهر منذ الشهور الاولى بعد ولادة الطفل وبعد السنة الثانية يستطيع ابتداع الفاظ يعبر بها عن الاشياء والمحسوسات والمرئيات كشأن المواهب الاخرى ... لغتنا القومية خاضت معارك بقاء ضارية بعد تأسيس الحكومة العراقية واصبحت عرضة للهجمات العرقية والوصمات الجائرة والانظمة الصارمة وشملت سياسة التعريب والتطهير العرقي وولجت بين ثنايا ألفاظها مفردات اجنبية وغريبة وظهرت جلياً في الثقافة التركمانية لاسيما في الشعر والادب .. لكن يراع مبدعينا خط الحقيقة من نور وطوروا لغتنا وادخلوا تعابير ومفردات لتنقيتها .

من الشوائب الدخيلة بعدما اشتد نضال شعبنا التركماني وقويت جهودهم بالمطالبة بحقوقهم القومية والدستورية ورغم كل ذلك

ابداعات تركمانية نمت ودونت فيها اثارا رائعة في العلوم والادب ووقف صحفيو ومثقفو شعبنا التركماني امام كل الحركات الابادية المنظمة ودبروا لأضمحلالها وقضوا عليها .. وبالرغم على كثرة ازدياد الحاجة الى لغتنا وعلى تعلمها ولاجل انتشارها في كافة بقاع (توركمن إيلي) أخذ التربويون التركمان على عاتقهم تنشئة طلابنا واكتساب لغتنا الجميلة في مدارسنا التركمانية وزيادة مفرداتهم اللغوية وتفهيم الطلاب حسن التداول في البيت او المدرسة حيث اوجدت بين يدي طلبتنا مصطلحات أدبية وعلمية بالحروف الحديثة وأخذت بالعمق والجودة تبعث على القبول والثقة ورضا النفس وان لغتنا التركمانية كانت كفاحا من النضال والتحدي الذي قادها ادباء ومثقفون لكونها علامة سياسية ومن أسس القومية حيث بدأت التدريسات بلغتنا القومية ومرت مراحل كثيرة منها اللغة المباشرة ومرحلة تطويع القوالب القديمة وثم اتخذت مساراً جيداً وجديداً واصبحت مرحلة تعاملية دلالية وبهذا اكتسب هذا التعامل قيمة الرمز وقيمة الممارسة اليومية اللغوية وبدأ الابداع التركماني بالمساعي الحثيثة لوضع برامج حقيقية ومناهج علمية وطرق تدريس جيدة في مدارسنا التركمانية قابلة للتنفيذ ليتسنى أقامة التحام بين النظرية والتطبيق .

المربي التركماني والمشروع الثقافي

المدرسة مصنع العقول النيرة، تفتح كل النوافذ لكي يطل ابناؤها على معادلات الحياة بتفاعلاتها وصيرورتها وهي تصب في وعي المجتمع، الاجواء السليمة المنفتحة في كل جديد في العالم يدعو الى التواصل الحضاري ومزدان بمعايير العدالة والامل المنشود، الثقافة وعاء من العلوم والمعارف والفنون وخطاب نير يتفاعل على الدوام مع شتى الميادين والحقول وهي لابد ان تكون ملازمة للمربي وهو ملزم بالتالي الترويج لها داخل المدرسة واحتضان المربي المثقف مادة ثقافية متبصرة لايجد حضوره داخل المدرسة كاسقاط فرض لممارسة واجب اختصاصي معين يتعاش من ورائها الحلال بل هو العقل الواعي للمجتمع ويتعامل مع خامات وكينونات على استعداد للتلقي والتاثر وتستجيب بشكل ارادي جيد وتوظيف للطرقات الايجابية التي لابد ان يكون ايجابية لينشلهم من حالة الجمود والانغلاق الى فضاءات الانفتاح واستنشاق عبير المودة والتفاهم ان المربي التركماني في هذه الظروف العصيبة التي يعيشها الوطن الجريح وشعبنا التركماني المناضل يجب ان يتحول الى مشروع ثقافي يدفع عن نفسه اللامبالاة والتهميش ويتحرك في فضاء حر يكسر قوقعه الجمود والروتين ويجعل من نفسه قدوة بين الطلبة دون الاستعلاء تحتم عليه المساهمة الفاعلة في نشر الثقافة التركمانية والتاريخ التركماني ولغتنا الجميلة بذهن منفتح يصب في خدمة المجتمع العراقي وشعبنا التركماني لان انتماء التركماني للعراق فوق كل الانتماءات وولاءه فوق كل الولاءات والاحتفاظ بالحمة الوطنية العراقية هو مشروعنا الثقافي الذي تدون عبر التاريخ وتركت اثارها في كل صفحة من صفحات تاريخنا المجيد اليوم ينشر مربينا التركماني ثقافة البناء والتنمية مبتعدين عن ثقافة البناء التنمية مبتعدين

ولوجية قومية محركين جذوة العقل وفاعلية الرو ح لمواجهة الواقع المرير.. وان نبني ثقافة الحوار بين شبابنا وان نشاركهم كل الامور السياسية والادبية وفي كافة مجالات الحياة لنخلق فئة شبابية مؤمنة بالعملية التشاركية لينبذوا كل ما يمت الى السلوك العشوائي والتفكير السطحى البليد بصلة ونستطيع ان نقول ان العطلة الصيفية تمثل مشروع فكرى سياسى امام شبابنا ونتمنى ان تاخذ مؤسساتنا الفكرية والمدنية د ورها الرائد لتصقيل الطاقات الشبابية التى هم مصدر الايمان وزينة القلوب (ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم) سورة الحجرات). وينبغى استثمار طا قاتهم بما تخدم العملية المجتمعية وناسف جدا ان نجد (بعض) شبابنا لايمتلكون ثقافة عصرية تؤهلهم لكى يكونوا عنصرا ناشطا في مجتمعنا التركماني علما انهم في الحقيقة قدر الحاضر وامل المستقبل . وان اى عملية سياسية لايكتب لها النجاح اذ لم تمولها قاعدة شبابية واعدة وهم المحطة الاولى التى تنطلق فيها التمويل التربوى في سلم التكامل والتضامن الاجتماعى وعليهم ان يتزودوا بالثقافة ليرتقوا سلم المعالى وما اجمل قول الشاعرحافظ ابراهيم مخاطبا الشباب:

تعلموا فالعلم مفتاح العلا
لم يبق بابا للسعادة مغلقا

امانى شعبنا التركمانى مرهونة في ايدى شبابنا الواعين وعليهم ان يغتسلوا برائحة العصرنة فى بناء صرح حضارى يليق تاريخنا المشرق ونحن الان نعيش غبطة شهر رمضان المبارك تتنزل به
الرحمة وتسود خلاله الاجواء الايمانية ونتمنى من حكومتنا الحبلى التى ستلد عما قريب ان تثابر وتدفع عجلة الحياة الى امام وان تدعم شبابنا والنهوض بالبنية التحتية والراية الشبابية وتحسين خدمات الماء والكهرباء وصيانة حقوق القوميات لبناء مستقبل زاهر للعراق والعراقيين جميعا باذن الله.

الطالب ... والمعلم ... والواقع التربوي

قيل قديماً (ان البيت الذي يخلو من كتاب هو بيت بلا روح) نعم مسؤولية البيت كبيرة لانه يعد المكان الحيز الذي ينشأ منه التربية القومية الصالحة ومنها تشمل المناحي الاخلاقية والتعليمية والثقافية لذا تعتبر التربية أو تعليم الطفل القراءة قبل التحامه بالمدرسة الحجر الاساس في تكوين وتنمية ذكائه ودور البيت في هذا المضمار لا يقل اهمية عن دور المعلم والقراءة ليست مهارة صعبة الاكتساب فيمكن للطفل ان يتعلم المعارف والمهارات من البيت بواسطة القراءة التي هي الادارة لكسب المعارف والتعلم ويعتبر الجسر الذي يوصل الشعوب فيما بينهما مهما تباعدت الحدود وطالت المسافات وتتجلى اهميتها وصورها الواضحة حيث اول اية نزلت على الرسول الكريم محمد (ص) هي (أقرأ بأسم ربك) وعظم سبحانه وتعالى دور القلم والقراءة ولذا سُمى القرأن قرآنا لانه جمع السور كلها وهي الشمس التي تشرق امامنا وتهدينا الى طريق الحرية وحماية النفس وبناء الحضارات والاوطان ومن خلالها تنظم حياتنا وننهض بمجتمعنا وتمنحنا الراحة لانها غذاء القلب الضامئ كان اجدادنا يرسلون اطفالهم الى الكتاتيب لتعلم القرأن الكريم فيها قبل التحاقهم بالمدرسة مما يساعدهم على القراءة والكتابة مبكراً اذن هنا البيت بما فيها الام التي هي مدرسة اذا اعددتها اعددت شعباً طيب الاعراق فهي خير معلم للطفل ولابد للبيت ان يراعي عنصر المتعة والتشويق والتشجيع في عملية التعليم وللوالدين ان يؤمنا للطفل مكانا يشعر فيه بالطمأنينة والسكينة لتنمي قدراتها الذهنية حتى يستطيع التعامل مع الاطفال حين يدخل الى المدرسة التي هي محطة تعبئة المعارف ويرفد الطفل منها الخبرات ويبني له شخصية يستطيع مواجهة الحياة الطبيعية وهنا يبدأ دور البيت والمدرسة معاً ويساهمان في وضع قاعدة اساسية في بنا شخصية الطفل من النواحي السايكولوجية والتربوية والثقافية ويدخل الطالب الى المدرسة الابتدائية والتي يتوقف نجاح التعلم عليها وتعد الابتدائية اساسا للتعليم ووسيلة

الاتصال بين الافراد والمجتمعات ويصقل هذا الدور الفاعل المعلمون الذين هم سلسة العمود الفقري للامة وزعماؤها المنتظرون ويتوقف تحسين التعليم مع تحسينهم وتأهيليهم جيداً وادخالهم الى الدورات التطويرية التي تصقل امكانياتهم المهنية لان المعلم المؤهل لاداء رسالته يحقق لمدرسته ومؤسسته اهدافاً ناشطة تخدم العملية التربوية ويحقق أفضل المستويات وهم اليد الطولى في بلوغ الحياة الحرة الرغيدة للشعوب ولايستطيعون ان يقدموا بمهمتهم على اجمل صورة اكثر عطاء الا اذا كانوا قادرين نصيباً وافراً من المستوى المعاشى لمجاراة الحياة الاقتصادية الصعبة ومن خلال وسائل التشجيع المادي والمعنوي يستطيع ان يبدع ويخلق جيلاً باتجاه الرسالة الاخلاقية النبيلة التي يحملها المعلم بالذات لان الكل على علم ودراية بأن المفصل الاهم في بناء الانسان وخصوصا الطالب او التلميذ هو الاكتمال والاستقرار النفسي للمعلم ... فيبداء المعلم بمجارته العلمية وطريقته التدريسية وشخصيته القوية باكمال الهرم نحو الارتقاء الى المعاني ، الدعم المادي والمعنوي وتوفير مستلزمات المدرسية وضوابط البناء الحديث وتغيير بعض المناهج المدرسية ليتماشى مع العصر وتوفير الراحة لابناءنا الطلبة حيث نحقق قفزات نوعية كبيرة في واقعنا التربوي والتعليمي . ونحن نقترب من نهاية العام الدراسي وبانتظار الحصاد الذي بذلنا الجهد من اجله وان نتظاهر بجهودنا لنشر العلم والعدالة ومع اطلالة العام الدراسي الجديد اذ نهنئ زملائنا التربويين وطلابنا الاعزاء بهذه المناسبة رافعين اكف الذراعة الى الله ان يسود الوئام والأمن في بلدنا الحبيب وان ينال كل ذي حق حقه .

الشباب بين السنة الدراسية والعطلة الصيفية

للشباب دور فاعل ومتميز تتويج هرمية المجتمعات الانسانية وتنشيطها وهم القاعدة التي تبنى عليها ركائز المجمع الذي هو المنهل الذي يضخ الدماء الساخنة في شرايين الفضاء الانساني وتمنحه القوة الدافعة على ان تنهل دون نضوب او خفوت لانهم يمتلكون روحية التحدي ومقارعة الظلم والاستسلام والمواجهة التي تجعلهم فيما بعد يواجهون المسؤلية الخطابية التي تسهم في ميلاد الوطن والنشيد الواحد...وهم ورثة الاباء والاباء كالرافد الذي سيتدفق في كل مفاصل الحياة وكافة مناحية الثقافية والسياسية والاجتماعية.. واستطاعوا ان يكسروا اطواق الشر والخنوع والنظرات الطائفية والمذهبية والاحادية المقيتة وهم يخوضون عمار العلم ويساهمون في بناء العراق الجديد، وعاشوا مخاضات حروب طاحنة ضروسة لكنهم تصدوا للحياة ولضروفها العصبية ...ويلقي عليهم اليوم مسؤولية جادة في تصقيل انفسهم وتنمية شخصيتهم الشبابية المعاصرة على مسايرة ومواكبة العصر الجديد وتحديدات العوالمة بالافكار الجادة المتقدة وتطوير مواهبهم وتحريك عجلة قدراتهم الفطرية والاستفادة من تجارب الاكتساب الكامنة وخاصة وهم اليوم في محطة الاسترحاء من عناء السنة الدراسية ومشتقة الامتحانات وعليهم استغلال الفراغ القاتل والاستفادة من العطلة الصيفية من خلال مشاركتهم في دورات تعليم الحاسوب وتعليم لغتنا التركمانية الجميلة وتعليم القران الكريم وهذه فرصة ذهبية لمغادرة شرنقة المدرسة ومشهد ثقافي لممارسة الهوايات المفضلة كالمطالعة وقراءة تاريخ امتنا المجيدة او الانظمام الى مؤسسات المجتمع المدني التركماني لاستثمار طاقاتهم الخلاقة والاستفادة من هذا الفراغ وعدم تسيد التفكير وراء الصراعات الشكلية الملعبة والنهوض بالرؤى الساخنة التي تخص مجتمعنا التركماني وهمومنا دون ان نكون فريسة الملل والسأم والغجر ونقتدي من هذا المثل عنوانا لنهضتنا الفكرية والقومية(الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك) وبهذا يكون هدفنا تربويا بايد

أنه نهرٌ خالد .. أبـدَيٌّ الإرواء

وهوية كركوك الثقافية

العطاء الأصيل لا ينضب فهو المعطاء :
بصمات من الشعر .. في الفولكلور والتاريخ وفي الأدب والفن .. حبٌ يدفئ القلب وفي كل قلب .. وَهَبَ لأرومته ما وهبْ .. ولايزال يلتهب لم يتوقف .. لم ينطفئ .. أنه نارٌ ازلية .. انه رمز اجدادنا بابا كَوركَور ..أنه نهر خالد .. أبدي الأرواء .. فهذه أنامله هي البراعة والقصب .. هذا مراده .. من دمه .. من عروقه .. ابدا لا ينضب استاذي عطا ترزي باشى .. عطاءُ الرحمن الى التركمان .. من عطاءك الثر ما زلنا نكتب ونكتب وشتان بين خط فضفاض وخاتم فضة وروحٌ لم تصدأ في اصالة ذهب .

عاش المحنة وما أدركه اليأس .. وكتب في حلكة اليالي العاتمة مآسآة امتنا وجرح شعبنا .. واصداء مدينتنا الوادعة وحين نقانش سطور الكتابة والتأليف في أدبنا المعاصر . يترأى لنا بوضوح لا تثوبه شائبة ان معظم الأدباء الذين كتبوا في سيرة الشعراء او لادباء القدامى وأعمالهم ، قد نهلوا بشكل قطعي لا يقبل الاحتمال من معين واحد . يعد المصدر الاول في هذه السير والاعمال ، وذلك المعنى هو تأليف وكتابات الاستاذ الرائد عطا ترزي باشى الذي يعد عميد الادب التركماني العراقي بلا منازع والأدب الحنون لهذه الزراري الادبية التي تغرد على الرفوف وفي الأفواه وفي أنامل الكتاب وأسلات اليراعة ونغمة الحروف وجمالية المخطوط .. فهذه الكتاب (شعراء كركوك و(الانغام التركمانية) والخوريات التركمانية و (أرزى قمبر) و (رضا الطالباني) و (فائض ...) الخ واشياء تحت ما اوتى من قوة قلم ونبض ألم .. وبهذه المزية الريادية يعد ترزي باشى أول من صدح ونفث من هذا التراث التليد ليعيد مجداً ثراً بروح وقلم حديث يحن

الدرب القويم.
المعلم هو روح العملية التربوية وقلبها النابض يتعاظم هذا السلك المقدس بواسطة الدعم المادي والمعنوي وفتح الدورات المكثفة للارتقاء بمعلوماته وخصوصا اثناء العطلة الصيفية وباطار فضائه التربوي والذي هو من اهم الفضاءات في أي بلد لانه الفضاء الاوسع والاشمل ويصل مدى ابداعاته الى المناطق والدول النائية داخلا بنشاط عمله في كل بيت وحقل ومؤسسة ودور عبادة ...الخ ليكون شاهدا شاخصا على جهده الجهيد ومن هذا يبدا خطابه الثقافي لتوسيع مدار متلقية مقترنة بمعرفته الكومبيوترية لذيوع افكاره ومشهده الثقافي كم نتمنى من وزارة التربية ان تتفاهم مع شركات مايكروسوفت العالمية والتي تقضي بانشاء اكاديمية في المحافظات لتدريب كادرها على مناهج تقنية المعلومات والاتصالات العالمية ITC او القيام بفتح دورات اعلامية او دورات تقوية للغات القوميات والحفاظ على سلاستها والتي تهدف الى تنمية المهارات الطلابية والتدريسية بتكوين الاتجاهات المعرفية والفكرية او فتح دورات خاصة لقراءة تاريخ القوميات في العراق وخاصة في مدينة كركوك التي تعج بالحياة الفكرية والقومية وتتعالى بالزهو والابداع حيث وشحت باثار المبدعين من ادباءها وعلمائها واطلقت ارضها عبق الحروف وكنوز الذهب مطعمة بنكهة التاريخ المجيد تجلت صفحاته بالحقيقة وجرس رقعت لليقين هذا هو خطابنا ومشاريعنا الثقافية التي تمثر شجرة العلم وارفة الظلال ونبارك خطوات كل مؤسساتنا المتزنة الواعدة التي تسير على الطريق الصحيح الذي لارجعة فيه خدمة لعراقنا الجديد.

للتراث والى الجديد بمنطق معقول تجمعت نقاط العرق على جبينه الشاحب وهو يؤمن بالجديد لكون كل جديد طريق من عتيق نفيس ويجد في صور الشعر التركماني القديم حركة ابداعية واصداء مدنيه وحضارة مؤمناً بان الذهنية التركمانية قد أثبتت قدرتها الابداعية وأقامة علاقة صداقة بين التراث والمعاصرة ولم يقف ترزي باشى عند حدود التأليف الرائد او فحوى الكتب وانما اثرى المجلات والصحف داخل القطر وخارجه بمقالات وبحوث لا تزال تسحر الاراء في كتابات الاخرين .. فهو طويل النجاد في هذا المضمار وكأنما طول قامته اليه يضاف عمر الطويل المخضرم – وقد حوى أكثر من جيل وجيل وعاصر شعراء وكلاسيكيين واخرين من الرومانسيين والواقعيين و كتب عن اخرين ولم يرهم رؤية بل رؤية اثر فأنبثقت أثارهم شاهدة عيان في اسلة قلمه فكان جريئاً الطرح والتناول في النقد والتحليل وفي التنظير والتأليف هذا ولم يقف استاذنا الدكتور عطا ترزي باشى عند شيوخ قبروا في لوحة الخلد بل كان رأيه وقلمه عوناً في دفع الشباب نحو الكتاب والتقصي عن الحقائق أدبيات وتراث هذا الشعب الابي وكان صاحب هذا المقال (كوبرلو) واحد ممن تتلمذ على خطى وكلمات تشويق وتشجيع وتحفيز تقطرت من ينابيع الرواد التي رفدت مشهدها الادبي التركماني من لدن الاستاذ عطا ترزي باشى – ولايزال شباب كثير وكهول من اعمار الشباب في الاندفاع الادبي لا ينكرون فضل ترزي باشي في رفدهم او وضع حجر اساس في بنيان اعمالهم الأدبية والفنية والكتابة عن العلامة والموسوعي عطا ترزي لا تنفصل عن ابراز خصائص شخصية الدمثة ، النقية السريرة ، المحبة المقرونة بالتوهج لمدينته ولقومه ولشعراء كركوك ابرز خصائص هذه الشخصية فقد كان هذا الحب الذي يتمتع به الرائد الكبير عطا ترزي أمثولة لنا نحن – أصدقاؤه المقربون إليه ولا نجافي صدق القول :

يندر أن رأيت رائداً كمثله ينحو تحت وطأة هذا الحب الذي يدفع فاتورته من راحته وعصبه والذي تشربت روحه بحساسية مرهفة يبدُ في لحظات صفائه شمعة نادرة الصنع . شجاعته الادبية تتمثل باصراره

الخطاب الثقافي في الفضاء التربوي

المعلم هو اسم الفاعل من الفعل علم المشدد، وجاء في الحديث الشريف (خيركم من تعلم القران وعلمه) ومن صفاته له بانه مرب او تربوي انها لقب مرموق بجهامة ومغزاه حيث انه مقترب بالتربية فحين اقترن اسم المعلم بالعلم اقترن بالتربية والعمل "كونوا ربانيين فحين اقترن اسم المعلم بالعلم اقترن بالتربية والعمل (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) آل عمران/٧٩ والرباني هو الكامل علما وعملا وفي الحديث الشريف (ان العلم يهتف بالعمل، ويكون عمله صدقه تدفع البلاء.. اجل انها عملية مقدسة كبيرة ولهذا يكون المعلم اقرب الى الله تعالى.. ولعل المعلم الذي كناه امير الشعراء احمد شوقي

"قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم ان يكون رسولا"

في جو ايماني مطلق يهدف ديننا الاسلامي التعامل مع الاخرين بكل مودة وتسامح وبمشاعر جياشة ولذا المربي او المعلم الناجح يشار عليه بالبنيان ويكون من الخالدين لانهم اتخذوا من هذا الحديث (خير الناس من نفع الناس) مصدر عيش لخدمة الانسانية جمعاء ان ثقافة المربي الى جانب قدراته التدريسية او التعليمية امر في غاية الاهمية وهذه الثقافة للتفاعل وتتاصل عندما قد مناخا رحبا في مقاعد الدراسة واورقة المدرسة لان العلم هو اشرف مايقتنى والتعليم خير مايسعى اليه المدرسة لان العلم هو اشرف مايقتنى والتعليم خير مايسعى اليه ويبذل جهودا من اجل تعضيده وهو اداة انقلاب كبيرة في حياة الناس يصنع الحياة ويترجمها على ارض الواقع ويخلق جيلا واعيا بافكاره ومبادئه وتطلعاته ويحسن الحياة ويصون الحضارة البشرية يقتني ماهو اغنى وانقى ما ادخره البشر في تفكير وشعور ليقدمه الى طلابه هذا هو الخطاب الثقافي وبما انه يورث المعرفة بمعنى يخلق التقدير والحب والسماحة لكل ماهو جميل وهو خير عون لمن ينشد النجاح وضوء في

مرور (٩٧) عاماً على صدور اول عدد من جريدة تركمانية نهنئ زملائنا الصحفيين ذوي الاقلام النيرة على الكتابة والتقاء الحقيقة في صناعة راي حقيقي وأنْ يكونوا بلسماً لجراحات شعبنا الابي وان يجندوا جلّ طاقاتهم الابداعية من اجل النهوض بمجتمع انساني ثقافي لخدمة ابناء شعبنا العراقي الموحد ومن الله التوفيق .

عن تعطير أدبنا التركماني بالامانة والاخلاص وخدمة قومية لا تضاهيها خدمة اخرى وهو رقيق وحاد وناصع كشفرة السيف مطعم برائحة تربة كركوك وآصالة قلعتها الشماء ويحمل روح طيبها ونقائها لكونه اسماً ابداعيا على خارطة الثقافة العراقية والعالم التركي بما تتوفر لديه الكفاءة العالية من الالمعية والطاقة الابداعية وله استيعاب كبير للمضمون الموسوعي المجرد من بهرج السمة الطارئة قل نظيره بين أبناء جيله . والاب وحده بشعره ونثره او المقامات الشعبية التركمانية او تاريخ وعمرانية كركوك بأنواعها والتراث بكل مفرداته لم يشغل أديبنا عن تناول مفرداته منتقاة وطرائق مستجدة في الأدب العراقي ولاتزال الذاكرة الثقافية طريقه بما كتب عن الرصافي وعن فضولى البغدادي ، ورضا الطالباني وعلي مردان .. وكان في كل ما يكتب جديداً في التناول والسبق جديداً في الطرح والتحليل وله أكثر من (٢٥) كتاباً مطبوعا توزعت انشطته الثقافية بأكثر من ميدان وموضوع في الادب والتراث والفن ونقد الشعر والسيرة وتاريخ الادب والمدينة .. ومنها شتى صنوف المعرفة والفكر علاوة على المئات من المقالات والبحوث النقدية والاذاعية .. نعم هو مفكر من طراز نادر يجمع بين كتاباته والمساجلات أدبه وبين نزعته موسوعية اصيلة في التفكير ونظرة شمولية في الفهم لا تتهيأ الا للقلة القليلة من حملة القلم في أي لسان . وجميع مصنفاته مبرز مرموق في ابداعه وريادته وحيوية رصده وجدة تناوله ولم يغره التقليد أو الغرف من معين الاخرين فيرتاح ، كما يفعل غيره ، الى ما يوافرانه من مادة جاهزة ولم تطبه مغريات الحياة والمادية الرعناء فيتلفع بها ويرخي اعنته في مسالكها انه خادم الثقافة والشعب التركماني ويمثل فكره في اسمى تطبيقاته وممارساته في كل المراحل والظروف العصيبة على امتداد مسيرته الثقافية والنضالية حافلة بالمواقف والعبر ، مسيرة وهاجة غذاها بدم القلب وفيض الروح ووجع المكابدة ولم يخسر انسانيته لحظة واحدة ولم يراهن مرة واحدة على الصدق والامانة القومية والادبية فلم يخط حرفا بشكل عابث أو وراء مصلحة مادية ولم يشغله مسألة الربح او الخسارة

المادية في نشر مؤلفاته على نفقته الخاصة ولم يتناقض ولم يغترب ولم يعان الانفصام في النظر والتأمل باحث دؤوب في كل المضان على امتداد غزارة الفكر الانساني وتجسداته الباهرة ، لقد عكف على دراسة قضايا شعبنا التركماني في الماضي والحاضر حتى نفي وأعتقل ودافع عنها بكل شرف في مواجهة محاولات التزييف والتشويه واستخلص منها أنبل ما فيها من قيم انسانية خالدة . وبلسم جرح امتنا من خلال عطاءه الثر وتواصله النضالي عبر الأدب الذي يلهب ويحرض ويقاتل ولم يستكن حتى في عتمة الافق .. نعم تعلمنا منه الكلمة الصادقة والمواقف المشرفة ويأبى شرف الكلمة التركمانية التي تمثل شرف شعبنا ان تسقط على الأعتاب ويجد في كلمتنا التركمانية اثراً في توهب المروءات وهبوب الشمائل .. نعم انه ضمير شعبنا ومجد قضيتنا وهويتنا وحركة يقظتنا الثقافية في استمرارها ، وتجذرها وصخبها وعنفوانها .. ولم يترك مجالاً في مجالات الفكر والادب دون مساهمة جادة مؤثرة تسبقها معاناة وحماس كبيرين .. ما كنا لنعيد قراءة سيرة هذا المفكر الرائد الذي عرف بـــ (ترزي باشى) لو لم يكن أمة في رجل ولو لم يكن لتلك السيرة أو الكتابة عنه فعلها المؤثر في الكثير من كتبه ومصنفاته كانت ولم تزل تلقي المزيد من الاضواء على معظم المواقف الفكرية والقومية والثقافية التي كان يقفها أديبنا الالمعي في فسحه عمره المديد حتى بانت المفتاح الحقيقي لغالبية آثاره كما يرى جُلة الباحثين من المعاصرين وهو ولج الى الابواب الثقافية و المعرفية لم يدع بابا الا ولجه ولا بحثاً الا جال فيه وقد اتاحت ثقافته الموسوعية ان ينشى في كل فروع الادب التركماني من تاريخ ادب وتراث ومقامات وصحافة وتدوين قصص تراثية .. الخ .

ممتلكاً في كهنه قوة في الملاحظة وخصوبة في الخيال ودقة في الادراك مرجع وثيق لدراسة المجتمع الكركوكي وضوء كاشف عن بيئة كركوك وديمغرافيتها التاريخية والجغرافية وعصورها في مناح شتى .. نعم عندما نقول هو أمة ولا نغالي فيه نعني هو ضمير كركوك المعاصرة فاق الثمانين فارساً مقاوماً ، أميناً في حمل مفتاح داره ..

الفكرية لهذه النخبة المباركة واستغلال كافة الطاقات المتيسّرة من اجل النهوض الى مبتغانا الحقيقي .. واصبحت بعد ذلك منبراً لإيصال صوتنا التركماني الهادر الى الاذان الصاغية للدفاع عن حقوقنا القومية والثقافية وكانت ارضية خصبة وأولوية لنشر الادب والثقافة وذيوع النتاج واسماء الأدباء وهي اليوم في صفحات الخلد نستذكرها براعم اليوم .. وكان الأديب الخطاط محمد زكي قدسي زاده واحداً من الذين منحوا ذلك الحق بموجب الدستور العثماني فأمتلك امتياز جريدة (الحوادث) وتكفل برئاسة تحريرها الأديب الرائد (أحمد مدني) واستطاع ان يرسم خطى لجريدة تكون مرآة لواقع مدينة كركوك ونبذل جهداً جهيداً لتغيير الواقع ارتقاءً في كافة النواحي .. ولابد لنا الاشارة الى بعض الادباء الذين ساهموا من اجل ازدهار الواقع الصحفي من خلال رفدها بمقالات في صدور اعدادها المتعاقبة ونشير من هؤلاء الكتاب محمد راسخ – محي الدين قابل – هجري ده ده – رفيق حلمي مكي لبيب وغيرهم ورغم الظروف المادية والسياسية وبعض العوائق التي وضعت امام هذه النخبة لأجل شل طاقاتهم الابداعية واستطاعوا بجهودهم الاستثنائية مواصلة مسيرتهم الحافلة بالعمل الصحافي النزيه واشاعة بريق الأمل في عيون المدينة واخراجها من كبوتها المظلمة وفي سنة ١٩١٨ توقفت عن الصدور وذلك لعدم مسايرتها مع مقتضيات مصالح الانكليز في المنطقة وأصدرت بعدها جريدة (نجمة) ..وثم مجلات اخرى وامتدت الى يومنا هذا .. انها مسيرات وعطاءات مباركة ، وابداعاً خلاقة جاءت بها اقلام وافكار ومثقفو التركمان الذين خدموا وتواصلوا هذه المسيرة بكل سخاء ووفاء وعطاء بدءاً من الرائد الصحافي احمد مدني زادة انتهاءاً بالجيل الجديد من الصحفيين ممن ورثوا ،وواصلوا هذا الدرب المقدس . ونقدم شكرنا وتقديرنا الى الاستاذ العلامة الدكتور عطا ترزى باشى ما هو الاّ عطاء وهبة من الله لنا – هو صاحب كتابه الوثائقي (تاريخ الطباعة والصحافة في كركوك) الذي وضع الحجر الاساس في هذا الصدد وارسى دعائمها بكل ممتع وجديد وهو اول من اقام لبنة في بناء الصحافة التركمانية وبمناسبة

كركوك مرتع الصَحافة التركمانية

الصحافة شريان المجتمع الناهض وصانع الغد الواعد فهي الأداة البشرية لتعارف وتوطيد أواصر الشعوب فيما بينهم ، مهما تفرّقهم الحدود و تباعد الأوطان ، على الرغم من تعدد وسائل الاتصال وثقافات العولمة الحديثة من إذاعات وتلفاز ومواقع الانترنيت لكن الصحافة المقروءة مازالت محتفظة بأهميتها لتغيير الواقع ارتقاء في نواحي الحياة الثقافية والاجتماعية وانها رسالة الأمم وهويتها القومية تبرز منها معالمها جلية في تراثها وتنقل همومها وقضيتها العادلة الى انظار الرأي العام والمنابر المسموعة ولها الدور المؤشر في الحياة القومية للشعوب في ايقاظ الضمائر المستترة بغيّة توجّه المعينين وأهل الساسة لتعزيز القضايا الانسانية المهضومة بأوثق الصور وبأزهى النُوَر . لايخفى على رسل الثقافة بان الشعب التركماني اكثر الشعوب مظلوميّة ومن ابسط حقوقها الانسانية في ممارسة حياتها وتقرير مصيرها ومازال محّط انظار واطماع " البعض " الذي تمكن منه بتشريد سكانه ، ومصادره هويته القومية واذاقتهم الويلات والمعاناة على مر التاريخ وكر الحقب ومع كل هذا وذاك نجد أنّه لم ولن يقهر وبقى مدافعاً عن قضيته العادلة وان ينهض بالعلم والثقافة ويضع اللبنة الاساسية للصحافة العراقية بهدف الارتقاء ومواكبة العصر الحديث ، ومنذ اولى باكورتها الاعلامية استطاع ان يرسم الملامح الأولى للنهضة الثقافية التركمانية ويحمل اليراع وسيلة أدهى من السيف لازالة الظلم والاجحاف الذي لحقهم منذ عقود سحيقة . حيث أبصر النور اول عدد من جريدة (حوادث الاسبوعية) التركمانية في "١١" شباط /١٣٢٧ رومي يصادفه ٢٥/شباط/١٩١١ في العام الميلادي وعدّوه هذا اليوم يوم الصحافة التركمانية فكانت حقاً منبراً حراً وولادة مباركة من رحم أمّة عانت حتى أثمر جهادهم عزاً وسؤددا نعم كان جهاد المجاهد أحمد مدني قدسي زادة (١٨٩٠-١٩٤٠) جَلياً عندما اصدرها باللغة التركمانية واصبح رائداً في هذا المضمار واستطاع كالمرآة التي تعكس الاجندة

اعمال هذا الاديب المخضرم تحت عنوان (الاعمال الكاملة للباحث الموسوعي الكبير عطا ترزي باشى) وحبذا لو انتقت الجهات المعنية بالتراث الكركوكي خاصة والعراقي عامة على تكليف ادباء معروفين في جمع ما لهذا الصحافي الرائد الثبت من عمل مكتوب او (مخطوط) وان تثمر عن سواعد الجد للبحث في المجلات او في طيات الكتب والصحف داخل القطر وخارجه ، حتى يغطي الاديب الاتقان والانسان الاديب بعيض حقه انه كريم في رعايته لنا وللتراث فلنكن كرماء في حقه وبحقه .. فهو رجل قدم ادبا جامعا لرهط كبير فهل يستطيع هذا الرهط مجازاة هذا الواحد بعمل يريح الضمير ؟ نقولها كلمة مسموعة عسى ان تعيها آذان صاغية إنا منتظرون .

واننا اذ نحتفي او نصدر او نعد ملفا عن أديبنا الكبير عطا ترزي باشى أدام الله عمره وهو اديب العراق الذي يزدهي به التكريم والمكرمون لانه فارس الكلمة والموقف التركماني المعاصر .. تلك هي ثمار جهوده الشخصية والثقافية التي نحمل لها . ولشخصه القدير فما تستطيع كلمة عاجلة كهذا ان توفى العلامة الموسوعي وعميد الادب التركماني الدكتور عطا ترزي باشى حقه من الاحترام والتجلة ومن دون الاشارة بقيمته الحية في ادبنا التركماني المعاصر انه الرمز .. والهوية .. والمفتاح تحية له ولكتاباته الامينة ونتمنى له بالعمر المديد والصحة الكاملة والسعادة الشاملة أدامه الله لنا ذخراً ونهراً خالداً ابدي الارواء .

حريّة الرأي والكَلِمَة

اذا كنّا نريد أن نعمم عادة التفكير بين سائر الشعب فيجب قبل كل شيء ان نعود أنفسنا على قبول مبدأ حرية التفكير ان الفكر الحر لايستطيع أحد أن يقيده ولم يجعل الله سلطاناً على حركة الانسان الداخلية ،ولكن هذه الحرية التي يحمدون الله عليها لا قيمة لها إذا لم يكن لها الحق في ان تظهر للناس أي ان تعطي لصاحبها حق التظاهر بما يحمل من فكر والاعراب عمّا يخطر بباله من رأي ... وان ذوي الفكر انفسهم لايجدون متعة بأفكارهم اذا لم يسمع لهم بالاعراب عنها بل قصارى حالهم ان يتعوّدوا الكبت الذي يفقدهم تدريجياً عادة النظر ان هناك طبقة من الناس تستطيع ان تضحي بالغالي والنفيس لكي تعبر عن رأيها ولقد روّى لنا التاريخ عن استعداد الكثير لتقديم نفوسهم في سبيل الاراء التي يؤمنون بها ولكن هذه الطبقة مهما تكن قوية فهي قليلة بالنسبة للغالبية الساحقة من الناس الذين يهمم شأن عملهم اليومي أكثر ما يهمهم التمتع بالقدرة على التعبير عن أفكارهم ان الفترات المظلمة التي مرت علينا نزعت منا بعض الحقوق التي خولنا الله سبحانه تعالى أياها من نعمة الفكر التي هي أساس الحياة السعيدة الرغيدة وهكذا فقدنا حاسة النقد والانكار واصبحنا نتصعب وجودها عند البعض منّا .ان التحسس الذي نحس عندما يوجه الينا أحد نقداً ما أو الامتعاض الذي نشعر به عندما نقرأ أفكار مباينة لأفكارنا ان ذلك كله دليل على الاضطهاد العظيم الذي وجدته الحرية في بلادنا وعليه يجب ان نتحرر من أثار الاضطهاد السابق في نفوسنا ومن أثار النفاق والحسد والضغينة التي تسيطر علينا ونسمع لغيرنا بابداء ارائهم ولاضرر في ان يصرح الكل فيما يعتقد ولذلك فالافكار التي نعرضها يمكن ان تكون مجالا للنظر من الجميع وقد يعطون من ارائهم ما يصحح أغلاطنا وأنه مهما كانت للافكار التي ادافع عنها من قيمة فإن مبدأ الحرية يجب ان يعلو عليها وقد أجد في نفسي صعوبة لقبول الانتقاد المر من الاخرين ولكن يجب

هذه هي قصة شعب آمن بالشهادة لحياة تبقى ولشمس ترفض أن تأمل امام جناة باعوا وطنهم وشرفهم من أجل الدينار أو الاصفر الرنان .. هم الذين سرقوا البكاء من عيني (علي) عليه الصلام والسلام والبسمة من شفاه الاطفال !! زرعوا الشر وسيحصدون الندامة انشاء الله ويكفي الدم التركماني فخراً انه سيبقى على ارض العراق شاهداً على أمة لن تموت ولن تذهب دماء شهداءهاسُدى.

والبيوت وتعرض لنا من دون رتوش تراجيديا جديد .. دماء تنفض وعنف يمتد من كل جرح اصبعاً يرسم على التراب العراقي خارطة مروعة خارطة الضمير المستباح على شكل خطوط دم يؤدي كل واحد منها الى جثة عراقي او عراقية مرمية على قارعة الطريق او تحت انقاض التراب ! لا ندري الى من نوجه نداءنا !! أم نداء شهيد افتدى عبق الوطن وظل يسكننا بالوئام والاكرام ! ويداه التي تجعل كل شيء ناضرآ ولا يدفن في قبر عندما يموت .. هذا هو مبدأه .. مبدأ سام يظل للحياة معنى .. انهم اقسموا تحت سقيفة البيت الريفي في تازه يمين الولاء للشعب العراقي ورسموا الطريق بحروف اباء وتضحية ، اخضّرت دماؤهم في تراب تازه خورماتو .. طوبي لجراحنا العذراء ... اهدوا طفولتهم واحلامهم القتيلة ... لقد نهضت في اعماقنا تواريخ حرة وتنفس فينا ماض مجيد اطفالنا قطعوا ورداً من اعمارهم الصغيرة ، مادرى الجناة ، البغاة الطغاة !! لقد خبأ يوم ٢٣ / حزيران / ٢٠٠٩ تحت معطفه حشوداً من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال والرضع من اجل عيون تازه خورماتو لتكتب اسطورتها على سعف نخيلها وعلى تلة (خونكار) التاريخية .. رجال تجذروا هنا واتحدوا مع الذرات ليكبتوا بقاءهم وخلودهم بالشهادة الفذة ليكونوا ضيوف الحسن والحسين (رض) والذي يطلع على يوميات تازه سيجد يوم ٢٠ / حزيران يوماً ثرياً مليئاً بالحس الانساني الذي يتصف به اهل تازه النجباء انها ناحية وادعة غرّد طائرها بالشهادة وصهل جوادها في الغمام فتحت قمتها ليحسر مع آل بيت النبي ﷺ) ناحية ايفصت دم البساتين والكروم ونواح الحناء وزفير الجرحى كانت قبعة من الربيع تزاحم في رحمها الشهداء وهم يلوحون لـــ (توركمن ايلي) بالانتصار ويدفعون فاتورة لغتهم ورفعة امجادهم ومصداقية مبادئهم .. ها هو الزمان يجلي عن وهن الجناة وزيف تحبرهم وها هي جرائمهم تتكشف كل يوم ..من ارهاب وعنف .. ومئات الناس يدفنون احياء في مقابر جماعية كأنما الجاهلية تعيد مرة اخرى ((وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) هكذا مثلت تازه خورماتو بكربلاء الثانية بعد تسعين الجريحة ..

ان اتعود على ذلك ويجب ان لايصدمني أحد حتى يمنعني من الاستمرار في التفكير ... ان الذين ينشرون المبادئ او النصائح او الانتقادات غيرالموضوعية ينبغي ان يكونوا موضع القدوة للجميع ولذلك يجب ان يأخذوا انفسهم تدريجياً بتحمل الانتقادات والاقتراحات وقبول الافكار النيرة والمختلفة يجب ان نعطيها نحن قبل ذلك لانفسنا ويجب ان نستعد لتوسيع افقنا وجعل صدورنا اوسع من البحر منشرحة ...وعلينا ان نتحرر من القيود التي اورثتنا اياها اجيال الكبت والاضطهاد للافكار وان تخلق الجو الديمقراطي السليم الذي يسمح للكل بأبداء رأيه وان نضع اصابعنا على جروحنا وان نضع اصابع الامة على مواطن ضعفها لنلاحظ ما ينقصها ونعمل على ان يغيطها الوسائل او السبل التي تساعدها النهوض من سباتنا والخفوت والنضوب التي انتابنا منذ عهود ونقدر اراء شبابنا لانهم عماد مستقبل أجيالنا وقادات امتنا ... واحيانا هناك ثمة خجل كبير يجول بينهم وبين ابداء ارائهم فعلينا مساعدتهم على التحرر والانطلاق دون ان نسبرهم الى أغوار العقول المتحجرة .ان مهمتنا قبل كل شيء انسانية بروح وطنية وثابة علينا نعلم اولادنا كيف يتحدث وكيف يكتب وكيف يكون قائدا تربوياً ... او ثقافياً او فكريا ... الخ... وان نكّون الفكر الذي يمكن ان يقال ومهما يكن فانه سيعّبر عن نفسه بأي لسان قال الشاعر :

اِن الكلام لفي الفؤاد وانّما

جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ستبقى تلعفر رمزاً للنضال التركماني

الرغبة في الحياة الرغيدة والمحافظة عليها غريزة لدى العامة ولكن الرغبة والنزوع لتدمير شعب واطفاء شعلة حياتهم هو نمط من السلوك الغريب ، وغالباً مايتسم بالكآبة والظلام ويؤدي الى توقف عجلة الحياة والى نهاية دراما محزنة ، من اراد أن يقرأ سطوراً عن اهلنا في تلعفر فعليه أنْ يكتب عن تاريخ منصف يمتد من منتصف العشرينيات حتى الان .. وهو التاريخ هو (ثورة تلعفر) تاريخ حافل بالمآثر البطولية لأبناء تلعفر الغيارى ومع ذلك هو تاريخنا " تاريخ شعبنا التركماني "أبناء التزموا بالارض وبالشعب أنه حركة اليقظة التركمانية النضالية في استمرارها وصخبها وعنفوانها ، أشاراته كانت فواصل المحن مابين النكبة والنكسة من ضحايا ،وانتصارات .. وآمال . فلو تابعنا هذا التاريخ الممتد من العام ١٩٢٠ حتى اليوم لمررنا بتاريخ كامل من التغيرات والاحداث التي شهدتها الساحة التركمانية من ظلم وتهجير وتطهير عرقي وطمس قومية ، مما لاشك فيه ان القضية التركمانية هي اعظم حدث في تاريخ التركمان المعاصر بالنظر لما انطوت عليه جرائم و ابادات جماعية واعدامات واعتقالات مدروسة من اجل التصدي للبغاة والجناة والحاقدين الطامعين الذين يهدفون الى طمس تركمانية ومعالم اصالته وما قدمه للانسانية من موروث حضاري وثقافي وأجتماعي كانت له اسهاماته في مسيرة التاريخ الحافلة . ورغم كل هذه الضروف العصيبة نجد ان ابناء تلعفر لم ينكسر امام المآسي ولم يهان النكبات طاولوا بقامتهم وكلمتهم الاحداث والمآسي فكانوا شامخين كقلعتهم على جراحهم وآلآمهم فحملوا بيارق النصر بالصدق والايمان وانجبت ترابهم الطهر رجالا في الأدب والتاريخ والفن والبطولة النادرة امثال فلك اوغلو – رضا جولاق – د.ياسين عبد الكريم – محمد طاهر رضا عبو .. سعيد حمو .. وغيرهم . وكل الانظمة السابقة حاربتهم لكونهم تركمان اصلاء في خريطة تركمانية ارضاً وقوماً ولغة وعراقة لاتشوبهم شائبة ولا تعيبهم عائبة في كلمة

الدم التركماني لنْ يذهبَ سُدَى

كان الشعب التركماني عبر تاريخه المجيد والحافل بالتحديات وسلسلة من الصراعات متزامناً الدهور ومتناغماً مع ايقاع المدن المهجورة التي نهضت من الجراح واعلنت عشقها للشهداء ..نعم شعب اراد ان يختار له حياة حرة كريمة مقرونة بالقيم النبيلة ما كانت هذه القيم تنمو وتخضّر إلاّ اذا كان الوطن قضية .. وهوية .. وكانت الحياة رديفاً للاستشهاد ولولا دماء الشهداء لما استطعنا ان ننجز حضارة ونحفظ ارضاً ونصون كرامة ونحيي لغة ... فلا اقدس من قصيدة تصاغ اوزانها ، بحورها من دم شهيد ، دم يعيد كتابة تاريخ وحضارة أمة تركمانية ضربت جذورها الى خاصرة التاريخ ... نعم يبدأ الفجر من اول خيط من النور ، عرق عراقي ودم تركماني لولاهما لن يكن النخل في تازه خورماتو بهذا الشموخ والإباء .. للدم التركماني صوت مثلما له ايقاع ووزن ولون وطعم فهو كيف يعرف صوته العاصف المدويّ ليعلو على الصمت الخائن .. جثث شهداء تازه خورماتو التركمانية فهي سطور دامية ناطقة بأصالة شعب تركماني يأبى إلا ان يؤكد وجوده ووحدته وقوته ويرسم مستقبله بالدم ...دماء في التون كوبرى – دماء في آمرلى ... ودماء في تلعفر ... واخرى في طوز وداقوق واليوم في تازه خورماتو وفي كل بقعة يخيعها الطهور ارتوت شجرة زيتون ونخلة .. وفي كل يوم يكشف زيف الداعين الى ما يسمى (السلام) و (حقوق الانسان .. وديمقراطية هذا الزمان...

اية قوة على سطح كوكبنا الارضي في قدرتها اقناع البشرية ببساطة بأن ما يجري في مناطق توركمن ايلي الان من مجازر دموية ومقابر جماعية تمهيد لا قرار السلام !! ما الذي يجري على المسرح ؟ من هو الكاتب لا ندري .. من المخرج . لاندري ؟! اسئلة ما بعدها اسئلة تصفع الانسان بعلامات استفهام في كل مشهد نراه يومياً في فضائيات العراق من قتل وارهاب – وتفخيخ .. عبوات ... ودمار شامل للقرى

كما قدم الادب التركماني القصة سواء في مجاتي معارف جريدة (ايلرى) و(بشير) حيث نشر كل من هاشم قاسم صالحي . مولود طه قاياجي . رشيد كاظم . موسى زكي . عزالدين عبدي وسواهم قصصهم التي لم ترق الى مستوى فني وتقني الا على يد الأديب اللامع مولود طه قاياجي الذي كتب وفق اسس وقواعد فنية ورسم لها الحبكة والذروة والعقدة ثم جاء آخرون وخطو بالقصة مقرونه بالحد ثاوية بشكل ملموس امثال د. محمد عمر قازانجي . حمزة حمامجي . نصرت مردان . صبيحة خليل . عصمت ئوزجان . ابلا فردوس كركوكلى يشار وكمال بياتلى وغيرهم

اما الرواية التركمانية فلها جذور مدونة آبان السبعينات حيث تعد رواية التل الأخضر ١٩٧٥ لعبد الحسين عمران اول بداية تناولت احداث عن الحكم المباد ثم تولت كتابة الرواية وهي الاخرى تحصلو خطوات نتأمل انها ستكون بمستوى بليق بقواعد وفنون الكتابة الرواية ويمثل هذا الجانب (حمزة حمامجي – جلال بولات – عدنان صاري كهية – صبحية خليل زكي وغيرهم ..وختاما نقول بأن الحركة الادبية التركمانية اخذت تخطو خطوات كبيرة بعد الثمانينات وفي كل الانواع الادبية وانماط الكتابة بفضل تغيرات كثيرة وكبيرة .

حاضرة لا غائبة ...نعم لكونهم تركمان عاشوا المحنة ، وما ادركوا اليأس والقنوط ، وابصروا في دجنة الظلام وعصر الويلات العنصرية الحاقدة ، ابصروا طريق الخلاص في النضال القومي وصولاً الى الاهداف المنشودة واستطاعوا تحريك ساكن لأنهم نبض التركمان .. وحملوا مع ابناء تازه خورماتو – وآمرلي وطوز مآساة شعبنا التركماني وتاريخ وطننا .. هذه هي الصور المروعة المتوهجة كأن التاريخ يعود نفسه مرة اخرى وبأطر وتحت مسميات متباينة تلوح في الافق التركماني وتطل على الفجر الوليد خناجر غدر وأنفجار خيانة تشق اسمال المشردين وانفاس الاطفال واناث اليتامى ويتوارى في تل – أعفر ابناء قابيل من جديد ومن كل زاهية بثوب ازرق ومزهرة بلون أحمر .. نعم انهم شعب تسامو خلوداً وعلوا في ذرى المجد دوحاً .. طوبى صباح الانفلاق .. ولهذا البكر الفالق من محبة وفراق فلا عانقتكم سوى نزيف الاطفال وصهيل الارامل .. وجرح الطيور .. هذا هو جرح أمة ما يزال راعفاً .. هذه هي امارات وحدة التركمان وقوتهم من تلعفر الى خانقين وفي كل بقعة من خارطة توركمن ايلي .. جرح .. ووجع ودم .. وغبار في الارض .. الشهادة انتظار !! هذا هو تماسكنا فيما بيننا ...وموعدنا مع الحق سواسية .. من آمرلي .. الى تازه خورماتو.. ومن تازه الى رحم تلعفر انجبتكم الام التي انجبتنا لقد توحدت المشاعر والتوجهات .. في قلب الهدف ... هذا هو بداية " الملف ".. يااهلنا في تلعفر وفي تازه خورماتو في هامتكم المجد والغار .. لاتقولوا نحن اليوم لاوطن ولا دار ... انتم شعب راية للفخار.شهادتكم جائزة نضال شعب يقوده التركمان ... بين يديكم توضأت أديم الارض .. انتم رمز الشعب العراقي ورمز للنضال التركماني والرمز لا يكون شامخاً من دون شهداء .. سيحتفل التاريخ المعاصر بكم و (تتعفّر) بالتراب وجوه حاقدة وآياد مأجورة ...ان شعبنا التركماني قد عاش قيوداً مختلفة وزمناً طويلاً .. فاليوم حل الوقت نسعى فيه الى تجاوز ذلك وهذه النكبات والابادات الجماعية التي تحل في مناطقنا لم ولن تثني من عزمنا قيد انملة قط ورب الكعبة ، بل انها

شواهد شاخصة اننا نحب وحدة العراق ولم نتردد ولم ولن نتساوم ومناطقنا لاتباع ولا تقسم ولا توزع والصراع من اجلها لا يقبل التسويات والارض التي تذكر نداء الانبياء .. تنحني لذكر الشهداء .." ولابد لليل ان ينجلي ... ولابد للقيد أنْ ينكسر ".

ونثره .. اما الشعر التركماني فهو منظوم منذ ولادته وحتى يومنا على اربعة اشكال (الكلاسيكي) أي ادب الديوان الذي اشتهر فيه وقاده شعراء أمثال هجري د ه د ه ، خضر لطفي محمد صادق . عثمان مظلوم . محمد عزت الخطاط . جلال رضا . حسن كوثر وسواهم واما شعرالهجا فهو نظم على حساب التهجي ومن الشعراء المعاصرين الذين انتهجوا هذا الاسلوب رشيد على داقوقلى – كمال مصطفى –عبد العزيز سمين – عزالدين عبدي – د. محمد عمر قازانجي – نسرين اربيل – صلاح نورس. حسام حسرت وفي الوقت الذي مثل آخرون الشعر الحر التركماني (د. عبد الخالق بياتلى –قحطان هرمزلو – رمزي جاووش – عصمت ئوزجان والقسم الآخر أي الشعر الشعبي التركماني فيعد مصطفى كوك قايا – ناصح بزركان – محمد بيات – اسعد اربيل – شمس الدين توركمن اوغلو صابر ده ميرجي وغيرهم من الشعراء البارزين في الشعر الشعبي التركماني والحديث عن النثر التركماني يعود الى تاريخ عريق الاّ ان المدوّن ومن ذلك ربما ضاع كما ضاع الكثير ومن تراث هذه الأمة .. أو ربما كان نثرآ شفاهيآ رحل برحيل قائلية .. غير آن المنشور من هذا النثر نجده ونقرأه في جرائد معارف وكوكب / الادباء أمثال خضر لطفي و هجري ده ده وهم يمثلون أبهى وأرقى انتاج النثر التركماني القديم وبعد تطور الصحافة وظهورها في كركوك بعد عام ١٩٥٨ لظهور جريدة بشيرأو مجلة الاخاء في بغداد تطور النثر على يد ادباء افذاد وعلى رأسهم عطا ترزي باشى – عبد الحكيم رزى اوغلو – شاكر صابر الظابط شاكر صابر زرعاتجي . رفعت يولجو . محمد خورشيد داقوقلى . على معروف اوغلو . سنان سعيد . آيدن كركوك . وأمتاز الأدب التركماني بنوع في الأدب يسمى (النكات الشعبية التركمانية) على شكل حكاية قصيرة وبعد الشاعر اسعد نائب هذا الاتجاه الادبي والكتاب د. مصطفى صديق . وحيدالدين بهاء الدين . حسن عزت جارداغلى . نجاة كوثر . احمد قوشجو اوغلو د. فاضل بيات . قاسم صاري كهية فاإليهم ينسب ادب الذكريات .

التركمانية في تشرين الثاني ١٩١٥ تلك القصيدة التي كتبت تحت عنوان النظم الحر .

ويضيف ترزي باشي (ستبقى قصيدة عزيز سامي الأثر الأول للشعر الحر التركماني في العراق حتى يظهر دليل جديد يخالف ذلك) وهذا الكلام منشور في مجلة الأخاء العدد ٢٠١ / ١٩٩٠ مثل هذه الأمور في مدينة الذهب الأسود والتي تمتاز بالاولوية والابتكار . وقد تطوي صفحات المدينة أثار أعمق إذا ما استنطقت الأحداث ....

لهلهت بأشياء سباقة ربما غيرت ثوابت وثبت متغيرات مستجدة لتصبح محل تلك الثوابت وعلى أنقاضها تقوم حقائق غير قابلة للجدل ... والأدب بكل انواعه الشعرية والنثرية... له جذوره العميقة في كركوك وإذا كان بادئ ذي بدء قد بدأ شفاها وضاع أكثر لغياب التدوين إلا أن العاملين في هذا الحقل دونوا ما وصلت إليه ايديهم و حفظوا التراث الكركوكلي من الضياع ..والفضل يعود بزيادة المطبوعات والمنشورات وأحتفظت كل قومية بتدوين تراثها وآدابها وبالتالي حفضها من الضياع ...!

وقد كانت الصحافة ارضية خصبة لنشر المواهب وذيوع النتاج وأسماء الأدباء والمتبتع لحركة الصحافة في كركوك يجد هذه المدينة كانت مرتعا لدوريات ونشريات صحافية ففي ٨/ مايس / ١٩٥٤ صدرت اولى اعداد جريدة آفاق الكركوكية من قبل الاستاذ عطا ترزي باشي وفي ٢٢/ايلول / ١٩٥٨ صدر العدد الأول من جريدة بشير الكركوكية ثم جريدة عراق التركمانية التي صدر العدد الأول منها في ٢١/مايس /١٩٦٦ وبالنسبة للمجلات فقد صدر العدد الاول من مجلة الأخاء في بغداد في ١٠ /مايس /١٩٦١ بأشراف واخراج ادباء وكتاب من كركوك وباللغتين العربية والتركمانية وبعد نشطت حركة الصحافة التركمانية بشكل ملموس فجاءت جريدة يورد أي (الوطن) التركمانية ومجلة (صوت الاتحاد) باللغتين العربية والتركمانية انجازا كبيرا دفع حركة الثقافة التركمانية خطوات كبيرة نحو الأمام فقد صارت منبراً حراً ليلقى الأدباء اصواتهم عليه بمختلف فنون الأدب .. وبصدد الأدب وشعره

حداثتنا ..في تحديث حروفنا في مدارسنا التركمانية

بعد عام ٢٠٠٣ استبشرنا بولادة يوم وبزوغ فجر جديد ودخول العراق بعهدا أفضل بغية تحقيق حياة رغيدة في وطن ينعم ابناؤه بالخير ويغرفون من مناهل العلم ليبنوا صرحا يحتضن فيه جميع اطياف الشعب العراقي عندما شرع قانون لنظام دراسي يدرس اللغة التركمانية وبموجب الامر الوزاري المرقم ٨٨٢٣ في ٢٠٠٤/٥/٥ م استحداث قسم الدراسة التركمانية وعلى ضوءه تم افتتاح المدارس بجهود الغيارى من المشرفين والمعلمين والإداريين ليعلم ابناءنا باللغة التركمانية وبالحروف الحديثة والتي تلائم وتوافق قواعد لغتنا صوتا وكتابة وهي الحروف التي استخدمت سنة ١٩٩٣ في المحافظات الشمالية (دهوك – اربيل – قضاء كفري) وبعد افتتاح المدارس التركمانية في بقاع توركمن ايلي نهجت منهج المناطق الشمالية من حيث الحروف ولكن حسب مناهج ومفردات وزارة التربية المركزية وحققت المدارس نجاحا ملموسا ومتطابقا مع اسس ومفردات وعلامات تحريكها (الضمة – الفتحة – الكسرة – السكون – التنوين – والتشديد – ..) اما الحروف التي كانت تستحدم في الاملاء العثماني فلم تكن فيها هذه العلامات مما يؤدي الى ارباك القارئ والملل معا في مفردات كثيرة وفي سبيل المثال كلمة (كول) تقرأ بأصوات مختلفة تعبر عن معاني متباينة ومنها (البركة – الرماد – الورد – الهدف – الضحك) وعندما تكتب بالحروف (الحديثة) يمنح معاني مختلفة في سبيل المثال (**gol** – هدف – **göl** بركة – **gül** اضحك – يفعل امر – **gul** وبمعنى ورد –**kül** بمعنى الرماد)

ولعدم استطاعة الحروف العربية عن تمثيل كافة الاصوات التركمانية اضطر العثمانيون الى اضافة حروفا غير عربية على الاحرف العربية مثل (پ– ژ – چ – گ – ڭ) والياء الثقيلة والخفيفة ليصبح عدد

الاحرف (٣٤) حرفا مع هذا بقيت تعجز عن تمثيل كافة الاصوات لذا الامر جعل الاحرف العثمانية ليست بأحرف عربية ولايمكن ايجادها بالقرآن الكريم .
وهناك دواع كثيرة لاستخدامنا الحروف اللاتينية الحديثة في دراستنا التركمانية ومنها بعد سقوط الدولة العثمانية الى يومنا هذا تضائلت استخدام الاحرف العثمانية لعدم توافقها حروفها مع اصواتها ومع معانيها وكافة الكتب والمجلات بدأت تصدر بالحروف الحديثة وبالاضافة على ذلك ان كل الدول الناطقة بالتركية في جميع العالم وضمن وجود اكثر من (٣٠٠) مليون يستخدمون الحروف الحديثة في مطبوعاتهم وكتاباتهم الرسمية ولانجد مفردة واحدة تستخدم بالحروف القديمة العثمانية . وهناك نقطة اخرى وهي ان التربويين واساتذة الجامعات والادباء والمثقفين واولياء امور الطلبة هم اقروا التعليم في المدارس التركمانية لابنائهم بالحروف الحديثة ومن حق الشعب ان يختار لغته وتقرير مصيره يعني الشعب هو الفيصل في تقرير المصير وهذا ما أكره السيد وزير التربية على استخدام الحروف اللاتينة او العربية تحتاج الى الاستنارة بآراء الافراد المعنين بالامر مباشرة وكان هذا ردا على اصل كتاب المديرية العامة للدراسة الكردية والقوميات الاخرى المرقم ١٠٨١ في ٢٠٠٥/٥/٢٣ ثم ان الشعب التركماني ليس الوحيد الذي يستحدم حروف غير عربية في الدراسة حيث ان الاكراد والكلدان ايضا يستخدمون هذه الحروف غير العربية في كتاباتهم ووسائل اعلامهم فأين يكون موقع الطالب من العربية بهذا الاملاء (؟)
وبقي ان نقول بأن المدارس التي تدرس المناهج التركمانية تلزم طلابها بدراسة اللغة العربية والتربية الاسلامية والقرآن الكريم كدرس اساسي اسوة ببقية المدارس العامة هناك شعوب ودول اسلامية مثل (اندونوسيا ، ماليزيا ، تركيا ، اذربيجان ، مسلمو الصين ، والهند ، وغينيا ، ومسلمو اوربا وغيرهم لاتستخدم الحروف العربية في دراستها لكنها غير بعيدة عن الدين الاسلامي اذن الدراسة بالاحرف الحديثة التي يختارها الشعب بالاجماع لاتسقط صف المسلم عن الدارس ولابعيدة عن

أضواء عن الأدب التركماني المعاصر

اذا أمعنا البصيرة في أعماق تاريخ مدينة كركوك نجد هذه المدينة تُشكّل لبنة أصلية في بنيان الصرح العراقي الأشم !! وتكفي الأزلية التي تلازم موصوفها النار أن تحيط اللثام عن تاريخ عريق في القدم ومواقف مزيدة بدأت أزلية في سفر الأزل لتمضي حتى الأبد ....
وإذا كان في كل مدينة عراقية المعالم يتحدث عن الأزلية في حقل من الحقول فإن النيران الأزلية أكثر هذه المعالم جلاء في سفر هذا الوطن !! وقد غدت النار مداداً يغمسُ أرباب القلم أسلات يراعهم ليدبجوا سطوراً من هذا الألق المشع .... حتى أخذ الهام مذاهب شتى ليصنع اللهيب أدبا روحياً في نفوس المتأملين وغذاء يسمو على كل طعم ولون وفن !! وغدت نار (بابا كركر) مدرسة تخرج منها أعلام ماتزال اسماؤهم تدشن حروفها في وسط هذه الأجواء المضيئة فتصعدُ بهم وتتصاعد دون توقف أو نضوب او أنطفاء وما أجمل قول زميلنا الشاعر أحمد عبد الصاحب في كركوك

من كل شيئ بكركوك الجمال أرى
بأفق عينيك وحياً يرسم القدرا
ولم يغب وجه صوتي في شوارعها
منذ انتسبت إليها عاشقاً حذرا
ويحتوي الشعر والفن هما
نهر الأمان لمن غنى ومن شعراً

أجل مدينة الشعر والفن والمقام وألوان المعرفة فهناك من الأدلة الدامغة على انتساب امير الشعر التركماني (فضولي البغدادي) لمدينة كركوك وكما لهذه المدينة من أدلة يقينيه على ريادتها للشعر الحر كما يؤكد العلامة الباحث عطا ترزي باشي القائل (إن للتركمان ريادة الشعر الحر في العراق وذلك من قصيدة (الحياة) للسيد عزيز سامي (١٨٩٧-١٩٨٧) والمنشورة في جريدة (حوادث) الاسبوعية

صدرت العدد الاول منها في ٢١مايس ١٩٦٦ واذا كان الادب بادئ بدء قد يبدا شفاها وضاع اكثره لغياب التدوين الا ان العاملين في هذا الحقل دونوا ماوصلت اليه ايديهم وحفظوا التراث الكركوكي من الضياع!!وفي هذه المدينة العريقة اسماء واعلام لامعة صدحت انغاما وتقيات شعرا فوق ارجائها وهي اليوم في وتر الخلد تغذي براعم المستقبل فالحاضر احخ الماضي وصانعا للمستقبل "وخير الناس ذو حسب قديم اقام لنفسه حسبا جديدا" اجل انها مدينة الشعر والفن والنغم مدينة (فضولي ،شالتاغ، ملا طه الكركوكلي، عطا صبري، وابن السينين، سنان سعيد، وعلى بيوتها تصدح عذوبة الوتر، وتحت صفاء السماء، تقدح اديم الارض بالشعر وتاخذ الافندة نشوة الموسيقى في صورة تبصرها الاعين وفي صورة عينية تلمسها الاصابع فيغدو المقام هذا الذوق الذي نما وترعرع على صفاف الرافدين حتى اوته مدينة السلام والموصل وكركوك.

الدين الاسلامي ونؤكد هنا بقوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وشعبنا التركماني اشد الشعوب تمسكا بالدين الاسلامي ولم يدخل والى الاسلام بقوة السلاح بل بقوة الايمان المطلق لمبادى ديننا وعلى سنن نبينا الذي اختاره الله سيدا للبشرية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) والحمد لله تمسكنا بجدورنا العراقية ووفقنا الله في خدجمة هذه المسيرة التربوية في ظل عراق واحد موحد يسوده الوئام والسلام وكل عام ومدارسنا التركمانية بالف بخير .

ماأحلاك يالغتي الجميلة

الاستقرار السياسي والاجتماعي في أي بلد ما يعني تعزيز حقوق المواطنة وحماية المنتمين الى الاطياف المختلفة فيها . والتعلم بلغة الام ماهو الا توحيد الاهداف وتفريب الاذهان في سبيل تمتين الصرح الثقافي لتجسيد انجازات تربوية وعطاءات ثرة .عندما نتحدث عن التعليم باللغة التركمانية ليس موضوعا جديدا في الساحة الثقافية العراقية بل كان متبعا قبل النظام الملكي في العراق . وكانت تدرس بجانب اللغة العربية بما ان الاهمية التربوية وتطورها تأتي مدى تعلم الفرد بلغة الام والتي تنسجم وتتفاعل مع الافق الثقافي للتلميذ لدى فالاهتمام البالغ لأطياف المجتمع يولد المواطنة الحقة والانتماء الخالص للوطنية المستظلة تحت الخيمة القزحية الزاهية ويشعر الفرد بثقله في المعادلات الاجتماعية والسياسية وحتى الانسانية ... الكل يعرف بأن التعلم حق طبيعي كما تنص كافة المواثيق الدولية وحقوق الانسان العالمي ، بغية دخول العراق الى منظمة عصبة الامم وبموجب قانون اللغات المحلية الذي اصدرها السلطات البريطانية انذاك كان شعبنا التركماني يدرسون بلغتهم في كركوك واربيل وكفري حتى عام م١٩٣٢ وبعدها الغيت الدراسة في مدارس اربيل وكفري ثم اعقبتها مدينة كركوك كانت هذه ظاهرة غير حضارية سياسية عنصرية مؤقتة وبعد مرور اربعين سنة منح شعبنا التركماني حقوقا ثقافية ثانية بموجب القرار المرقم ٨٩ في ١٩٧٠/١/٢٤ ومن ضمنها تدريس اللغة التركمانية في المدارس ذات الاكثرية التركمانية ومن ثم تم الالتفاف التراجع بهذا القرار الهش وطرق ملتوية مشبوهة بالترهيب و الترغيب بل كانت هي خدعة سياسية بمثابة خناق سياسي مريع وباءت بالفشل وقضى صاحبه على قراره ... وبعد سقوط النظام استبشر العراقيون بولادة يوم جديد وبزوغ فجرا فريد دخول العراق بعهد افضل بغية تحقيق حياة كريمة رغيدة في وطن ينعم ابنائها بالخير ويغرف من مناهل العلم وان يبنوا صرحا حضاريا يحتضن فيه جميع اطياف الشعب العراقي ... اخيرا شرع

كركوك

بين الثقافة والصحافة

كانت وماتزال مدينة كركوك تمتاز بالجدة والاولوية والابتكار وقد تطوي صفحات اثارا اعمق اذا ما استنطقت الاصداف لهلهلت باشياء سباقة ربما غيرت ثوابت وثبتت متغيرات مستجدة لتصبح محل تلك الثوابت وعلى انقاضها تقوم حقائق غير قابلة للجدل والادب بكل انواعه الشعرية والنثرية له جذوره العميقة في كركوك المدينة التي تفتقت معظم العبقريات التي ملات الدنيا وشغلت الناس من ادباء وفقهاء وفلاسفة فهنالك من الادلة الدامغة على انتساب (فضولي البغدادي) لمدينة كركوك الشاعر الذي وصفه العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في مقدمة كتابه المطبوع في بغداد عام ١٩٥٩ "انه شاعر راقي عبقري عظيم انتهت اليه امارة الشعر ورياسة الكلام غير انه يحتل بين الاداب مكلنة (تشاية منزلة امرئ القيس في الادب العربي، والرودكي في الادب الفرسي، وجوسر في الادب تلانكليزي، وهي رتبة الرائد الاول" وكما لهذه المدينة من ادلة على ريادتها للشعر الحر في العراق وذلك من قصيدة (الحياة) للسيد عزيز سامي ١٨٩٧-١٩٨٧ والمنشورة في جريدة الحوادث الاسبوعية الصادرة في كركوك تشرين الثاني ١٩١٥ تلك القصيدة التي كتبت تحت النظم الحر، اما الحديث عن النثر في كركوك فيعود الى تاريخ عريق الا ان لمدون من ذلك ربما ضاع الكثير من تراث هذه الامة او ربما كانت نثرا شفاهيا رحل برحيل قائله غير ان المنشور من هذا النثر نجد ونقراه في جرائد معارف وكوب معارف وغيرها وقد كانت الصحافة ارضية خصبة لنشر المواهب وذيوع النتاج واسماء الادباء والمتتبع لحركة الصحافة في كركوك بجد هذه المدينة كانت مرتعا لدوريات ونشريات صحافية ففي الافاق الكركوكية من قبل الاستاذ الباحث عطا ترزى باشى وفي ٢٢ايلول ١٩٥٨ صدر العدد الاول من جريدة بشير الكركوكية ثم جريدة عراق الكركوكية التي

كركوك موطن المقام العراقي الاصيل فقد اكد هو الاخر يقوله: وفي العراق ثلاث محافظات حافظت على المقام العراقي اولاها كركوك حيث بغداد العاصمة هي التي اخذت المقام من كركوك ثم استمر الاستاذ رجب قائلا : وعلى سبيل المثال ولي من كركوك وعاش في عهد داود باشا وكان ابرع قارئ المقامات العراقية وتتلمذ على يديه شالتاغ هذا ومن الظريف ان اضيف الى هذه الشواهد والشاهد تلك المقابلة التي اجرتها اذاعة مونت كالو مع الدكتورة شهرزاد قاسم حسن استاذة الدراسات الموسيقية بجامعة باريس يوم الاحد ٩تموز ١٩٩٥ والتي اكدت هي الاخرى خلال حديثها عن المقامات العراقية بان لاهالي كركوك بصمات اصيلة في القام العراقي وخاصة التركمان كان المقام العراقي فيهم ظريفا متوارث من الاجداد حبهم لهذا الفن حب الهي معا وكذلك الموصل وبغداد تعدان البيت الشرعي لهذا الفن الاصيل اما في كركوك فهو الباحث والاستاذ عطا ترزى باشى الذي يعد شخصية وبحوثه صرحا شامخا من الادلة النقلية والعقلية وحجة دامغة ي موضوع المقام وجذره الاصيلة النابعة من كركوك بل مصدر لكل مرجع فما دراساته وبحوثه عن المقام على وجه الخصوص لاسيما كتابة الانغام الكركوكلية (كركوك هوالرى) ١٩٨٩ بغداد مطبعة الزمان الا رائدا في هذا المضمار

هذا ونرجو لقراء المقام في كركوك ان يكونوا بمستوى المسؤولية في الحفاظ على هذا التراث العريق وعلى الامانة التي تركها الاوائل في هذا الصدد دون الاخلاء باصولها ومراعتها بشكل يليق بالبيت واهله واننا لواثقون بان بضاعتنا رائجة ولن تشيخ ان شاءالله.

قانون ونظام دراسي يدرس باللغة التركمانية في ٢٠٠٤ وثم تم فتح مدارس تركمانية بموجب الامر الوزاري المرقم ٨٨٢٣ في ٢٠٠٤/٥/٥ استحداث قسم الدراسة التركمانية في تربية كركوك ... وفتحت المدارس بجهود الغيارى من المربين والمشرفين والمعلمين والاداريين ليتعلم ابناءنا باللغة التركمانية وبالحروف الحديثة التى تلائمة وتوافق قواعد لغتنا الجميلة صوتا وكتابة وهيأت الكوادر التعليمية والادارية في كافة المراحل التي حققت مدارسنا التركمانية نجاحا ملموسا وتحقق الحلم التركماني الذي عانى اكثر من (٨٥) سنة من الاضطهاد والتهجير والتطهير العرقي ووضع التربويون اسس ومناهج مطابقة مع مفردات الكتب المنهجية في مدارس العراق ...

لايخفى على احد بان الشعب التركماني منذ عهد السومريون هم اصحاب حضارة وثقافة هم الذين اشاعوا الارجاء المعمورة العدالة والمساواة بين المواطنين واطلقوا للافكار حرية وللحروف القدسية وخير دليل على ذلك عندما تولى الحاكم العادل (اوكاجينا) زمام الامور اشاع العدالة في بلاد الرافدين ودون دوستورا باللغة السومرية والتي كشفت الاثار بالتنقيب بأنها اللغة التركمانية العراقية وبنيت على صرحها حضارات عالمية لانها احتوت العديد من الاجناس والاديان والقوميات تمئنت ، تجدرت وتعرفت في الحضارة واصبحت كل قومية ترتبط مع قومية اخرى روابط رحمية وانجبت تلك الروابط المساواة وحرية الراي والكلمة وبالرغم مما يملك شعبنا التركماني سفرا خالدا وارثا حضاريا وروحا وطنية ثابتة وانتماء خالصا للارض والوطن لقد تعرض لابشع انواع التعذيب والترهيب والتهجير في الازمان الغابرة ولكنهم لم بخلوا يوما ما من الدفاع عن العراق وعن كرامتهم واستقلاليتهم ولم يركعوا لاوامر الطغاة بل ظل حارسا امنيا وطودا شامخا امام كل المؤامرات والقوى المضادة التي كانت تتأمر لوقف عجلة تقدمهم الحضاري والثقافي مدافعا عن كرامة بلده العراق وكونه شريحة عراقية تمتد جذوره الى اعماق التاريخ وله الحق عن ممارسة كل الحقوق والواجبات التى وهبها التراب العراقي ومنها هي لغتنا

الجميلة التي لاتقل حلاوة من اللغات التي تحاول تعلمها واليوم يتعلمون اللغة التركمانية مع اللغة العربية ولن تتخلى عن العربية لانها لغة القرآن ورمز الدين الاسلامي الذي حبب تعدد اللغات والقوميات مؤكدا بقوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسانه)وان شعبنا التركماني اشد الشعوب تمسكا بالدين ولم يسلموا بقوة السلاح بل بقوة ايمانهم المطلق على مبادئ ديننا وعلى نبينا الذي اختاره الله ليكون سيدالبشرية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) والحمد لله تمسكنا بجذورنا العراقية ووفقنا الله في خدمة هذه المسيرة التربوية المقدسة في ظل عراق واحد موحد يسوده الوئام والسلام .

كركوك

موطن المقام العراقي الاصيل

اكد اكثر من باحث ودارس على ان كركوك تعد بيت المقام العراق هذا الملود الجديد الرائع الذي نشر اريجه في بيوت تعد اواصر الدم والقرابة والجذر المشترك الذي الف المقام فالفته الا ان الحنين ابدا لاول منزل وظل همزة الوصل بين هذه البيوت جميعا حتى غدت البيوت جميعا بيتا واحدا هو العراق حيث ادرك الجميع اصالة هذا الفن وعراقته ففتح في كركوك فرع المقام العراقي عام ١٩٩٤.

ونظرا لاهمية الموضوع لايمكن ان نسرد في القول تفصيلا عما يخص المقام واصوله كون عشاقه من الباحثين ومتذوقيه من الدراسين اشبعوا الموضع بحثا ودراسة وتحليلا وتحقيقا سواء في الكتب والمجلات او الصحف ومازالوا يتحدثون.

الا اننا نعيد ما اكدنا واكدته اخوة وزملاء لنا في المناسبات المختلفة بان كركوك مهد المقام العراقي الاول واول بيت له وقد بذلت هذه لمدينة العريقة جهودا ملموسة لتطوير هذا الفن عبر اساتذة اجلاء ومقامين طبقت شهرتهم الافاق وقد برز على سبيل المثال اعلام هذا الفن في كركوك مثلا ملا ولي الكركولي وشالتاغ وملا طه الكركوكلي وكانت للاستاذ الرحوم اسماعيل الفحام وقفة ازاء هذا الفن حيث نشر رايه في العدد ٥٥٢في ٢١-١١-١٩٧٩ من مجلة الف باء ليؤيد مسنين صرح قائلا: هناك حقيقة يجهلها الكثيرون وهي ان المقام يولد في كركوك ويترعرع في الموصل وينتهي في بغداد ومثل هذه المسالة والكلام للفحام كان يعتز ويفتخر بها قراء المقامات الاوائل ثم عاد الفحام الذي صرح بهذه الحقيقة واكدها الاستاذ يي ادريس لمجلة الاخاء العدد ١٩٢ في ١٩٨٨ قائلا :حين جئنا الى كركوك امتلانا فرحا ووجدنا المقام في موطن المقام ممارسة وجدانية اما الاستاذ هاشم رجب في المهرجان القطري الاول الذي اقيم في كركوك يوم ٨-٨-١٩٩٢ تحت شعار

المقام هو الميراث الشرعي لهذه المدينة العريقة هذا نرجع ونقول بأن منشأ المقام وأولوية في كركوك سواء بالادلة العقلية أو النقلية ومن خلال الاسماء التي تحملها انماط هذه الفن او الشهادات التي أدلى بها كثيرون سواء في كركوك أو خارج كركوك "بأن المقام ولد في كركوك وترعرع في الموضوع وانتهى في بغداد " هذا مما أكده الاستاذ اسماعيل الفحام في مجلة بالف باء العدد ٥٥٢ في ١٩٧٩/١١/٢١ وكما أكد هذا الرأي يوم ١٩٩٢/٨/٨ الحاج هاشم الرجب في كلمة أدلى بها في المهرجان القطري الاول في كركوك بان كركوك موطن المقام العراقي الاصيل ... ومن الفنون التي امتازت كركوك واحتلت الريادة فيها هي الحركة المسرحية في كركوك بشهادة الاستاذ حقي الشبلي انه وضع كركوك في مقدمة المحافظات من حيث انتاج الفني وفي هذا الصدد يقول عن ليلة كركوكية احياها كركوك عام ١٩٦٤ ايام زمان (ليست هذه اول مرة المس فيها النشاط التمثيلي في هذا اللواء الزاهر البهيج المين وانما كاذ ولايزال لواء كركوك في المقدمة في انتاجاته الفنية وساحمل ذكرى هذه الليلة في قلبي مدى الحياة) .هكذا أشرأبت روح كركوك الوثابة برحلة الابداع والأبتكار والجدة و الأولويّة وتجسّمت بالعطاء الثر وسيبقى اهل كركوك رائداً في كل المجالات ومن كان في الأول سيظل في المقدمة ومن كان في المقدمة لن ينظر الى الخلف .

الاعلام وتأثيرهُ في الثقافة والصحافة

الأعلام هو الجسر الذي يوُصل المعلومات والتطلعات والعلاقات الجماعية والجماهيرية الى المنظومات الرحبة ذات الدوائر المتشعبة بوسائل وأتصالات خدمية ومنها الأتصال الجماهيري الذي يتميز عن بقية الأنواع لانه موسسة خيرية تدخل الى اعتاب الجماهير والى كافة شرائح المجتمع ، وله دور بارز في التنمية القومية في توحيد الموارد من أجل النهوض بالحياة الثقافية والأجتماعية في البلاد ومن هذه الوسائل (التلفزيون) الذي يخاطب الحواس السمعية والبصرية في وقت متساو وهو أكثر فعالية وأصابة من الوسائل الأخرى من حيث التوعية والتثقيف والتربية والتعليم أي هو الاداة التي تحرك عجلات الحياة الأجتماعية والثقافية في كافة مناحي الحياة ، وهكذا دخلت الى ساحة الصحافة التي أعتبرت السلطة الرابعة في التأثير على المجتمع لأنها تتحكم بنبض الحدث والسبق من خلال الأخبار والتقارير التي تدبجها الصحف اليومية المشحونة بالمفردات الساحرة التي تدغدغ النفوس وتسر المتلقين لأنه مرآة تعكس عن الفكر والعقائد والمبادئ العليا والايدولوجية وكل الفنون المبرعة الخلاقة ويتأثر بهما سلباً وأيجاباً ولذا أصبحت وسائل الأعلام تقدم قراءات متباينة على كل الرغبات والميوُل وبما أن الصحافة هي احدى قنوات وما في الأعلام والايدولوجيات وذات تأثير ملموس على الكتاب والفنانين والصحافيين بتفجير طاقاتهم اللغوية والأبداعية في الكتاب حرة غير مقيدة بالأصفاد والأغلال والتأثرات السلطوية الرعناء فهي جسر الصداقة بين (الملل والنحل) وهذه السمات تؤثر على يراع الأديب الذي يمارس الكتابه من خلال أعلام المؤسسات الثقافية والصحافيه والفنية .. نعم الأديب هو الانسان الذي أدبه ربه تأديباً وثم أطلق عليه الأديب ؟! لذا ينبغي أن يكون عصامياً مبدئياً صاحب قول فاعل ولا مفتعل ولا يخشى لومه لائم ولا نصل ناقد وأن يتجاوز الشكليات الرسمية والتقاليد المقننة ويسجل حضوره مع معطيات ومقتضيات المرحلة الراهنة ويصرخ في الضمير

ويسمع دمعة هابيل وأبناءه ولايكتب الا الحق والحقيقة ولايرى الا بعين العقل وقناعة الوجدان ورضا النفس الأدبية وعلى الصحافي ان لاتكون كتاباته الزامية والتزامية بل توظف كتاباته لدفاع عن الحق المسلوب وعن الهويات الضائعة لينقش نتاجه وأثره الايجابي على مشهد الثقافي والتاريخي . وفي خضم الديمقراطية المعلبة ولدت الصحافة (المزورة) وأفرزت وجودها صحافياً غريبة و (البعض) منهم ساقتهم الضروف الأستثنائية الأحتلالية الى الصولة المفرحة الى هذه الساحة الثقافية ليجعلوا من الصحافة مهنة اساسية لهم وليس من ولادة مظرية أو مكتسبة ، ويرتزقون من خلال كلماتهم الجاهزة المستهلكة كالحلة الرثة المرتديه كانما أثقل القناع ممشاهم ، لأنهم حملوا جهود الأخرين بلا خوف ولاوجل ولاحياء ولاتحمل مسؤولية ، مسخرين أقلامهم لأطراء المسؤولين وتقبيل أكتافهم بغية الحصول على لقمة العيش بالطرق الدنيئة المتلوية تجدهم في كل مقام ومقال يدقون ابواقهم الفارغة ، هذا هو الأنقلاب السياسي والثقافي والأعلامي ؟ التي تعاني منه صحافتنا اليوم ، ضاعت المقايس وأختلت الموازين و القوانين على عقبها وظهر المطبلون والمزمرون الحثالى الى الساحة ومشهرين أقلامهم على متون الصحف ولايجدون حتى قراءة كتابهم بل لايعرفون إعراب كلمة واحدة في مقالهم المنشورة في الصحف وقد أختص (البعض) منهم في كتابة كل المواضيع منها القانونية والتاريخية والأدبية والدينية والوطنية والجغرافية والتربوية والفنية .. نعم هذا الوضع المشين يهجم أنسحاب الصحفين وأبعاد الأقلام الجادة الشريفة من هذه الساحة سبباً لهذه النماذج التي فرضت على الصحافة في العراق وعلى كافة القوميات من دون استذان .. والسنوات القادمة ستكشف عن ضحالة هذه الأقلام المأجورة وخاصة بعدما تزاد القنوات الصحافية يوماً بعد يوم ... وهذه هي هموم ومآساة الصحافيين العراقيين البارزين اللامعين وليس الملمعين .... ليس خافياً بان للاعلام دوراً ناشطاً في تسليط الضوء على مناهل الثقافة وضابعها الثرة وللاسف أقول إن الأحتلال دخل الى صحافتنا واعلامنا وتولد لنا ثقافة طائفية أو قومية او مذهبيه مما أدى الى ضياع الهوية

الأداب مكانه تشابه منزلة "امرئ القيس " في الادب العربي و" الرودكى" في الادب الفرنسي ، و" جوسر" في الأدب الانكليزي وهي رتبة الرائد الأول " وكما هذه المدينة من أدلة على ريادتها للشعر الحر في العراق وذلك من قصيدة (الحياة) للسيد عزيز سامي (١٨٩٧-١٩٨٧) والمنشورة في جريدة (الحوادث) الاسبوعية الصادرة في كركوك /تشرين الثاني / ١٩١١ تلك القصيدة التي كتبت تحت النظم الحر ، أما الحديث عن النثر في كركوك فيعود الى تاريخ عريق الاّ انّ المدوّن من ذلك ربما ضاع أكثره كما ضاع الكثير من تراث هذه الأمة ..أو ربّما كانت نثراً شفاهياً رحل برحيل قائليه .. غير ان المنشور من هذا النثر نجد ونقرأه في جرائد معارف وكوكب معارف ... وغيرها .. وكانت الصحافة أرضية خصبة وأولويّة في النشر وخاصة النشر المواهب وذيوع النتاج وأسماء الأدباء .. والمتتبع لحركة الصحافة في كركوك يجد هذه المدينة كانت مرتعاً لدوريات ونشريات صحافية ففي الآفاق الكركوكية من قبل الباحث الاستاذ عطا ترزي باشى في ٢٢/ايلول / ١٩٥٨ صدر العدد الاول من جريدة (بشير) الكركوكية .. ثم جريدة عراق الكركوكية التي صدرت العدد الاول منها في ٢١/مايس /١٩٦٦ وإذا كان الأدب بادئ بدء قد بدأ شفاها وضاع أكثره لغياب التدوين الا ان العالمين في هذا الحقل دونوا ما وصلت إليه أيديهم وحفظوا التراث الكركوكي من الضياع وفي هذه المدينة العراقية العريقة اسماء وأعلام لامعة صدحت انغاماً وتقيات شعراً فوق ارجائها وهي اليوم في وتر الخلد تغذي براعم المستقبل اجل انها مدينة الشعر والفن والنغم مدينة فضولي – شالتاغ – ملا طه الكركوكلي – عطا صبري وابن السينين (سنان سعيد) وعلى بيوتها تصدح عذوبة الوتر .. وتحت صفاء السماء ، تقدح اديم الارض بالشعر وتأخذ الأفئدة نشوة الموسيقى في صورة لمسية تبصرها الأعين وفي صورة عينية تلمسها الاصابع فيغدو المقام هذا الذوق عنا وترعرع على ضفاف الرافدين حتى آوته مدينة كركوك ان اهل هذه المدينة كانوا وما يزالون شباباً وشيوخاً يميلون الى المقام وقرائه بشكل منقطع النظير وهم مؤمنون بأن

كركوك مدينة الأولوية والأبتكار

مدينة كركوك لم تزل احلامها تتقافز كسمك مقتول يحلم بكابوس مكرر لياليها تضيء لنا عتمة ايامنا منذ فجر التاريخ .. خيراتها مطر بابلي تضرب جذورها في رحم العهد السومري فهي اولى المستوطنات البشرية في وادي الرافدين .. هي مدينة نوزي التي كرهت اشراقة الشمس على ضفاف (خاصة صو) بعدها نبض القلب طلع اوّل نهار ... بدأت أوّل قصة حب أو قُبلة في ثغر بابا كركر (آرانجا) اسمها ورقمها الطينية منقوشة وعطرية على ذاكرة التاريخ لايمكن أغفالها أو تناسيها رسمت بوضوح تام على اسوار قلعتها الشمّاء ومحفوظة في المتحف البريطاني معالمها وآثارها ترنو لنا يثاب الاشجار والاحجار معطّرة بالبخور البابلي ، شواهدها واولوياتها التاريخية والثقافية والدينية مرسومة على خاصرة التاريخ ، تعطرت أديمها من الشعرة النبوية المباركة المحفوظة في تكية سيد محمد نجيب ومقام السجادة النبوية الشريفة الواقعة في محلة بولاق وجامع ومقام النبي دانيال (ع) في قلعة كركوك وجامع ومرقد الامام قاسم (ع) يقع في منطقة امام قاسم .. كلها تنبض من فؤاد التاريخ بالهوية العراقية والجذور السومرية ... مباركة بمراقدها وقلعتها تقص لنا قصص الصحوة والاباء الكركوكية المزهوة بذبيح الصراخ وقبور العظام .. كانت وما تزال تمتاز بالجدة والأولوية والابتكار وقد تطوي صحفاتها آثاراً أعمق أذا ما أستنطقت الأصداف لهلهت بأشياء سبّاقة غيّرت ثوابت وثبتت متغيرات مستجدة لتصبح محل تلك الثوابت وعلى انقاضها تقوم حقائق غير قابلة للجدل .. والادب بكل انواعه الشعرية والنثرية له جذوره العميقة في كركوك ... المدينة التي تفتّقت معظم العبقريات التي ملأت الدنيا وشغلت الناس من أدباء وفقهاء وفلاسفة فهنالك من الأدلة الدامغة على انتساب "فضولي البغدادي " لمدينة كركوك الشاعر الذي وصفهُ العّلامة الدكتور حسين علي محفوظ في مقدمة كتابه المطبوع في بغداد عام ١٩٥٩ ((إنه شاعر عراقي عبقري عظيم انتهت اليه إمارة الشعر ورياسة الكلام غير انّه يحتل بين

الادبية والصحفية العراقية الحقة وساعد الأعلام في ايصال أفكارهم المزيفة والمسمومة الى أذهان القراء والتلقين من خلال أجهزة الأعلام المرئية والمسموعة والصحف التجارية والأنترنيت وما أدراك ما الانترنيت ؟ وأجمل ماوصفها الصحفية القديرة الأستاذة (نرمين المفتي) (بأنه سبورة الجبناء) وعلينا غلق ثقافه بوقية دعائية كراهية التي أفرزتها الظروف القاهرة في بلدنا العراق سيد الأفاق ونحن بحاجة الى خلق وسائل أعلام تدعم الأقلام الشابة وتخرج الوطن المسلوب من المحنة والنقمة والمأساة ولنا أمل وطيد غداً سيكون أعلامنا قوة كبيرة في نشر الأفكار المتقدة التي توحي الاستقلال وتخدم الثقافة والصحافة ويرجع المبتذلون وحاملي الأجواق الى مقرات عملهم والى مجالاتهم وأسواقهم التي أغلقوها أنفسهم بعد عام ٢٠٠٣ إذ يكفي بنا فخراً بان أوائل من عملوا في الصحافة العراقية كانوا أدباء باختلاف اختصاصاتهم وستسلم هذه المهنة الشريفة الى أصحابها الشرعيين وبأيادِ أمينة مخلصة وتنطف الساحة الأعلامية من براثن اللمازين والهمازين والمطبلين من دون عيد ، وأن الأعلام المقدس الذي ننشده سيعمل على دعم مشهدنا الثقافي ومشروعنا الحضاري بأذن الله تعالى .

كل عام ومدارسنا التركمانية بالف خير

المدرسة مصنع العقول النيرة تفتح كل المنافذ لكي يظل ابناؤها على معادلات الحياة بتفاعلاتها وصيرورتها وهي تصب في وعي المجتمع الاجواء السليمة المنفتحة على جديد في العالم يدعو الى التواصل الحضاري ومزدان بمعايير العدالة والسلام . وكل المجتمعات في العالم تعمل ليل نهار على تطوير مؤسساتها العلمية والتربوية مع الاحتفاظ بخصوصيتها الثقافية والتراثية والقومية وكل هذه الخصوصيات تكمن في القنوات التربوية بما فيها اللغة التي هي احدى ركائز الصرح الحضاري للثقافة والتراث واحدى المقومات الاساسية الرئيسية للكيان القومي والتاريخي والتعلم فيها يعني مسايرة التطور ووسيلة التفاهم والتواصل والتصاهر بين شعوب العالم الناطقة باللغة التي يتحدث بها البلد او الشعب اينما كان !!

وتعليم وتعلم الشعب لغته حق مشروع مقدس وعرقلتها وضع العصي في عجلة سيرها ظلم وجور واجحاف لحقوقه الانسانية المشروعة شعبنا التركماني شعب عريق اسهم في بناء حضارة وادي الرافدين قبل اكثر من ١٥٠٠ سنة لكنه همش من قبل الانظمة المتعاقبة على الحكم في العراق سنوات طويلة محاولين محو لغتها وعزلها وطمس هويتها القومية ..

لكنه كان له مشاركات واسهامات فاعلة في بناء هذا البلد الامين بلد الجميع وانجب المئات من رجالات الفكر والقادة العظام مؤمنين بوحدة العراق واعتزازهم وانتمائهم للعراق الواحد الموحد وكان لهم الحق بممارسة لغتهم الام ومشاركتهم في كل المعادلات السياسية وبعد زوال الطغيان بدا شعبنا التركماني باستخدام لغة الكتابة بالحروف الحديثة ابتداء من رياض الاطفال وبكل المراحل الدراسية وصولا الى المعاهد ... وبالرغم هناك بعض الجهات والمؤسسات ارادوا الوقوف امام هذا التطور لكنهم خابوا على ما فعلوا بحق الشعب يريد الحياة الحرة الكريمة .. وبعد مؤتمرات تربوية واختصاصية في كركوك واربيل

الجيل وتنمية مواهبه بكل كفاية ومقدرة دون ملل او كلل من يوم الى يوم من شهر الى شهر ومن عام الى عام.

حتى توهلهم بكل انواع المعرفة وماتحسن لوطنك من عمل مفيد ومنجز فريد والذي لم ولن يفشلوا ماداموا يحاولون الوقوف على اقدامهم من جديد انهم امل الدنيا وعنوان الحياة...نعم هذه هي سياسة المربين والمعلمين انهما سياسة اخلاقية نتجتها المودة وهدفها تنوير الزوايا المعتمة في النفس وشعارها بناء ارادات قوية ونفوس كبيرة تدعو الى نشر الاصلاح والفضيلة ويدافع عن العراقيين ويعلم اولادهم دون تفريق ولايستهدف الابرياء والاطفال وشعارها((قيمة المرء مايحسنه)) ولم نجعل سياستنا تأكلنا كأنياب الذئاب الكاسرة نعم نحن شريان المجتمع الناهض وغيمة الوطن اذا نسقط نملأ الارض فرحا وخيرا نحن خيوط الشمس الذهبية التي نشرق على ربوع وطننا الجريح ((ونكون بلسما ان صار الدهرعلقما))وللاسف نعيش في زمن؟ونعم ماوصفه الشاعر المعاصر:

الجرح فينا لايشابه غيره
الجرح اوسع في العراق واعمق
وطن يحوج بأهله ونخيله
حتى كان تراب ارضه زنبق
وطن مدلى للسياط قوامه
بحبال مشنقة البغاة معلق
زمن به الوغد الوضيع محلق
والحر مكسور الجناح مطوق
زمن به هبط الكرام من الذرى
والفاسقون المارقون تسلقوا

قيمة المرء مايحسنه

أي عاطفة انبل من المودة واي عطاء اسخى من التضحية واي جمال اجمل من العلم...سنة دراسية مضت محملة في طياتها برد الشتاء وحر الصيف وسقوف المعرفة محمية بحراسها وبحنان مربيها وحامي حمالها كالديمة التي سكبت على وجه البسيطة وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت خضرة بماء المكرمات واينحت سنابل من ملائكة طاهرة واثمر احسان الخالق وردة الخلود وشمامة الوالدين وهم فلذات اكبادنا فنمت فيها الاجنة ليصنع رجالا ونساءا ...ضمدوا جراحات امسنا وتعلمت الكلم والوفاء والعطاء وصنعو الغد المشرق بالخير واليمن وتناغموا مع روح الانسانية التي هي باعث الحياة والعرفان بالجميل.

سنة مضت تكمن حقائق فرضتها الواقع المرير الذي عاشت فيها امة عظيمة اسسها المعلمون المربون الذي جعلوا الحب هاجسهم الوحيد مرددين((فلنكن احباء وليس خصماء)) وعلموا ابناءنا حب الارض وايقونة التألف الوطني...نعم هم الذين ارسوا القواعد والنظم والقوانين التي تقود الى ابناء صرح وسليم في وضع لم تزل مفاصل التربية تعاني العديد من الازمات من نظام موروث بائت وفساد اداري...و...و .

علما ان المعلم هو الذي يحسن الحياة ويصون الحضارة البشرية وينقلها من جيل الى جيل اخر الذي يقتدى دائما ماهو اغلى وانقى وافضل فهو معروف المعرفة والفنية والمهارات التي تعمل على تحسين العالم المتمدن الحديث لذا يعتبر تاج كل ملك ومملوك به يقتدى في السلوك ويهتدى في انارة الدرب نعم انه السارية من المعلم والقطب من الرحى...والوتر من الخيمة انه حفنة من العطف والحنان ....هنالك من يقول بان بذل الرماء من اجل الوطن هو التضحية الكبرى....لكن هناك تضحية يطلب منك شعبك ووطنك الجريح اصعب منالا...لكن هناك تضحية يطلب منك شعبك ووطنك الجريح اصعب منالا...تلك تربية

خربوا بقرارات صابة وسديدة وتاييد بالاجماع من قبل المشاركين بالالتزام والتعلم باللغة التركمانية . هذه الدراسة باللغة التركمانية استمرت في محافظات الحكم الذاتي . . وبعد زوال النظام في ٩/ نيسان/ ٢٠٠٣ استبشر شعبنا التركماني بعدما تعرضوا لكافة صفوف القمع والتطهير والتهجير القسري وطمس هويتها القومية وبعدها بدأ الاختصاصيون والتربويون بتشكيل لجان ودراسات شاملة حول تطبيق الدراسة التركمانية في عموم (توركمن ايلي) ونجحت هذه التجربة الحمد لله بقوة الغيارى من شعبنا وشملت المدارس من كركوك الى مناطق توركمن إيلي وهذه ولادة جديدة وتجربة فريدة وتحول تاريخي في حياة هذا الشعب الذي عان ما عان في ظل العهود المتعاقبة وبدأت مسؤولية الحفاظ على مدارسنا التركمانية وتطويرها وتفعيلها التي وقعت على عاتق القائمين من المربين وادارات المدارس والمعلمين وتمر على هذه الولادة خمس سنوات مكلل بالنجاح .. اعوام مضت وعام جديد ياتي والكل ينتظر قطف الثمار ..

بدأ اطفالنا يدرسون لغتهم التركمانية في مدارسنا الابتدائية والمتوسطة والثانوية وبالحروف التي يسخدم الكثير من البلدان الناطقة بالتركية وعاد الفرع الى اصله بهمة الغيارى من شعبنا المجاهد والمجهود الاستثناية ولدت الرغبة في تحقيق الخدف والامل المنشود واليوم مالنا الا ان نحافظ على هويتنا القومية ونبث الحماس في نفوس اطفالنا والتوجه الى عوائلنا واقامة علاقات وحملات توعية بروح جبارة لتجسيد هذه الدراسة مع اولياء امور الطلبة بغية تشويقهم لتسجيل ابناءهم الى مدارسنا التركمانية وانها ضمانة لمستقبلهم وحمدا لله تعالى وقفت مدارسنا التركمانية على قدميها ومدى نجاحها ستركمها السنوات القادمة .

نهنيء اطفالنا وابناءنا والمعلمين والمدرسين والمربين والمشرفين في مدارسنا التركمانية باحلى الاماني وازكى التبريكات متمنين لهم ان يكون هذا العام عام الدراسة التركمانية كل عام ومدارسنا التركمانية بالف خير .

الحقائق التي نطقت في كتاب

(من حوادث كركوك)

جهد مثابر وموضوعية حافلة بالمعاني الراسخة ، وأضمامة وعي خلاّق يسطّرها في الوجود المعرفي الاستاذ الباحث والمؤرخ نجات كوثر اوغلو . هدية مؤطرة بأكاليل الغار ووساماً تتوشح به صدور ابناء شعبنا التركماني في جهاده الوائق لتعميق دوره الريادي عبر تاريخه الموثل بالمجد والرفعة إنّ ما يُعزّز قيمة هذا الكتاب هو أن يكون " جليس زماننا " وأشراقة ضياء التي كحّلت مآقينا التي غفت سنين طويلة عن مناهل المعرفة القومية والوطنية لِماَ مرّ من أحداث لمدينة العزة والخلود كركوك وابنائها الغيارى . بداية من الديباجة الميمونة التي طرّزتها أنامل الاستاذ الدكتور سعد الدين أركيج ونفخ فيها من خميرة ثقافته الرصينة في السهل الممتنع من الأفكار النبيلة التي جاءت بها قرائح هذا الانسان المفعم بالأيثار والتجدد مانحاً شعبنا الوفي جلّ اهتمامه وباسطاً آماله العريضة عوناً لكل مبدع وموهوب كتاب " "
من جوادث كركوك "(١٧٠٠ م – ١٩٥٨ م) الجزء الأول لمؤلفة الباحث والمؤرخ والمربّي نجات كوثر اوغلو ، انماّ هو فاتحة اثراء فكري وأشراقة فيض لمكنون ذاتي ليبرهن على صدق مشاعره لجوانب شاخصة من مسيرة حافلة بالسير والأحداث التي طرزّت جبين كركوك الجريحة بما يضعنا في موقف الدهشة والانبهار لهذا الألمام التاريخي الموثق بالتواريخ الناصعة زمناً ومكاناً الذي كنا ومازلنا نفتقر إليه بهذه الأضمامة الموثقة وبالتسلسل الذي جاء تعبيراً مخلصاً عن الروح الخلاقة والمطاولة على المتابعة الدقيقة التي يتمتع بها هذا الجندي المثابر الاستاذ نجات ، وبهذا الاحساس العميق بالمسؤلية والوطنية والقومية ليكون معنياً يرفد الاجيال التي غاب عنها الفكر والمعلومة التي تعينها على قراءة تاريخها والتشبّث بأرضها المعطاء واحتضان اللغة الأم . الآن وقد ران بريق الحرية والديمقراطية وهو يجلي تلك الغمّات

٥- مسرحية قاسم محمد تتكون من ثمان صورة وتجري احداثها في سنة ١٩٠٠ ، يؤضح المؤلف إنه " على الرغم من ان الخامات الدرامية الاولية لسيناريو هذه الفرجة المسرحية مستمدة من اصول أدبية متنوعة (مكانا وزماناً وهدفاً).

٦- أما شخصيات المسرحية فعددها سبعة عشر ، تلاقي فيها صورة العيد ، يذكرها المؤلف فرحاً بالعيد كما يصفه ناظم حكمت ايضاً ، الذي يلونه بلمحات فلسفية ..".

اذن نستنتج من هذا ونقول بين الادب المعطي والمتلقي آصرة تتوثق حين يثبت اللقاء تاريخياً بينهما ،وهذا ما نعنيه مقولة التأثير في منهج الادب المقارن .

٦- أو بواسطة العوامل الخاصة وتتطلب من الدراس مقدرة خاصة على طابعها الفني او الثقافي المتصل بواسطة الكتب أو التراجم ، أو الصحف والمجلات و الرحلات او التراجم بين البلدين . ونستطيع ان نقول ان أكثرية الملاحم الأسطورية أو الامثال الشعبية المتداولة بين اللغات او القصص التراثية التي تتفاخر بها الشعوب ما هي الا نتيجة التلاقح الثقافي بين ادبيات العالم المختلفة ولم يزل نموذج هذا النوع من الأدب متداولا في واقعنا الحاضر وفي ادبنا الحديث لفت نظري الى مقال الكاتب عبد المطلب صالح الذي نشره في مجلة افاق عربية في عددها (١٢) عام ١٩٩٢ تحت عنوان (بين ناظم حكمت وقاسم محمد)وأبدى رأيه بشكل مفصل نظراً لطول المقالة ولا أود أنْ ادخل الى تفاصيلها اكتفي ان ادرج بعض ملاحظاته بشكل عابر واقدمها أمام قرائنا الاعزاء .يقول ((بعد قراءة مسرحية " اول ايام العيد " للشاعر التركي ناظم حكمت ، ثم قراءة مسرحية الكاتب قاسم محمد يبدو لي احكام الصنعة الكتابية واضحاً لدي قاسم محمد في مسرحيته الشعبية " الارث " التي وصفها – وهو على حق – بأنها تملك وظائفها الجديدة الخاصة بها ، والمغايرة كلياً وجزئياً لخواص ووظائف الاصول الادبية الاولى ، وهي ذات استقلالية وأهداف خاصة بها .

١- كلتا المسرحيتان تنشدان تحديد موقف الانسان من الارث التي يخلفه ربّ الاسرة لمن يرثونه .

٢- كلتا المسرحيتان تصوران مشهد العيد لكن بطريقة مختلفة .

٣- ان الباحث المقارن يجد في مسرحية (ناظم حكمت) ومسرحية (قاسم محمد) في عميلين فنيين رائعين قبس ثانيها من اولها عناصر الفن الدرامي الاصيلة .

٤- لقد استفاد المؤلف العراقي من الشاعر المسرحي التركي ناظم حكمت كأي كاتب آخر يعتز بشخصيته ، بشكل تمثل فيه العناصر التي استقاها من مصدرها شأن النحلة التي تمتص رحيق الازهار فتهبه بعد ذلك عسلا . وكما قال الشاعر الفرنسي الكبير (بول قايري) : خلق الاسد من خراف مهضومة ".

عن أعينهم فحرّي بنا ان نضع كل بيت نسخة من هذا الكتاب لقراءة ماورد من أخبار ومواقف ووقائع لمدينة كركوك من سنة ١٧٠٠ م حتى عام ١٩٥٨ م من فجر ثورة ١٤ تموز أضافة الى الابحار المختزل والنهج العلمي التقريري الذي يحتمل التثبيت الدقيق والتسلسل الزمني الوهّاج لحالات الثورات والحروب وسقوط الحكومات وكذلك تناول الجوانب الخاصة كوفيات الأعلام والأعيان والظواهر الطبيعية والقوانين والأنظمة والصحف .

كما أسهم الأستاذ المورّخ" كوثر اوغلو " هذا الانسان المفعم بالحيوية والتدفق اللغوي في اتباع التدوين التاريخي في منجزة الابداعي هذا ، لطريقة الحوليات وبوجه خاص على طريقة (الكورنولوجي) وهي بأختصار – تدوين تسلسل الأحداث والوقائع وتعاقبها حسب السنين التي وقعت فيها وبمرجعية واعية لأسلوب العمل لدى المؤرخين العرب والمسلمين قديماً . إنّ ما يميّز نهج الكتاب آنف الذكر ، هو إلتزامه بالايجاز الذي يحرر منظومة التداعيات الحرة التي تنساب لأبراز المعايير الوجدانية فتهرب بعيداً عن المحتوى وتدخل دائرة الأطناب والاسهاب الذي غداً بعيداً في قدرة الكاتب الذي عزّز بفاعلية مشهودة لتشخيص الحقائق التاريخية بأكمل وجه محدداً المضامين بأطار علمي صان فيها هذه الودائع التاريخية بأمانة المتعبد .كما لم ينسَ الاستاذ نجات كوثر دور رائد الفكر النيحثي المؤرخ الكبير المرحوم شاكر صابر الضابط الذي ابدى توجيهاته السديدة ، وتلك لعمري سمة أخلاقية رفيعة على المثقفين والكتّاب ان يتحلّوا بها ، وكذلك اشارته الواعية للاستاذ المبجل مولود طه قاياجي لحسن مواقفه وجميل صنيعه مع الاستاذ القدير فؤاد حمدي الذي تمحّص وجال ببصره النافذ مدخلات ومخرجات الكتاب .

"نجات كوثر " بهذا الأثر المنجز التاريخي يقف طوداً شامخاً لتعزيز مكانة الثقافة الأصيلة وتمجيد تاريخ التركمان العريق وهو يقود بهمة ونشاط وبعمر مديد بعون الله تعالى لأكمال ما تبقى من مشاوير العمر .

" كوثر اوغلو" صحافي لامع وكاتب قدير عميق الرؤى ، يتجدّر بمخزونة الذاتي بعطائه الفياض الذي استلهم من عطاءات العلامة الاستاذ عطا ترزي باشي أدام الله عمره ومن خلال يراعه المحكم وهو تحقيق واحداً من اجمل آماله بل آمالنا جميعاً في تأليف كتابه هذا ولأجزاء أخرى انشاء الله .

كان هذا الانسان يروم تقديم كتابه منذ أمدٍ بعيد لكن ضروف الأستلاب ومصادرة الحريات والتهميش التي ألمّتْ بشعبنا التركماني الأبي في عهد النظام المنفرط حالت دون ذلك . ها نحن نبصر معاً ولادة كتاب وسط زغاريد فرح عمّ الأوساط الفكرية والثقافية وعموم أبناء شعبنا المجاهد .. يرأس الأن تحرير مجلة وجريدة (توركمن ايلي) وأعد كتبا في اللغة والقصص وأناشيد لطلبة المدارس التركمانية باللغة الأم مع أخوانه الأفاضل مولود طه قاياجي وحسن كوثر اللذان يستحقان التقدير كلّ التقدير .

في المسائل التي تخص بالصلات والعلاقات الفكرية والادبية بين العربية والتركية او الفارسية ... الخ .. فيما يخص من لغتها وآدابها ونصوصها وعلى الدراس أن يعرف عوامل الانتقال او بالاخرى انتقال الادب من لغة الى اخرى وذلك بواسطة الكتب والمؤلفين أو ادب الرحلات مع مراعاة الجنس الأدبي الذي يدرسه ومدى تأثر الكاتب بالجنس الادبي الاخر مع عوامل هذا التأثر اذن الدراسة هنا تتطلب تحليلاً دقيقاً بالحالة الادبية والاجتماعية والنفسية في عصرها . ونظراً لاهمية هذا النوع من الادب في كافة مناحي الحياة ومدى تأثره وتعشقه بالأداب الاخرى خرج من نطاق اللغة التي كتب بها الى أدب لغة أخرى وأكتسب العالمية وذلك بمسايرة الركب الادب العالمي ومواكبة روح العصر فيه وخرج من حدوده القومية الضيقة والمؤطرة بالنزعة الفردانية طلباً لكل ما هو جديد ومفيد وممتع ، واستجابة لضروة التعاون الفني والفكري بعضها مع بعض ومن عوامل عالميته حسب مايراه الدكتور محمد غنمي هلال في كتابه الادب المقارن وانا انتقيت بغض المعلومات منه كمصدر لتعزيز مقالي هذا . وانه يرى من اهم عوامل عالميته يعود الى :

١- هو شعور ذوي المواهب الرشيدة بعدم كفاية ادبهم القومي للاستجابة لحاجات عصرهم .

٢- وخروجهم من نطاق أدبهم القومي طلباً للتجديد من الاداب الاخرى .

٣- أو بسبب الهجرات المتبادلة بين القوميات وكانت تنتج في القديم عادة في اضطرابات طبيعة وسياسية وتنتقل بسببها جماعة من بلد الى بلد آخر وتؤثر في أدب البلد الآخر .

٤- أو بواسطة الحروب بين الشعوب والدول وقد تكون طيبة الأثر في جهة الاخصاب العقلي بأتاحة فرص التأثر بين الاداب المختلفة .

٥- أو بسبب الغزو كما كان معروفاً في العصور القديمة ويأتي عادة نتيجة للحروب الطاحنة وقد تمهد هذه الحروب الهجرات الجماعية أو القبلية .

المعري لان كليهما كان أعمى وانتج خاضعالهذه العاهة الاول كتب قصيدة (الرؤية) والثاني (رسالة الغفران) القصيدتان في نهج واحد ومعاني ورؤى مشتركة ولكنها تملك كل قصيدة أستقلالية واهداف خاصة وبصنعة كتابية مغايرة ومتفقة في مسارهما الانساني تتمعى القصيدتان أنْ تعمر الرأفة قلوب الناس والخير للانسانية وكأن الحياة يظهر عنصر التأثير والتأثر جليا عندما نقرأ قصيدة الشاعرة التركمانية العراقية (نسرين اربيل) (الخانجى) مع قصيدة الشاعر التركي (جاهد صدقي ترانجى) كأنها قصيدة مستنسخة تعبر عن حبها للحياة وبالرغم ما تنطوي في صراعات داخلية تثير في اذهاننا عالمية المبتدأ ومجلية التفسير كأنها في سياحة ذاتية الى فؤاد العزلة والتفرد والى احضان الغربة الموحشة ولا تلمس فيها الفرح ابداً .

ونجد هذا التأثر بين ملحمة مجنون ليلى للشاعر العراقي التركماني فضولي البغدادي مع دراما احمد شوقي واستمد مسرحياته من الاحداث التاريخية وبالتدرج الزمني لقصة شاب يدعى قيس بن الملوح أحب إبنة عمه ليلى وكتب عنها قصائد بحبها واشتهر بهذا الحب الافلاطوني في الادب العربي والاداب الاخرى كالفارسية والتركية ...كلاهما نسجا قصة حب اسطوري تناقلته الاجبال ونسجوا على منوالها الادباء وتحولت هذه المثيولوجيا الى رمز للفداء ونظراً لرحابة افق الادب المقارن وصدق نتاجة في دراساته للصلات الادبية وكان يسمونه (أدب السرقات) نستطيع ان نقول بهذا اللون انه لوحة يصور ويرسم فيها سير الآداب في علاقاتها ببعضها ببعض ، ونشأ في اوربا ونضج مفهومه في عصر النهضة الاوروبية واكتملت له عوامل البقاء والنهوض . حيث اول ما اهتمت بهذه الدراسات الادبية المقارنة هي آلمانيا وفرنسا لكونه يبث روح العالمية وبدأ يدرس في الجامعات ويأخذ مكاناً مرموقا بين مصنفات ومؤلفات رجال الفكر والفلسفة .. والاديب الذي يريد ان يسير في اغواره وينتقي من صدفاته لابد انْ تتوفر لديه بعض الشروط منها : ان يكون ملماً بتاريخ الآداب المختلفة وقادراً على قراءة النصوص المتباينة بلغاتها الاصيلة ويكون عالماً بطريقة البحث

التربية والأعلام وَجهان لعُمَلةٍ واحدة

التربية صناعة أنسانية مارسها الانسان يوم أستقر على وجه البسيطة وبدأ لأوّل وهَلة في تصنيع حضارات وتشريع انظمة وقوانين خاصة به .وبعدما ثبت الانسان وأستقر فيها ظهر توزيع المهام والمسؤوليات فقامت فئة من الناس بممارسة بعض الاعمال وقامت فئة اخرى بمزاولة أعمال أخرى وهكذا تشابكت وتلاقحَت حياة الأفراد كما تشابكت حياة الجماعات والفئات والكتل تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبرزت التربية بمهام انساني مقدس بهدف تنشئة وصنع اجيال واعية في المجتمع بغية القيام بأعمالهم التحصيصية ولذا اصبحت التربية أكثر قوة واصابة في كبد الحقيقة في ترجمة السلوك الانساني والثقافي والحضاري ونقل التراث المعرفي من جيل الى آخر ولها وظيفة اجتماعية يكتسب من خلالها الافراد طرائق الحياة الرغيدة وتمّد جميع مرافقها بالقوة البشرية التي يتجسد فيها نسيج الثقافة التربوية وتكون اداة فعّالة لتحريك مناصل الحياة باتجاه التنمية والتقويم كما عرف الانسان التربية وكذلك عرف منذ القدم كيف يتعامل مع الاعلام في اجلاء الحقائق وتبديد الزوايا المظلمة حتى اصبح علماً قائماً بذاته يدرس في المؤسسات والجامعات الخاصة تنمو له الأسس والنظريات الحديثة في البحث والتحليل حتى يَعّدُه البعض بأنه (أم العلوم) لأضمامته كل علوم الحياة ، فنجد عالم الاحياء والكيمياء والاجتماع لايستغنون عن دور الاعلام الفاعل في نشر آخر ماتوصلت اليه يدُ البشرية من تطورات وثورات معلوماتية في كوكبنا الارضي والتي قلصت المسافات فجعلت الدُنّيا قرية واحدة، عندما تغللت وسائل الاعلام في حياتنا اليومية .فبعدما تفجرت الثورة المعلوماتية ومارافقها من تغيير في اساليب نقل المعلومة وأدلجتها ، اتخذت وسائل الاعلام منحى خطراً ، ليس لتعاظم نفوذه فقط وانما لاتساع رقعته ان المهيمن الوحيد فيها هو الغرب ، بكل سلبياتها وايجابياتها الذي اخذ يجتاح الساحة الاعلامية

لاطراف بقية المساهمين في الحضارة العالمية ان كان لها وجود من ثقافات محلية ومستقلة .وهذه تأثرت على انماط السلوك الانساني ومع كل هذا وذاك استطاعت العملية التربوية وحدها النهوض بالفرد اتقاء بالشكل الذي يحقق الامل المنشود ومستوى الطموح .

القرآن الكريم حدد مزايا الاعلام الهادف بقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ففي هذه الآية إضاءا اعلامية توضح من خلالها توعية المجتمع والأفراد ودورهم في صناعة مجتمع حضاري مؤمن بالمبادي السامية والمثل العليا ويرشدهم الى الصلاح والسلوك القويم وهناك بعض الالفاظ وردت في القرآن الكريم مثل (قال ، بلّغْ ، دعا) ومرادفاتها ومشتقاتها ما هي الا خطاب اعلامي ودعوة البشرية في نشر الافكار المتوقدة والمفاهيم الحضارية المتمدنه وتشير بان المجتمع الاسلامي مجتمع اعلامي يهدف الى إجلاء الحقيقة ونشر مبادي المواطنة وحقوق الانسان واحترام حرية الفكر والبق والعلمية التربوية تحتاج الى المزيد من الجهد الذي ينعكس على برنامج تنشئة وتربية جيل متدرع بالعلم وثقافة التسامح ونبذ العنف وبغية ابراز هوية التربية ونفاذتها المستمرة تتطلب الى منظومة اعلامية شاملة ترصد كل جوانب العملية التربوية وينبغي ابراز دور المنسق التربوي الاعلامي وممن لديه الرغبة في العمل الاعلامي ليكون همزة الوصل بين الحرم المدرسي والمجتمع المحلي ، وفي احد تقارير منظمة (اليونكسكو) حول المعادلة للتعرض لوسائل الاعلام ومدى التقدم الحضاري اثبتت ان الدول الأقل تعرضاً لوسائل الاعلام هي الأكثر تخلفاً من الجوانب التربوية والتعليمة لذا نستطيع ان نقول بان الاعلام والتربية وجهان لعملة واحدة ، وكلاهما يسعى لتحسين دوره في التنمية والتقدم الحضاري لذا ان الاعلام التربوي شريك للتربية في تقويم السلوك الانساني بما يقدمه من برامج من الشعارات وينبغي ان يسبر في اغوار العملية التربوية ليكلل مهمة ويعرض مدى جهوده المثمرة ومعانات وانجازاته العظيمة للمجتمع والوطن وان العملية التربوية

الادب المقارن

الأدب : هو حياة تنتعش من تاريخها ، ويتغير تبعاً لتغيير المجتمع ، أو هو سجل يقرأ فيه تاريخ أجدادنا اشعارهم وندرك همومهم وقضاياهم المصيرية . ومهما دخلت العولمة والعصرنة او الحداثة فيه فانه لا ينفصل من تجارب الماضيين ولا يلغي موروثه القديم وأنه وارث من كل تجارب الماضي لتكون تجربة معاصرة بما فيها المنطق والحداثة وتدفع عجلة الادب الى الامام .

المقارن : لايقصد بها المقارنة بمعناها اللغوي بل هو مدلول تاريخي يدرس الأدب وفنونه ومقوماته ونواحيه الأسلوبية والفنية في علاقاته التاريخية بغيره من الاداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها وكذلك يدرس مظاهر التأثير والتأثر بين اللغات المتابينة سواء بالمذاهب الادبية أو المناهج الحديثة ويبحث عن الصلات والوشائج الانسانية التي تربط فيما بين الشعوب ويكشف مدى تأثر الكتّاب في الأدب القومي بالاداب العالمية وانه علم من علوم الآداب المعاصرة ويتصل بالتراث الادبي العالمي وفي سبيل المثال نهض الأدب بأتصاله بالأدب اليوناني وقاد الادب الايطالي والاسباني الاداب الاوروبية الاخرى في عصر النهضة ، لذا الادب المقارن على الرغم في كشفه الاتجاهات والحقائق الادبية الفنية في الادب القومي والآداب العالمية انه يكشف ايضاً حركات التجديد والدراسات النقدية المقارنة بين الادبين القومي والعالمي . إذن لابد لنا ان نعرف بأن الأدب المقارن يبحث عن تاريخ الأدب والنقد في آن واحد ويكشف مدى تأثر الكتاب في الادب القومي بالاداب العالمية وما يعقد من علاقات وصلات تاريخية ومن موازنات بين كتاب من آداب مختلفة مثلاً .. ألفّ الكاتب الفرنسي (ستاندال) كتاباً عنوانه (راسين وشكسبير) لمقابلة الاصول التقليدية في مسرحيات (راسين) بوجوه الابداع والتحديث في مسرحيات شكسبير ويتخذ هذه المقابلة وسيلة للاشادة بآصالة شكسبير . وكذلك ما يعقد من موازنة بين الشاعر التركماني البصير حسن كوره م وبين ابو العلاء

بلا وقد يطول الحديث ويتسع عن هذا الفصل ثم ظهرت فرقة الكشافة لفرع الكشافة التابعة لنادي الثورة الرياضية العراقية بأن اول مدينة عراقية تم فيها لعب كرة القدم بمفهوم عصري هي مدينة كركوك حيث برز لاعبوا كانوا مفخرة الكرة العراقية ومنهم عادل عبد الله ، قريش هوريسن ، سنحاريب عز الدين مجيب – كاظم ياسين – احمد جلال . فاضل مجيد وغيرهم وكما شكل نادي الثورة الرياضي فريق كرة السلة وكان القسم الاكبر منهم لاعبي كرة القدم ايضا منهم نهاد علي غالب ، عمر خطاب ، وهبي احمد وغيرهم وهكذا يظهر محتويات الكتاب فأن كركوك قد اكتسبت هوية مدينة تركمانية خلال مسيرتها الطبيعية التاريخية ذات اغلبية تركمانية وثقل تركماني الذي يقدمه مؤلف الكتاب بالادلة الدامغة مبينا بأن مدينة كركوك عراقية وعائدات النفط ينبغي تعود الى شعب العراق بأجمعه حقا انه كتاب يستحق التقدير لما ينطوي فيه من شواهد وادلة مستندة الى مصادر موثوقة مؤكدا بأن التراث الكركوكلي من اهم المؤشرات التي يمكن ان تعكس هوية هذه المدينة وان التركمان اثبتوا كونم عنصرا اصيلا في الوطن العراقي وقومية ثالثة من القوميات التي تشكل تركيبية الوطن واجمل ماتقي الكاتب فهو اهداء كتابه الى من يحب انسان كركوك وتراثها وثقافتها وليس مجرد بترولها ويؤكد في نهاية المطاف بأن لايكون سكان كركوك وثقافتها المميزة ضحية للبترول ونقول للمؤلف والمترجم اسلمت يداكما وفقكم الله خدمة لشعبنا التركماني المجيد .

والتعليمية والارتقاء به بالمنهج الذي يحقق الامل المنشود او المآرب النفسية الهادفة مالم يصاحبها حزمة اعلامية أو آذان صاغية توضح من خلالها تغذية المواطن بالقيم ليبرز دوره في المجتمع المتحضر على نقيض المجتمعات الاستبدادية التي تهدف الى زرع توجيهات العبودية والخنوع على مواطينها . ونحتاج الى ثورة اعلامية تربوية لازالة تلك المفاهيم الخطرة التي استورثتها المجتمع العراقي منذ عهود سابقة .. وبما ان القطاع التربوي واحدُ اهم القطاعات الناشطة الهادفة في أي بلد لانه القطاع الاكثر ايصالا الى كل البيوت ليكون شاهداً على عطاءات التربويين الخلاقة ورسالتها الانسانية تحتاج الى منظومة اعلامية ترصد وتجسد كافة الجوانب التعليمية والتدريسية في المدرسة وخارجها وكما للاسرة التعليمية لها التأثير المباشر على سلوك الافراد وكذلك للاعلام تأثير بمثلها او اكثر وتستطيع ان نصل الى مآربنا المرجوة من خلال التعاون الجاد الذي يحقق طموحات المسيرة التربوية.

النـقد في المِجهَر السايكولوجي

يرتبط النقد بالابداع إرتباطاً مباشراً لان النقد يبدأ مباشرة بعد ولادة النص .. فالمبدع يمعن النظر قبل غيره في نصّه خطوة بعد خطوة يبدل لفظه هناك ويقدم ما كان متأخراً أو يحذف ماكان زائداً او يضيف ما كان ناقصاً ويوضّح ما كان غامضاً يقدمّه للمتلقي من دون كشف اسراره أو مراحل تكوينه . النقد في الحقيقة نشاط او ممارسة انسانية مقتصرة على الابداع الأدبي يتناول دراسة الأثر الأدبي أو الفني وتحليله واضهار فضائله وعيوبه ومواطن القوة والضعف فيه معتمداً على الاصول الفنية والأدوات النقدية ثم الحكم عليه هناك من يرى بان النقد والابداع فعاليتان مختلفتان تشتركان في بعض الخصائص وتفترقان في أخرى . ومن يقول : الكائن الحي ليس المبدع وانما النص ، أي حالات الابداع تتجلى في النص وليس في المبدع أي النص هو الذي يبقى ويكتب عليه الخلود امّا المبدع فينتهي .. ولابد للنقد من مناهج يسلك الناقد ويتبعها ، اهمها التاريخي والتأثري والاجتماعي والبنيوي والنفسي والذي يهمنا في مقالنا هذا النقد النفسي وقبل ان ندرس الجوانب النفسية للنص وما حوله لابد ان نعرف بان للمبدع شروطاً ينبغي ان تتوفر لديه ومنها ان يكون له استعداد فطري واكتساب ثقافي واسع مع التذوق وقوة الملاحظة ومعرفة الفروق الدقيقة بين اساليب التعبير المختلفة بهدف التفسير والتحليل والتقويم وينبغي ان يكون حكمه صائباً وصادقاً ومتمكناً باللغة وضليعاً على آدابها ونحوها وصرفها وعلى معرفة خصائص وتراث الامة وتاريخها وعلومها الانسانية ويكون ملماً بالدين والفلسفة وعلم النفس والاجتماع ومواكبة النقد الانسانية ومعرفة اتجاهاتها الجديدة . الشاعر لصيق لمحيطه وما حوله وأبن الشرعي لاحواله ولا يتحدث عن غائب لكنه يضل في ارتباط وتماس دائم مع المحسوسات والمرئيات التي تقع امامه ويتأثر بها فتنفعل معها فينشد بلغة المحسوس ويتعامل مع مفردات تلك الاحاسيس محاولاً اكتشاف الموجودات التي كانت غامضة حتى ساعة اكتشافها ، ومن اكتشافاته

رضا ومحمود كولبوي وصدريور بنده غفور ثم يدخل في عصرنا الراهن مجموعة من المطربين الذين حضروا عصر التسجيل الاذاعي والتلفزيوني امثال –عبد الرحمن قزل أي –عبد الواحد كوزدجي –فخر الدين اركيج ، اكرم طوزلو ، محمد نعمت ، عبد الوهاب المعروف (هابا) ثم ينتقل الفصل الى المسرح ويكتب عن اسماء لامعة امثال زهدي على الطويل وحقي عصمت الهرمزي وفاتح جومرد وانور رمضان وتحسين شعبان شيخ اوغلو وسلمان فائق وغيرهم الكثير من الشباب الذين درسوا في بغداد وتخرجوا من معهد الفنون الجميلة وقد الف الاديب المسرحي الاستاذ فاضل الحلاق كتابا خاصة وهو (الحركة المسرحية في كركوك ، حقا انه كتاب توثيقي لبريات الحركة المسرحية وروادها و ونشأتها ، وتطورها ومراحل التاريخية حيث عمل به المؤلف بجهد علمي خلاق وقدم انطباعا حسنا عن المسرح في كركوك وفقه الله خدمة لشعبنا الابي ثم يعرج المؤلف على تاريخ الفن التشكيلي حيث يجري حصرها في فترة الخمسينيات على يد فتحي صفوة قيردار ، محمد مهدي طوزلو ، محمد علي شفيق د.سنان سعيد ، محمود البياتي ، صديق احمد الذي سعوا الى تشكيل ((مجموعة فناني كركوك)) وفي عام ١٩٥٤ اقام الرسامون التركمان اول معرض للرسم في قاعة ثانوية غازي ثم توالى ظهور العديد من المبدعين الشباب الذين انهوا معهد واكاديمية الفنون امثال الفنان الشهيد ايدن شاكر العراقية وفخري جلال ونور الدين عزت –سعاد ارسلان .فاطمة بيرقدار .. عبد الرزاق شيخلي ، خالد رمضان عباس ارناي وفاطمة بيرقدار وغيرهم .. وفي عام ١٠٧٣ اقام الفنانون التركمان اول معرضهم على قاعة الفن الحديث شارك فيه مجموعة من الشباب انذاك وشكل المعرض قفزة نوعية ثم توالت العروض . اما في جانب الرياضية فأن ابناء مدينة كركوك لن ينسوا اللاعبين الدولين عادل عبد الله وكريم افندي لقد اسس اول نادي عام ١٩٥٥ اطلق عليه نادي فيصل للرياضة ثم اصبح نادي الثورة عام ١٩٥٨ ومن الاسماء الرياضية المرموقة .كمال عبد القادر .صديق عبد الله احمد جلال صبحي بلال –شهاب احمد البياتي ، محمد

،الدعاء ، قراءة البخت ، الموسيقى الشعبية والحزورات والحكايات والامثال الشعبية ولعل تسمية الكتاب وعنوانه خير عون لمن يريد الاطلاع على تاريخ مدينة كركوك الغنية جدا بهذه المفاهيم وفي موضوعاته شعراء وادباء كركوك يتمتع ابناء الشعب التركماني بتراث ثقافي ادبي رائع ومدى الشهر التي سطروها عبر نتاجاتهم الثرة ويعبر الشاعر (نسيمي) اول شاعر تركماني (١٣٧٠-١٤١٨م) اشتهر بقصائده الغزل والدينية وهو عالي التقدير والحجة في محلات تسعين وداقوق وطوز وتازة خورماتو ثم يأتي الشاعر فضولي مالئ الدنيا وقاهر الظلام والذي طبقت شهرته الافاق والشعراء ايضا روحي ، هجري ، محمد صادق ، عبد الرحمن طالباني . ابراهيم رازي –طبيب اوغلو ومحمد توروزي وبها الدين صالح انهم مفاخر لشعبنا التركماني وانطلق ايضا ادباء اخرين الى الكتابة عن تاريخ تركمان العراق بأروع صوره وان كان هناك الكثير من الاحداث الادبية مازال معمورا في طي النسيان وهناك كثير من الادباء المعاصرين امثال اكرم بامبوقجي رمزي خونكار صبحي ساعجي .د.نصرت مردان .على معروف اوغلو .صلاح نورس وغيرهم الكثير اضف الى ذلك المؤرخين والباحثين والصحافيين فقد افرد لهم الكاتب متسعا يستحق التقدير . اما الفصل السابع فهو يحمل تاريخ الهوية الفنية والرياضية وهي من الحالات النادرة الغير المسبوقة بمثل هذه الشمولية وان كانت تحتاج الى اساتذة اختصاص من الزملاء التركمان لان اهل مكة ادرى بشعابها ليذهب كل ذي تحصص ويكتب عن اختصاصه بالتفصيل ونتمنى ان بلد مثل هذا الزاخر اصحاب اختصاصات في التاريخ واللغة والتراث والفن ان يصدوا كتبا لاغناء المكتبة الكركوكية وخاصة التركمانية تحتاج الى مثل هذا الجهد الادبي والغني حيث تناول هذا الجانب اساتذة الغناء من اوائل المغنينوالمطربين امثال ملا ولي ، ملا طه وملا عثمان ومال الله وثم يتدرج الى تضوج وتكامل الخوريات وقراءة .اما بعد الحرب العالمية الثانية فأن المطرب (بازوانه) كان يحتل مكانه متفردة في الغناء ثم يأتي مصطفى قالالي ورشيد كول رضا ومحمود ورشيد كوله

وحدة المكان التي هي السمية الفنية والجمالية في المخلوق الشعري ، لان المكان في التجريب الشعري صيغة مجسمه وناطقة من صيغ البناء او التكوين الداخلي ويلاحظ الناقد في التجريب الشعري بعض الايماءات النفسية المخزونة في كيان الشاعر وهذا ما يوكدّها لنا الدكتور ريكان ابراهيم في مقالة المنشور في مجلة الاقلام العدد ١١ /١٩٨٩ (الاسس النفسية في التجريب الشعري ومنها :

١) مداخلة الآلية الدفاعية في العمل التجريبي : تنطوي العملية التجريبية مهما كانت غيابية على نوع من انواع الدفاع الذاتي الكامن في الشاعر كالتبرير والترميز وهذه سمة من سمات التجريب النفسية .

٢) القدرة على وعي المتلقي من أجل النفاذ اليه .

٣) القدرة على خلق الآصرة : وأعني بذلك الاستمرار بأثر التجريب من الفرد الى الحشد فقد يؤثر الشاعر في ذاته ووعيه وقد يؤثر في الجمهور ولكنه يظل بعيداً لسبب واحد هو بعد الشاعر عن رؤيه (لاوعي) الجمهور المتلقي لشعره ، وعلى ضوء رأي الدكتور ريكان نستطيع ان نقول : ان الاديب او الشاعر ابن بيئته وزمانه والادب نتاج ضروف سياسية او اجتماعية او نفسية يتاثر بها وتؤثر فيها لذا الخطأ كل الخطأ ان ننظر الانسان الى الشيء المستقل عمّا قبله وما بعده والذي لايتصل مما حوله ، وانما يتصل ببعض يؤثر بعضها عن بعض ولذا نؤكد بأن النقد يوضح ما كان غامضاً يقدمّه للمتلقي من دون كشف اسراره أو مراحل تكوينه هناك مدرسة شيكيلة نفسية ما يسمى بـــ (الجشتالِت) والتي تهتم بالخبرة المعرفية ذاتها هي غاية التحليل الذي يعد السلوك مجملاً نهائياً لتراكمات الخبرة وهذه المدرسة تذهب الى عدّ السلوك والخبرة واهنين في الدراسة العقلية والنفسية في علم النفس فتدخل هذه الدراسة الى

١) التركيبة البنوية للشعر .

٢) التحول الذاتي في مقومات البناء الفكري . لذا نجد أحيانا يكون الشعر إنعكاساً مباشراً مع نفسية وسايكولوجية الشاعر الداخلية والواقعة في حركته الاجتماعية وبما ان النقد يعتبر أحد ادوات دراسة اللغة

وتقويمها من فلتات اللسان والبناء الفني للشعر او القصيدة لذا يرى الدكتور ريكان ابراهيم في مقاله (علم نفس النقد) بأن علم النفس في الحركة النقدية مايلي من التعريفات :

١) محاولة جادة في فهم سلوك معين في تراث ادبي أو علمي او فني وما تمليه دواخل كاتب النص ودوافعه بحيث تؤدي دراسة السلوك المتروك كأثر الى دراسة النفس المنشئة للنص .

٢) طريقة من طرق دراسة صلة الفرد بمجتمعه وأحداثه ومدى انتماء هذا الفرد الى القطيع الذي يضمنه جغرافياً ، تاريخياً ... الخ..) وهذه النقطة سبق أن اشرت اليها في بداية مقالي هذا .

٣) انها سبيلا من سبل قياسي الوعي الاجتماعي والسياسي بوسائل الاختيار والتجريب (تداخل اللغة مع العوامل البيئية).

٤) طريقة من طرق اختيار الشخصية الاجتماعية عندما تكون موظفة توظيفاً ثقافياً .

٥) محاولة بناءة لتشخيص الخطل في تقويم الحركات الثقافية بدارسة لفن الناقد يرى علم النفس ان هناك مراكز دماغية شاملة للحاء الدماغي للتفكير ترتبط دائماً في عمل مكفوف وعلاقته بالموضوع النقدي هي طاقة مستفيدة من مصادر عديدة لها اولها للنص ثم مرحلة الصلة بين الكاتب والناقد ولابد لعلم نفس الناقد ان يكون مدركاً لخصوصية اللغة والكيمية السايكولوجية وكيفية ضهور الفكرة كمصدر يضل هذا الناقد مطالباً ان يعرف موقعه نفسياً ليصبح بعد ذلك ناقداً .ولايكون انفصاميا او لاهوسياً وان يكون ناقداً لفكر يعاني اساساً من شلل واضح او مضمور تكشفه الأحداث في مهمته اللاحقة في النقد . هناك مؤثرات وجدانية أو عوامل شخصية تلعب دوراً في عملية النقد النفسية والنقد في المجهر السايلولوجي يسيطيع ان يجد بعض الاختلافات في الشخصية بأنواعها النفسية وكذلك الشخصية العصابية تمثل الافتقار الى النضج العاطفي في صاحبها وهناك عامل بيئي أي مجموع المؤثرات الخارجية التي تدخل في بناء الناقد الذاتي وتكوين صورته النهائية ..أذن ان نوع ثقافة الناقد عامل مهم ناشط وفعال من عوامله البيئية في النقد . فلا

بها الاعمال الشركة .ipcعلى ابناء الطبقة العاملة من اجل تحقيق مجموعة مطاليب مشروعة .

في الفصل الرابع فقد تناول هذا الجانب كركوك عبر سجلات التوثيق المنظمة في العهد العثماني وسجلات الوقائع السنوية اضافة الى المصادر الاجنبية ولعل المصدر الذي كتبه المس بيك التي عاشت اعوام ١٩١٧-١٩٢٦ ضمن كتاب صدر بالعربية عام ٢٠٠٣ لـــ (جعفر الخياط ، يؤكد وجود التركماني الكبير في كركوك وغيرها من المصادر المهمة التي يحويها الكتاب وهناك وثيقة رسمية نظمت حول كركوك ((دفتر التحرير)) المدون في عهد السلطان سليمان القانوني التي تؤكد ان كركوك مدينة تركمانية كما يرى اسماء المناطق التي اطلق عليها اسماء تركمانية نؤكد ذلك .الفصل الخامس الهوية المؤسساتية اتجه الكاتب لهذه الحالة من خلال استقصاء اسماء الرجال الذين كانوا مدراء لبلدية كركوك واتضح من ذلك ان الذين شغلوا منصب رئاسة البلدية هم من التركمان وسعوا الى تقديم افضل الخدمات للناس اضف الى ذلك كما اسفلنا ، التسميات التي حملها اسماء المدن والشوارع والمحلات باللغة التركمانية وامتدت الى بالغي الكتب والمكتبات والمساجد والجوامع والمدارس وكذلك صدور الجرائد مثل ((الحوادث)) اضف الى ذلك التجارة التي كانت رائجة في المدينة والتي ترد لها من القرى المجاورة كالحبوب والمواشي والمحاصيل الزراعية وبلغ عدد الخانات اكثر من عشرينت خانا وتسري هذه الاماكن على بقية الاماكن مثل الحمامات وطواحين الماء ومعامل الدقيق والثلج والسيفون والسينمات وسائر المهن الحرة والحرفيات التى كانت تزخر مدينة كركوك لامجال لاستعراضها ومن المؤسسات الجديرة بالذكر هي جمعية الهلال الاحمر ودور التركمان في تأسيسها وادارتها .الفصل السادس يتضمن الهوية الثقافية ويتصدر التراث الشعبي التركماني ((الفولكور)) في كركوك ميزة رائعة بعبق تاريخهم وتركوه من ارث حضاري شاخص ومن تلك العناوين التي يحملها التراث هي الفولكور المراسيمي والحماسي والملاحم وهي تحمل ملامح شعبية في المعتقدات مثل (حلف اليمين

عمل دون خبط او خلط يربك القارئ ويشتت فكره ؟،انه نضوح فكري وبحث علمي وتاريخي تالف فيه الاستاذ ماهر النقيب وأجاد وترجمة الصحافي الثبت الاستاذ حبيب الهرمزي لدعم القارئ اللبيب وهو يتضح بسهولة حالة الانتقال من فصل الى اخر دون ارباك يذكر ..

سعة فصول طرزت اديم هذه المدينة التركمانية والملونة سكانها والمؤجلة احلامها وهي تفتح هويتها القومية وتاريخها الملهم عبر موصوعية وسفر علمي واكاديمي لاريب في نهجه التاريخي السليم مثلما ورد في الكتاب الفصل الاول والثاني الذي الذي يحمل عنوان الهوية التاريخية عبّر فيها المؤلف وبأسلوب شفاف يحمل في جوانحه فيض المحبة والتأني الحر في منهج التاريخ كل مايستحقه من مواقف حين يقول ((ان تحديد هوية اية مدينة وبدون أي نقاش ، لايكون بتحديد تركيبها الاثني ، بل بتحديد الثقافة السائدة فيها)) تلك العبارة تمثل الوعي الفكري والروحي الذي يتجلى فيه نهج الكاتب والثقة العالية التي يتمتع بها كما سيرد في الفصول اللاحقة للاقتراب من الحقائق المؤثقة كما يراه الكاتب بأسلوب العلمي الرصين زالبحثي الممتع ((ان السياسة لايمكن وحدها ان تحل المجاميع الاثينة ويجب ان نبدأ من الثقافة والتراب)) ثم يستمر الاستاذ في فصله الاول موضحا بجلاء اسم مدينة كركوك وتاريخها التي اطلق عليها ياقوت الحموي اسم ((كرخيني)) واسماء اخرى إلا ان رست على اسم (كركوك)ثم يتحدث المؤلف بأسهاب واقعي عن جغرافية المكان واحداث الزمان والاقول التي مرت وحكمت العراق وكركوك بالذات مسجلة بالاشخاص وتواريخ الحكم والاحداث ومستعرض الوجود التركماني في كركوك والمصادر والمؤلفين الذين تناولا مدينة كركوك .

استهل المؤلف الحادثة المعروفة التي حصلت في ١٤/تموز/١٩٥٨ بالمجزرة البشعة الشعوبية التي لحقت بالشخصيات التركمانية المعروفة لوطنيتها وعراقيتها فأريقت دماء الشهداء قتلا وسحلا بالحبال والمشانق امام مرأى ومسمع من الناس وقبلها مجزرة كاور باغي عام ١٩٤٦ قام

يصلح الناقد اللا منتمي دينياً ، أو قوميا لنقد نصوص الانتماء لأيّ من هذين المنحيين وان علم النفس شريك اساس في العمل النقد ونظراً لما لهذه الشراكة من خطوره حضارية كبيرة . فإن علم النفس يشكل من الثقل العلمي ما لايمكن تجاوزه أو أهماله في بناء صرح نقدي في الادب والعلوم والفنون .

عشيرة البيات ...بحث تاريخي وتجلّيات مسيرة

ليس للتاريخ من مستقر ينتهي به وتتحدد فيه جبهاته الغائرة في عمق الزمن والمطلة على المستقبل بكلّ أفرازاته. لقد كان السؤال الجوهري ومازال يُركّز على الهدف الذي نبتغيه من دراستنا للتاريخ ، فكانت الاجابة التاريخية المختزلة بمكنونها الفكري والجدلي هي كلمة واحدة ، إنّ التاريخ يُدرس (للعبرة) يالروعة المنطق الذي أزفت ساعة وتجدّرت أسسهُ،فالعبرة هي في الوقوف على المعضلات التي أنتابت حياة الانسانية والأحداث والملاحم والأسفار وعلوم الأنساب الخالدة التي انداحت في حتمياتها ونزوعها الأبدي لصيرورة الوجود ودور الأنسان فيه بدءاً من زحوفات العصور الجليدية حتى عصرنا الراهن .

نحن الآن أمام كتاب جذل هام يبحث في جانب من علوم الأنساب ان صحّ التعبير حصراً في واحدة من أكبر أو كبرى العشائر العراقية ، وهي عشيرة البيات ضمنالكتاب الموسوم " بحث تاريخي حول عشيرة البيات " لمؤلفة المؤرخ العراقي الشهير المرحوم شاكر صابر الضابط ، هذا العلامة التاريخي المتمعّن في دراساته الأدبية بأطاره الموضوعي .

هذا المؤلف الكبير الذي تبوأ مكانة معرفية ،تاريخية وأدبية وأجتماعية سعى جاهداً الى توثيق الكثير من معطيات الشعب التركماني العراقي بداية من منابع مواضعهم الأصلية حتى مستقراتهم وقد أنفرد بجهده الخلاق في نثارات رؤياه وبصيرته النافذة الى اعتماد الموضوعية ودقة الملاحظة والايجاز المعمق مثل (موجز تاريخ التركمان) (الأمثال التركمانية القديمة)(الحياة الاجتماعية في كركوك) وغيرها من الكتب والمقالات الأثيرة التي تميّزت بمتانة لغتها ورصانة معطياتها . تشير بيوغرافية الضابط بأنه أحد المؤرخين العظام الذين يقفون في مصاف الأستاذة (عبد الرزاق الحسني ، د.علي الوردي و د. حسين أمين .. وغيرهم)). ألفّ وأنجز أكثر من عشرين كتاباً ومخطوط وهو من مواليد ١٩١٣ م كركوك عضو جمعية المؤرخين العراقيين وقد قاده هذا التميز المبين الى تقليده وسام المؤرخ العربي من قبل معهد دراسات

كركوك وهويتها القومية والثقافية

كركوك هوية ذات تاريخ تليد حافل بالمواقف والتراث وشواخص حضارة تدعمها المراجع والمصادر العديدة والاثار الخالدة التي تروي الجوانب المشرفة بما حفلت به من وقائع واحداث وهذا الكتاب الذي يحمل هوية كركوك القومية والثقافية يدحض بالبراهين الموثقة والحقائق الدامغة تلك المآثر من مآثر ورموز واحداث وردت مثلما هي تحمل الافراح الى جانب الاحزان والمآسي وهذا ديدن الامم على مر الاحقاب .. هذا الكتاب يشعرك تماما دور تركمان العراق في كركوك عبر تاريخهم المزدهر بالمعطيات بتفضيل نموذجي يأخذ بالموضوعية والحيادية التامة للوقائع التي حصلت لابد مثل هذه البحوث لاتحتمل التسويف ونمط حقوق امة لها مجدها وتاريخها الحضاري ولعل سيل المصادر والمراجع التى حفل بها الكتاب مع الصور والخرائط دليل ناصع على الامانة التاريخية التي حملها الكتاب والسفر الذي خلده الاستاذ الفاضل الدكتور ماهر النقيب كتبه باللغة التركية وخير من وفى هذه الرسالة حقها وحقيقها وهي ترجمة الاستاذ والصحافي الرائد حبيب الهرمزي الى اللغة العربية بجهود نادرة المثال ، كتاب من القطع المتوسط ، طبع عام ٢٠٠٨ في اسطنبول بـــ(٤٣١)صفحة .

(٧٦) مرجعا عربيا وتركيا وتركمانيا مع (٨٥) مصدرا ومرجعا باللغة الانكليزية ومع عشرات الرسوم والصور الداعمة لهذا العمل المميز انما يمثل الجهد الخلاق الذي نهض به المؤلف وهو يجمع بين دفتي هذا الكتاب الشواهد والمعلومات المستندة الى أوثق الصور والمصادر مثلت بأحساس عميق الثقافة التركمانية الاصيلة التي يتمتع التركمان فيها بأعلى درجات الوطنية العراقية وعنصرا مشبعا بالتفاني والاخلاص لتربية العراق الطاهرة .

كما ان العبارة الرائعة ((هي اهداء الكتاب لكل من يحب انسان كركوك وتراثها))لقد استطاع المؤلف وان يوثق تاريخ مدينة كركوك عبر تسلسل واضح استوفى شروطه البحثية بأمعان نزيه مخلص وسياقات

التاريخ العربي تثمنياً لدراساته الجادة وهو ضيلع وله أطلاع واسع على الوثائق التاريخية لأجادته اللغتين العربية والتركية بالاضافة الى ذلك يعتبر أحد مؤسسي الاهتمام بالدراسات الميدانية في موضوع الموروثات الشعبية في العراق وكما قام بمجهود أدبي وذلك بمبادرته الرائعة حين أهدى جميع كتبه ومصنفاته وقفاً للشعب العراقي الكريم ويقف الى جانب هذا الأنجاز القويم والذي نحن بصدده الاستاذ الفاضل " نجات كوثر اوغلو " مترجماً أميناً من اللغة التركمانية الى اللغة العربية التي نهل من معينها وعام في بحور مفرداتها ومسالك دروبها الوعرة من صرف ونحو وبلاغة وأدب ليضعَ أمام أبناء العراق واحدة من ألمع درر الزاد الثقافي والمحبّب لدى عامة الشعب العراقي في تناول أدب السيرة وأنساب العشائر واحترام الشخص الذي يتحدث بمفاصل الأصول وفروع العشائر والأفخاذ، بل ويتصدر في أحيان كثيرة باحة – الربعة – أي المضيف أو مانطلق عليه في المدينة غرفة "الخُطّار" ليطنب ويسهب في الحديث عن شجرة العائلة و –ظهور – العشائر ونسل العوائل ورموز وشخصيات القبائل .

لقد أوحى الينا الأستاذ المؤرّخ " نجات كوثر " بترجمته الرائعة وكأنه في صلب قصص سردية أبطالها هم كل الأسماء الكريمة التي ذكرت وبما يستحقونه من ذكر وثناء ولا ريب من الجهد العظيم الذي قام به الراحل – الضابط – وكأننا بنصر الرحّالة الشهير – ابن بطوطة – وأولياء جلبي – سابراً غور الدنيا ولاجآ تضاريسها الشاسعة ، كان نظير هذا الجهد هو قيام الاستاذ " كوثر اوغلو " بالالتزام المشرف في ترجمة الكتاب حيث أستقى واستقصى المعلومات بتقسيمها الى فصول كالآتي : المدخل – بحث حول كلمة البيات ، ومن هم البيات ، موطن آبائهم البيات الخوارزميون ، البيات في العراق .

كان المدخل توطئة أستمدت الموضوعية بأجمل صورها في التفكيك المعرفي لغرض تاريخي ومشوق وسرد تجلّت فيه القدرة على رباط السلاسلة وانحدارها من نبينا نوح (ع) وشيوع الاقوام والأنباء وتوارثهم للحياة الطبيعية بما حملته من أوصاف ونعوت واشخاص للتوثيق معتمداً

الحر والقصة ثم كتب الشعر ثم استقر في كتابة النثر وفي اكثرية كتاباته يدعو الى مساواة المرأة مع الرجل وجند طاقاته في خدمة القضايا الوطنية يعتبر من رواد الشعر الحر التركماني في كركوك نشر قصائد في الاخاء و (كركوك) ومجلة (طوبراق) التركية يميل الى الحداثة والتجديد في صياغة المفردات وسبك الجمل مؤخر بالخيال والفكر المعاصر وبأسلوب ادبي وبلغة رصينة مفهمة بالبيان والبديع وكتب الكثير من المقالات والقصص والقصائد فهو مشتق لايشق له غبار .

وختاما يمكن اعتبار هذا الكتاب مؤشر ادبي لامع استطاع فيه مفهوم (النثر الفني) ان يشق طريقه بهذا المعلومات الغنية واصبح للقارئ العربي كما التركماني الاطلاع الواسع على مسيرة هذا الضرب من الفنون الادبية ويشكل اطلاعة متميزة للشعب التركماني اينما وجد على البسيطة ان يتمعن تاريخه المشرف بما يستحقه من تقدير وثناء .

ومما يزيد الكتاب تماسكا وهيبة هي الملاحق العديدة والرصينة وكذلك المراجع والمثبتة بشواهد لاتقبل الريبة بل منحت الكتاب مسالك تقود بأمانة واخلاص كل من يريد ان ينجز بمنجزاته الثقافية . ومع اقتران نهاية الكتاب عزز المرحوم البياتي بطيب خاطر دراية وافية عن مجموعة من الشعراء القدامى موضحا ومعزز تلك النماذج الخالدة بما اتيح له من المام واطلاع .

ان هذا الكتاب يشكل منهجا فكريا يمكن ان نطلق عليه رسالة جديرة بالتقدير للجهد الذي بذله الاستاذ المترجم ارشد الهرمزي ، والتي حملت جعبته اكثر من (١٤) كتابة ودراسة ومقالة ، كان للشعب التركماني القدر الآخر في تنوير ابناء القوميات الاخرى من العرب والتركمان والكرد للتمعن العميق بما افرزته تلك القابليات وهي تؤدي دورها الوطني والانساني والثقافي ، واخيرا اقول سلمت يداك ايها الجهبذ والمفكر التركماني ارشد الهرمزي .

الحيادية المعروفة بالحقائق والحجج الدافعة حتى توصل أخيراً وعبر سلالات متعددة ان – البيات أحد أبناء " كون خان " وهو أحد حكماء قبائل (بوز أوق) لذا يعتبر البيات من الأسر الحاكمة لقبائل اوغوز الاصلية .

أمّا الفصل الثاني الذي حمل من جانبه معنى كلمة البيات ففي اللغة الاويغورية تعني اللفظة الله سبحانه تعالى وفي لغة الاوغوز (الأله المقدّس) او بمعنى الغني وذو النعمة الوفيرة وأخيراً أستقّر معنى البيات الى إسم عشيرة ..أشتهرت في أرجاء العالم .

الفصل الثالث : من هم البيات : يؤكد الراحل – صابر الضابط – على المصدر المعروف " ديوان لغات الترك " في ترسيخ عشيرة البيات وهي إحدى قبائل "اوغوز" التركية مؤكدين انّ البيات هم تركمان وكان شعائرهم (طير الشاهين).

الفصل الرابع : الموطن الأول للبيات ، يقول العلامة (مورازاد وهسون) انّ قبيلة بيات تنتسب الى قبيلة " قانيقلى" استوطنت قرب نهر "جيداين" في منطقة خوارزم عبر تصاهر عائلي – يعاضد هذا المجهود التاريخي المصدر الذي تناولته دائرة المعارف التركية حيث جاء فيها : ان قبائل البيات هاجروا الى منطقة – دريا – لتأسيس الامبراطورية السلجوقية الممتدة الى جزر البحر المتوسط وديار الشام وعاشوا في المناطق الواقعة بين عينتاب وحلب ليشكلوا معاً تركمان حلب ، حيث انّ بيات حلب يعرفون بأسم (بايادي) هي كلمة تركية لاتنتهي بالدال وانما تتحول الى (ت) كما يؤكد لنا المترجم الفاضل في ص ٣٥ .

أمّا الفصل الخامس : البيات والخوارز مشاهيون : أدت المصاهرة الى ذيوع شهرة البيات ، هو جمع شملهم للاستيطان في خوارزم وأصبحوا من أهم أعوان السلطان محمد في ادارة شؤون الدولة في هذه الفترة قويت شكيمة عشيرة البيات ونفوذها وسطوتها .

الفصل السادس : الذي يكون من فرعين هما أ– قلعة بيات ،ب– عشيرة البيات .

كما ضمن هذا الفصل الاديب الصحافي احسان صديق وصفي مواليد ١٩٢٣ في كركوك انهى دراسته المتوسطة والثانوية في كركوك والتحق بمعهد فيصل في بغداد ثم نال شهادة اولية من جامعة كامبردج بعد ان ادى الامتحانات لمدة ثلاث سنوات نذر نفسه خدمة للثقافة التركمانية حقا انه كان جنديا مجهولا وإنسانا خلوقا ، عمل في مجلة الان

سكرتيرا لعدة سنوات دون ملل او كلل كتب عن التراث والمفردات اللغوية والمقالات الادبية والاجتماعية وعمل في القسم التركماني في اذاعة بغداد خبيرا ومقدم برنامج ويأتي في الفصل الرابع الاستاذ عطا ترزي باشي والذي يأتي في مقدمة الادباء والباحثين ، بل يدين الادب التركماني المعاصر بمجمع انماطه بالعرفان الكبير حتى تعدت شهرته خارج حدود العراق –تركيا . مصر .اذربيجان .ايران .كرس جهده بدراسة الادب فهو موسوعتنا الثقافية والمعرفية بلا منازع ومن الامور الخالدة بالذكر قيامه بتنقية اللغة وتصنفها لانها تسعى الى تقوية روابط التفاهم الان ومستقبلا في كافة المناطق التركمانية ومن كتبه الشهيرة انغام كركوكية . شعراء كركوك الحالة الاجتماعية في كركوك . شعراء اربيل ، وغيرها من المقالات فقد بلغت المئات تناولت العديد من الافطار والموضوعات التي اغنت المكتبة الكركوكية ويبقى هذا المبدع رمزا ثقافيا وقوميا ومؤسسا للمنهج الفكري والادبي التركماني وبهذا النتاج الثر .

اما بالنسبة للاديب ارشد الهرمزي فهو اصغر الادباء سنا ١٩٤٣ كركوك الذي تناوله المؤلف في الفصل الخامس لقد ادى الاستاذ وترجم هذا الكتاب دوره الرائع في توثيق هذا الكتاب حتى البصر النور بمستوى الطموح وهو شاعر حديث ومترجم ومذيع نال شهادة الحقوق عام ١٩٦٤ زار تركيا وآلمانيا بزمالة تدريسية لدراسة الاقتصاد اطلع على الادب الجاهلي والعربي والتكي وقرأ من فضولي وكوك ألب ويحيى كمال وفكتور هوغر ، ويلزه أ.ج.جي وغوته وكان ينشر مقالاته فى مجلة الاخاء البغدادية ومجلة الثقافة التركية من النثر الفني والشعر

الاختزال وجدنا من المناسب ان نشد انتباه الكريم الى مطالعة هذا الكتاب النادر في كافة فصوله . يعتبر هؤلاء الكتاب من خيرة رواد العطاء الفكري والادبي حيث غمروا الساحة الثقافية بكافة اشكالها بسبيل من العطاء الذي اصبح الان
مرجعا مشرفا للادب التركماني في سائر انحاء العراق يحدوهم الامل والهمة العالية والوطنية الجياشة وبأخلاص قل نظيره لروحية العمل تحت ظروف بعضها كان قاسيا للشعب التركماني المضحي .
ويأتي المؤرخ والتراني الكبير شاكر صابر الضابط ١٩١٣ م – ١٩٩٠م احد الرموز العملاقة التي اعنت الثقافة التركمانية حيث أخذ يكشف عن كنوز الادب الشعبي العراقي التركماني كما بحث عن الحياة الاجتماعية والف في جوانب الفن الشعبي والثقافة والعمارة والتجارة والاكلات الشعبية والعادات والتقاليد السائدة كالزواج والختان ومراسيم الافراح والمآتم والامثال وعن عشيرة (البيات) وكتب عن تاريخ الصدافة بين العراق وتركيا باللغة العربية والعدد من المقالات التي نشرت في المجلات والصحف حتى نال ورسام المؤرخين العرب عام ١٩٨٢ وذلك لخدماته الجليلة وبما اسداه في المكتبة العراقية من تراث وتاريخ وعلم الاجتماع كما كتب المؤلف عن الاديب عبد الحكيم مصطفى الذي يعتبر رائد المقالة التركمانية اديب قرأ الادب التركي و من شعراء الترك امثال ضياء كوك آلب نامق كمال توفيق فكرت آمن بالحداثة والتجديد وكان يحاول ان يكسر قيود الادب الكلاسيكي ويوجه الادباء الى صوب الحداثة في الشعر والرواية وكافة صنوف الادب وهو من كبار ادباء التركمان فقد اسدى خدمات جليلة لتطوير الادب التركماني ولذا اصبح رمزا للشباب محاولا تنقية اللغة التركمانية من المفردات الدخيلة وتصفيتها من الشوائب اللغوية كتب قصائد وافطار متقدة عمل رئيسي قرر مجلة الاخاء انذاك ترك لنا ارثا ثقافيا حيث ضمنها الاستاذ المرحوم الدكتور هدايت كمال بدري في كتاب اسمه (مختارات من ادب عبد الكرين رزي اوغلو) طبعها وزارة الثقافة العامة / بغداد

ان عشيرة البيات منهم أتراك ، كما ورد عن لسان ابراهيم صبغة الله الحيدري حيث دخلوا العراق خلال الموجات التركية التركمانية واستوطنت جنوب العراق ثم الشمال – وكثير منهم استوطن في كركوك وجاوروا عشيرة العبيد – وكفري وطوزخورماتو– وسليمان بك وخانقين – أمرلي – ديالى – أربيل – حديثة – الرميثة ، القائم وسامراء تكريت – قوشجو – حمام العليل – قره تبه وظهر من بينهم العديد من الشخصيات التي تبوأت العديد من المناصب في الدولة العراقية وكثيرة هي الأماكن التي تسكن فيها هذه العشيرة الكبيرة ، وان الاستزادة من هذا الكتاب الشيق هو اقتناء الكتاب عينه للاطلاع الأوسع الشامل لتاريخ هذه العشيرة ، ولعلّ المقدمة الشفافة التي جاءت بقلم الأستاذ الدكتور (سعد الدين اركيج) هي تحقيق الأهداف النبيلة للشعب التركماني من خلال الاهتمام الفاعل بالثقافة والفنون وخلف مناخات دافئة لأحتضان المواهب فبارك الله بجهده الميمون . أمّا الأستاذ الرائد مولود طه قاياجي الذي جال ببصره النافذ فقد تناول الكتاب بمقدمة شفافة رائعة من أستاذ مقتدر متمرس وهو واحد من الجيل الستيني الذي أنار الثقافة التركمانية بعطاءه الخلاق وهو مترجم واعلامي وفولكلوري وقاص معروف ينهج الأسلوب الحداثاوي في كتاباته وبحوثه وأول من غرس برعمها الصاعد ، أديب لا يشق له غبار ، يشرف على القسم التركي لجردية ومجلة توركمن ايلي يحمل على منكبيه نتاج خمسين عاماً في خدمة والأدب التركماني سواء باللغة العربية أم التركمانية ومن مؤلفاته " نامق كمال شاعر الوطن ،(محمد صادق)" ومطبوعات عن اللغة والتراث والترجمة تهنئة من الأعماق للأستاذ التربوي المؤرخ (نجات كوثر) لهذا الجهد الجهيد الذي جاء مُزدانا للبريق الذي يمتّد شعاعه إلى الأجيال ليبصرّهم بجوهر الحقائق التي غيّبت عن أبناء شعبنا التركماني الأبي .. ومن الله التوفيق .

صفحات من تاريخ كركوك

الاطمئنان لسلامة التدوين الموضوعي

بعد مخاض عسير ومكابدة عنيدة في وعي التجربة البحيثة ، يَطلّ علينا المؤرخ الأستاذ نجات كوثر اوغلو بكتابه الموسوم " صفحات من تاريخ كركوك "بموضوعية نادرة وسخاء معلوماتي قلّ نظيره في آفاق المعرفة التاريخية ليزيح تماماً ما تبلّد من غيوم في سماء المعرفة و(قشط) ما تبقى من أوهام ألصقت بتاريخ المدينة وما علّق بها من تحريف كاد أن يستلب الكثير من تلك الوقائع والأحاديث التي وظفّت في غير أمكانها مستغلة زمن الطبع الباذخ لكل مَنْ هَبّ ودبَّ ممن نصفهم بالعقم والشحة الفكرية وضيق التطلع في متون البحث والاستقصاء وفن تثبيت المعلومات نجات كوثر إن جازلنا أن نُسمّيه الفارس صاحب الصولة الشجاعة وهو يحمل سيف الحقيقة ليحزّ رقاب جهلة التاريخ وضعاف الإدراك المنهجي .أننا بتقديرنا نكون أوسع مطولة تاريخية حديثة الوجود في كنف الحقيقة سجّلاً تاريخياً. أن جميع العوامل التي تؤدي إلى أضعاف وحدة اللغة التركمانية وفنونها وفلكلورها هي دعوات مريضة لتصفية شكل البنية العضوية للقومية التركمانية والبديل الصحيح لهذه الدعوات هو تعزير وتمتين بنية اللغة التركمانية أدباً وفناً وتاريخاً وأبداعاً والسعي الجاد لاستصدار المعاجم والقواميس الدقيقة والمعتمدة لمختلف النشاطات الفكرية المعاصرة وتوحيد المصطلحات المستحدثة وعضد الكتب وتسهيل مهمة الطبع إلى أبعد الحدود وتعميم دراسة الكتابة التركمانية وفق

الأطر المنهجية والعمل على تطويرها ضمن نطاق وحدة الشخصية التركمانية وأصالتها وبيان ثقلها الحقيقي في المعادلات السياسية والثقافية . وان هذا العمل يأتي من صلب الحياة المجيدة التي تسعى لتحقيقها عبر أهداف راسخة في الفكر والتعبير .ان الصفة التاريخية التي أنجزتها الأستاذ الصحافي نجات كوثر اوغلو الى ترسيخ لغته القومية ما تقدمت

متفهم للحياة الجديدة ومايفرزه الغرب من تقدم وفي الفصل السادس حيث تناول الكاتب الاديب عثمان عمر شنكونل مواليد ١٩٣٠ سافر الى اسطنبول حيث انهى كلية الطب ، شغف في بداية حياته بالادب التركي منها الروايات ثم الكتب بصورة عامة ، كتب للوهلة الاولى في جريدة الافاق ثم البشير و((الاخاء)) يهتم القاص بالمشاكل الاجتماعية والاقور الطبية اليومية ومن قصصه المنشورة (سيدتي ،قصة ،جهاز التسخين ،قصة قصيرة ،السيدة ايراز ، يرى عثمان ان التجارب تصقل مواهب الشباب لذلك فهو يدعوا الى تشجيع السباب على الكتابة يسعى الى تطوير الحياة وتقدم المجتمع يحاكي النمط التركي في اسلوبه وبلغة واضحة المعاني .

اما الفصل السابع فهو من حصته الاديب والفولكوري الرصين محمد خورشيد داقوقلي فهو من مواليد ١٩٣٣ /داقوق درس الابتدائية ثم درس المعلمين تخرج عام ١٩٥٢حيث عين معلما في داقوق بدأ بقراءة الكتب التركية والعربية متناولا الشعر والتراث الجغرافية ونشر في مجلة الاب الكثر من شعراء التركمان والاتراك والاذربيجانين للاديب مؤلفات ادبية تراثية نحوية.

وقصة قصيرة عنوانها (ليلة ولادة) والعدد من المقالات الادبية والفكرية المتنوعة المؤطرة بالثقافة المحلية والعالمية .

(ادباء النثر الفني) وهو خاص بالادباء الذين يكتبون المقالات المنوعة التي قدمت الخدمات الجليلة للادب التركمانية وكانت المقالات ترمي الى ايقاظ الروح الوطنية من خلال القصائد الى فهام التركمان بأن لهم نفس الحقوق التي يمللها سائر المواطنين في العراق وقد اختار المؤلف اهم هؤلاء الادباء الذين كتبوا في هذا المنحى وهم عبد الحكيم مصطفى رزي اوغلو ،شاكر صابر الضابط ، احسان صديق وصفي ،عطا ترزي باشى ،ارشد الهرمزي وقد تناول المرحوم د.البياتي جانبا مهما من حياة هؤلاء الادباء وبأطار مركز تاركا الباب مفتوحا عن يأتي بعد للشروع بالكتابة عنهم –او لكي لا يشكل هذا العرض الاطالة التي لا تخدم المنجز الثقافي المراد ايصاله عبر اطار الجريدة التي ترمي الى

به شخصيته تحلّت بشرف مهنته الكتابة والتأليف ،انها الكتاب تحفة نادرة وعلامة منهجية وثائقية وصفحات زاهية تتحدث عن تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى عام ١٩٥٨، لقد أكدّ "كوثر"

أكثر من مرّة على عزمه إصدار هذه المعلومات وطرحها الى ابناء كركوك الغيارى ، الاّ إن ظروفاً قاسية حالت دون ذلك ولم تكن تلك الكبوة إلاّ كبوة فارس أصيل حين أعدّ العدة وشحذ همه الرجولية للأفادة بمخزونه الفكري المضاف الى هذا السفر الجميل .يضع كتابة انف الذكر بـــ (٤١٥) صفحة من القطع المتوسط في تسعة أقسام ، كانت البداية الأولى هي جغرافية المدينة والنشأة الاولى في أحضان الحضارة القديمة التي نمت وأزدهرت على أرضها ، والتي كان الكثير منها غائباً عن ثقافة العصر وأبناءه. أمّا القسم الثاني فقد تناول بشكل اجمالي وتفصيلي ومُؤرّخ عبر أزمنة واحقاب جاءت غاية في الدقة للامانة التريخية وقد أتحفه الاستاذ نجات بالقسم الثالث حين تناول انقراض تلك العهود الغابرة كترجمان أصيل لتاريخ كركوك رغم كل ما أحيط بها من تهميش وطمس هوية ، ثم دخلت السيادة الاسلامية عقب واقعة القادسية .أمّا القسم الرابع فقد تناول جوانب من حياة كركوك و أوضاعها الداخلية في العهد العثماني والتجاوزات التي حصلت في تلك العهود والانظمة الادارية والاحوال الثقافية في كركوك خلال تلك الفترة . القسم السادس كان فاتحة عهد الاحتلال البريطاني منذ دخول جنرال مود وماأعقب ذلك من موضوعة الانتداب كما تشير وقائع القسم السابع الى الحوادث المهمة التي رافقت الاحتلال والزمن الذي مرّن به المدينة في حين ذهب الفصل الثامن ليبحث عن استقلال العراق وقيام دولة الوزارات وقادة البلاد وأوجهه الحكم والشخصيات التي برزت على ساحة الحياة السياسية والاجتماعية حتى التحامها بالعهد الجمهوري عام ١٩٥٨ في ثورة ١٤ تموز .كانت ظاهرة استثمار النفط وما آلت اليه السلطة أمّا القسم التاسع الاخير فقد تناول الأرتشاخصة للمواقع الأثرية من المساجد والجوامع التي زخزت المدينة وكتبت بلغة أهلها (التركمان) الى جانب الجسور والحارات والأزقة والمبانئ العائدة للدولة كالقشلة

الجياشة كذا تنوعت معطياته الثقافية والفكرية في قراءة الادب والتاريخ عربية وتركية ومن ميزاته الروحية التواصل في العطاء والتألم للفرض التي يحسبها قد ضاعت ، ومن قصصه التي تناولها الكاتب قصة الجزاء ، الحق لايخطأ .وفي فصله الرابع تناول شخصية الاديب والقاصي (علي معروف اوغلو) مواليد ١٩٢٧/ طوز خورماتو نال هذا الاديب اللامع الخط الاوفر في هذا الكتاب لما يتمتع به من موهبة كتبها المؤلف ،لكنها الهمته الكثير من الافطار ، حيث بدأ معه ولع الادب منذ الطفولة ثم بدأ اهتمامه الجدي بالادب التركي منذ عام ١٩٥٠ واول اعمال معروف اوغلو هي قصيدة نظمها ١٩٥٢ ونشرت عام ١٩٥٦ في جريدة (الآفاق) كانت فترة الستينات منطلقا رحبا وغزيرا لنتاجاته الادبية ومن القصص التي نشرها في اصل هذا الكتاب ((عيون لن تغمض)) و(المنعطف الاغبر)) ،((الصياد علي))،((اليمامة)) ((جرح على الخد))((الخيل)) ان غالبية قصصهنصب في قيم الدين والمثل العليا والمجتمع التركماني وكان يحث على الموروث الاسلامي نابذا المفاهيم الغربية ويعود ذلك الى النشأة في مسيرة حياته يطول السرد عنها لكنه كأقرانه واقعي المنحى ترك ارثا ادبيا فخما من قصائد وكتب ومقالات .

الفصل الخامس من الكتاب يتناول والمؤلف القاص الاستاذ قاسم هاشم الصالحي الذي هو من مواليد ١٩٢٧ في كركوك درس المتوسطة والتحق بدار المعلمين عام ١٩٤٣ في بغداد وانهى دراسته عام ١٩٤٦ في بغداد وزوال التدريس في المدارس الاعدادية بدأ بقراءة القصص القصيرة ثم الروايات العربية والتركيبة يهتم بالنقد الادبي الذي يعالج الامراض الكتابية ويكشف الخلل القاص الاديب يبدو انه اول من تناول القصة القصيرة في الادب التركماني العراقي ففي قصصه سردية شفافة وان كانت ملتزمة بالواقع مثل اقرانه ومن قصصه المتشورة ((السيدة صائمة)) ((فريدة المسكينة في (صنفا دون جوان))) و((ليلة سعيدة)) و(سوزان) يتميز اسلوبه بروح تقدمية مؤخرا بافكار سامية متحفرة وان معطياته هي الالتزام بالافكار التي تساعد المجتمع على النهوض لانه

والسراي وغيرها من المعالم التي تنطق بعراقة التاريخ التركماني بحروفها التركمانية القديمة .إن مقالة واحدة لا تكفي لشفاء غائلة الروح وأرتوائها من منهل ثقافة الامس لطراز مهم لمدينةكركوك دون قراءة الكتاب عينه رغم هذا المنجز على فخامته وسعة معلوماته يعد تحفة نادرة المثال للجهد الكبير الذي بذله الاستاذ نجات كوثر . جاء ذلك من خلال الثناء والعون الذي أبداه له استاذنا الباحث العلامة عطا ترزي باشى الذي لم يتوان في تكريس المشورة حول مواضيع الكتاب ومضامينه كما يقدم شكره وامتنانه الى الادباء الافاضل ومنهم الاستاذ والكاتب الألمعي مولود طه قاياجي والأديب المخضرم الاستاذ فؤاد حمدي والاستاذ المبدع قحطان الهرمزي والصحافي الاستاذ عباس أحمد والذين منحوا المؤلف ابداعاً أكثر ودقة في مجرى الكتابة وتفضلهم باجالة النظر في مسودات الكتاب وكما مكنته هذه المشورات خوض غمار هذا السفر الفريد عن تاريخ كركوك لتقديم الأجود لبلدته الجريحة التي انجبته ورعته ليكون مثالا يقتدى به لأغناء المكتبة التركمانية بهذا النهل العذب .إنها دعوة صادقة لكل القائمين على هندسة الوعي الثقافي التركماني في مناطق توركمن ايلي ان يعلنوها فرحة غامرة واعتزاز كبير لجلال هذا المنحى القومي واعادة النظر في طباعة انيقة مسومة ومعززة بصور ملونة وغلاف جذاب ومحاولة لارشفة اقوال بعض الشخصيات وحتى الناس البسطاء السدّج مِمّن واكبوا جانباً من العهد الملكي ومازالوا للحديث عن بعض ما شاهدوه وخاصة الشخصيات الذين بوؤا موقع المسؤولية .إنه بجدارة كتاب كركوك الاول.. والى عطاءات متجددة مع تمنياتنا بالتوفيق ..

الى جانب علم الاجتماع واللاهوت ونال شهادة الدكتوراه وان هذه الحصيلة الثقافية الراقية مكنته ان يحل موقعا ادبيا وثقافية واجتماعيا مرموقا ليتعلق على تأليف كتابه باللغة الالمانية .في فصله الثاني يشير د.مهدي الى بداية النثر مع ظهور مجلة الاخاء أي منذ بداية الستينيات ولكن هناك من جهابذة الادباء التركمان يشيرون ان الادب التركماني عميق وقديم ويعود الى مواقع جغرافية ابعد من تاريخ مجلة الاخاء حيث يؤكد الباحث الكبير عطا ترزي باشي والاستاذ عبد الحكيم ريژي اوغلو رائد المقالة التركمانية وهما من رواد كتابة الادب التركماني يتفقان بأن الادب التركماني ليست له هذه التسمية لانه منتشر في اصقاع كثيرة مثل تبريز ،باكو ،اذربيجان وهذا يؤكد على ا نادب تركمان العراق هو قديم وعريق ومرتبط بتسمية واحدة هي (الادب التركي) اما الباب الثاني المعنون فيعتبر من اهم الفصول حيث يتركز اصل مفهوم النثر في هذه البوابة الرائدة من خلال الرموز التي خلدت كتابة القصة القصيرة اضافة الى المقالات والبحوث التي تدخل ضمن النثر الفني الذي يطول الحديث عن ذكره ، وقد بدأ المؤلف بذكر او ل شخصية ادبية هو الاستاذ والمربي الراحل رشيد كاظم البياتي (١٩١٤م – ١٩٨٣م) مسجلا عن حياته بجلاء واضح مشيدا بدوره الفعال والذي اهتم منذ بداية حياته بالادب وقراءة الشعر الادب التركي والعربي مع التراجم الاوربية المختلفة ومن اول قصصه (عدالة الرب) عام ١٩٥٠ في جريدة (البشير) مع مجموعة من المقالات التي نشرت تحت ضروف (ر.ك) يمتاز اسلوبه بالواقعية القريبة من حياة الناس ومدركات واقعهم من دون تكلف . وفي الفصل الثاني تناول جوانب من سيرة الراحل المربي القاص موسى زكي مصطفى (١٩١٧ –١٩٨٨) ورغم ان الراحل لم يسجل منعطفا كبيرا في واقع القصة القصيرة الا ان لديه مساهمات سجلت في تاريخه الادبي ومنها في (الاخاء) و (البشير) .اما الفصل الثالث فكان اللقاء بالاديب الذائع الصيت المرحوم عز الدين عبدي البياتي حيث عمل معلما ومديرا وكان نقيا ومربيا حقيقيا اجاد في كتاباته الشعرية بالمعاني المشبوبة بالعاطفة

النثر الفني وأدباؤه

لدى

تركمان العراق

إن ما يلفت الانتباه هو فاعلية الدكتور الراحل مهدي البياتي وقدرته على اختيار الصفوة الرائدة من الأدباء التركمان الذين جادوا بقرائحهم ومتابعة درجة البيان الادبي والمراحل التي قطعوها في مضمار النثر الفني الذي ساد طابعه في غضون سنوات تفترق وتتلاحم بحسب الممارسات والقراءات وسعة الاطلاع كان فيه الواقع هو سيد المواقف وجمالية السرد قبل ان تظهر الحداثة بصيغتها المعروفة ومقدورها في خلق عوالم جديدة وتعدد مراكز الثقافة وان مثل هذه المتغيرات انما تشكل عاملا ايجابيا في خلق روح التنافس التي تدفع الادباء لتطوير ادائهم واختيار مواضيعهم .

توطئة لابد منها :- يشير الدكتور الراحل الى الظروف الصعبة التي تحظى منها كتابة هذا الارث الادبي الخالد الذي تناول فيه اسماء من نضحوا فكرا والهاما مع بيروغرافية تتناسب والجهود الكبيرة التي نزفت من اجله حيث بقى هذا المخطوط ردحا من الزمن لم يتسن نشره بسبب الاوضاع السائدة انذاك وما تعرض اليه تركمان العراق من اضطهاد ووتعتيم قدراتهم الخلاقة .. حيث صدر الكتاب مترجما على يد الاديب وا لمفكر التركماني الاستاذ ارشد الهرمزي بعد وفاة المؤلف الذي تمنىان يقرأ ابناء جلدته وموطنه العزيز كركوك هذا الكتاب .
الدكتور مهدي البياتي من مواليد عام ١٩٣٦ ناحية داقوق درس في جامعة بغداد عام ١٩٦٠ اللغة الانكليزية ثم درس اللغة الالمانية في ميونغ حيث حصل على شهادة دبلوم في الترجمة الالمانية وشارك في دورات انجليزية في لندن . ثم دراسة اللغات الاسلامية والعلوم الشرقية

ثقافة العولمة

العولمة – نظام مرتبط بالمستقبل – وهي عملية تاريخية استطاعت أن تتشكل وتتبلور في القرن العشرين ممثلا التحرك العالمي لرأس المال والتقدم التكنولوجي في الاتصالات والنقل مبينا على التقاء المصالح المشتركة والرغبات عبر الحدود أنها تعني الاستعلاء واحتواء العالم ورافقت هذه الظاهرة التقدم العلمي والتقنية الحديثة في التجارة والاستثمار فهي نقطة تحول في تأسيس الأنظمة الرأسمالية التي تجسد عملية تحول اساسي في الفضاء الاجتماعي والسياسي ونقصد بالتحول من الوحدة الى التعدد فإنها ثورة التكنولوجيا بما فيها الفقر والانتقالية من القطاعات الصناعية الى الخدمية بأطر تقنية وانها ثورة المعلومات والإعلام والاتصال ما ساعدت على ازدهارها التكتلات الاقتصادية والتجارة الدولية والاتفاقات المبرمة بين الدول بحافز الأرباح الطائلة وإحلال توازن المصالح الاقتصادية المشتركة. ويمكننا ان نقول: بأنها تعبر أساسا عن تفوق السوق على الدولة ورأس المال على الثقافة والاقتصاد على السياسة، وهكذا ولجت العولمة في حياتنا العامة وحتى على غرف نومنا بالرغم من كونها عملية اقتصادية في الدرجة الأولى ثم سياسة وكذلك اجتماعية وثقافية ما يعني جعل مفاصل الحياة عالمي الانتشار والرواج او العمل في نطاق عالمي من خلال المؤسسات التجارية التي تزيح الحواجز والموانع ما بين الدول فتجعل العالم كقرية صغيرة او ما يسمى بمصطلح (القرية الكونية) أي تحول العالم الكبير الى ما يشبه القرية الصغيرة وذلك من خلال التطور التكنلوجي الحاصل في وسائل الاتصال وتبادل المعلومات والفضائيات والانترنيت والنقل الجوي ولذا تسهل الوصول الى المعلومات المرئية والوثائق ومن خلال استخدام شبكة الأنترنيت سيمكن الاطلاع على المكتبات والمتاحف والنشرات والدوريات والمجلات العلمية من المواقع الألكترونية وبالرغم من ايجابياتها او الجوانب المشرقة لمعالجة المشاكل التي تواجه الدول

الفقيرة من استخدام وسائل العلوم المتقدمة والاتصالات الحديثة والتفتح العقلي والمضي الى افاق علمية وحياتية وتنجم مشاكل وتعقيدات حياتية. وتخلق العدوان والتعصب وتصرم اواصر التاريخ والحضارة والمواقف الإنسانية فيما بين أفراد المجتمع وعلاقات الجوار وتغرقهم في جو من صراعات أثنية عرقية ودينية فقد تميز العقد الأخير من القرن العشرين بمذابح متبادلة بين الطوائف وحروب قومية ونزاعات حدودية وحتى الإبادات الجماعية وكذلك انتقال المواد الملوثة او السامة الخطيرة عبر القارات والدول بسهولة ما يؤدي الى تلوث البيئة وانتشار الأوبئة والأمراض وسيادة الانحطاط الأخلاقي بين الشباب وعزوفهم عن الدين ومبادئه السمحة عند تداولهم مواقع الجنس الألكترونية على الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت). يعني تجعل العولمة العالم بأسره عالما واحدا وموجها توجيها واحدا وسياسة واحدة وهيمنة نظام تحت الخيمة الكونية الواحدة وبتفسير آخر تطبيق شريعة الغاب، يفرض القوي هيمنته الدكتاتورية اللاانسانية للدول الفقيرة بذريعة المصالح المشتركة ويفرض عليها الحصار بكل اشكالياته الجائرة... حين نتحدث عن ادبيات او ايدولوجية ثقافة العولمة لا نقصد فيها امر الحادث وانما كيفية تطبيقها في ارض الواقع وفي طور الحدوث والصيرورة بالهيمنة العالمية فيمكن ايجاد البدائل المواجهة لها للحد منها او إضعافها او الاستفادة منها وبما انها تفتح للفضائيات الاقتصادية والثقافية والاعلامية ويمكننا تطبيق ما يفيدنا في الوقت الذي نريد ان نجدد حياتنا اليومية او ندخل الى عالم الحداثة ونسبر اغوارها ونكشف المجهول ونبتكر الفكر الوجداني منها علينا ان نتفاعل مع الثقافات الأخر ونصادر خصوصيتنا الانسانية من موقف حوار الثقافات وليس من موقف تبعية ثقافة لثقافة اخرى وان نصد عن ثقافتنا القومية عوامل التشويه ونحميها من التشويش وذلك من خلال بناء الذاتية الابداعية الجديدة رؤية وموقفا، بناءً خالصا من ادران (التبعية للاخر العربي) وهذا ما يؤكده الكاتب الناقد (ماجد السامرائي) بهذا الخصوص. لأن الثقافة القومية لا تعني التفرد او التعزل او النزول في اطار حصار ثقافي داخلي بدعوة المحافظة على التراث القومي او

ويخلق لنا معانٍ جديدة. وربما كان لفلاسفة العرب اراء في مفهوم الشعر فنجد فلاسفة العرب ونقادهم كان لهم دور في تنشيط وتحليل الشعراء وفي سبيل المثال الجاحظ وهو من المع نقاد العرب وهو من تطرق في كتبه على "الرمزية" وجعلها نعم العون في الكلام متأثرا بفلسفة اليونان وياتي بعده (قدامة جعفر) الذي كان شديد التأثر بنقد (ارسطو) وكان قد اولى الرمزية الأصطلاحية عناية خاصة ويأتي (ابن سلام) و(ابن قتيبة) قولهما (فلا نرى غير المقياس الأدبي مقياسا يقيسان به الشعراء اما منهج الآمدي في النقد فمنهج فني خالص وانه اقرب الى نقدية او مذاهب (الفن للفن) فالفيصل عندهما هي الفنية التي تربط الشعر بأهداف وغايات سامية. واما الجرجاني فيعتبر الغموض في الشعر ضروريا وافضل الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه الا بعد مماطلة منه. ومن هنا نقول الشاعر الذي وقف على الأطلال ذارفا الدموع مطلقا الحسرات هو عينه اوقف سيول المقل ودعا الى هجر البكاء عن الدمن خرج على عمود الشعر وفجر براكين اللغة وزلزل ارضية البحور وادخل الحداثة في قاموس الأدب والفن خدمة للبشرية جمعاء... ومن هنا نستطيع ان نقول بأن الشعر ليس الا مرآة الحياة وله مهمات انسانية واجتماعية لا يمكن بأي شكل من الأشكال فصله عنه وفائدته يقدم متعة جمالية لا تستغني عنها الإنسانية لأنها تقدم لذة عاطفية وخدمة جليلة للغة التي تخاطب الإنسان خياله مؤطر بالإنفعالت فهو (لغة داخل لغة) كما قال (بوكل فالري). ونود ان نختم مقالنا هذا بقول الناقدة العراقية الكبيرة المرحومة (نازك الملائكة) عن الشعر؛(الشعر ليس تفاحة مسحورة تبنت في الهواء وانما هو ثمرة على شجرة تتصل بتربة ويحيط بها مناخ).

المصادر:

١. افاق عربية ١٩٧٥/٣ (معنى الشعر في الفلسفة/ اعداد مجيد محمود مطلب.
٢. المورد/ ٢٠٠١/٣ (مقولات نازك الملائكة/ نموذجا: د. عبد الكريم راضي جعفر.
٣. الشعر في عالم المتغيرات/ ط١/ كركوك/ ٢٠٠٣/ د.فاروق فائق كوبرلو.

صرخة شاعر مصطلح آمن بنظرية الفن للمجتمع، بينما يدافع (فليب سدني) الشعر ويرى ان مفهوم الشعر لا يزيد عن كونه محاكاة هادفة، الغرض منه تقديم صورة متكلمة (ناطقة) يهدف التعليم والمتعة والشعر لديه يحتل اعلى مرتبة من المراتب التي تمثلها الفلسفة والتاريخ.

اما (ماركس) فيربط الأنسان بالطبيعة ارتباطا عضويا ورحميا مع وسطه الإجتماعي المحيط به. واول من دعى نظرية الفن للفن فهو الشاعر الفرنسي (بولير) مؤيدا بان الشاعر الذي يهدف الى ما سوى الجمال ليس بفنان فالجميل عنده وعند (كانت) موضوعه متعة لا غاية لها والجمال المحض لا يتمثل في سوى (الشكل المحض) انها فلسفة تفرق كما هو بين المعرفة العقلية والحكم الجمالي المؤسس على الذوق السليم، وجاء (فرويد) يكشف (اللاشعور) تصور البعض انها خطوة جديدة تمثل تحررا للفن والفنان يتجاوز فيها الواقع الى ما فوق الواقع عن طريق التشوهات ورموز الأحلام وكيف يعرف هذه الأحلام ليخلق منها عملا فنيا ويفتح الفنان الطريق امام الآخرين ليجدوا راحة وعزاء. والشعر في منظور الفلاسفة (الواقعيين) لا يزيد عن كلام هواء فارغ من المعنى لأن عباراته لا تشير الى عمل تمكين اداؤه للتحقق من صدق معناها المزعوم والجملة تكون ذات معنى اذا ما امكن تحويلها الى عمل. نعم قال (رامبو): "الشاعر يرى". وهذه الجملة المقتضبة في مبتغاها تلح الأعماق في مغزاها البعيد.

اما عند المذهب الوضعي ان الشعر ذو طبيعة فنية خاصة شاملة تتجاوز الأمور الثانوية في الحياة الى جوهر الإنسان وهي صورة ناطقة تعكس الحياة بأسلوب يعير تطبيقها على النثر.

اما الشاعر (شبللي) فدافع عن صناعة الشعر قائلا ليس الشعراء محدثي اللغات فقط بل هم ايضا واضعو الشرائع ومؤسسو المدنيات ومبتكرو فنون الحياة.... نعم الشاعر يبتكر ويخيل (انه الخالق) كما قال المعلم الأول (ارسطو). ومن المذاهب ما ترى في الشعر من المنافع والغايات والقيم الجمالية ما لا تراه في غيره من الفنون، فهو عندها اول المعارف وآخرها ظانين ان الشاعر يقدم لنا خاصا من ألوان الحياة

تحصين الذات وانغلاقها وانما تعني المواجهة، مواجهة المقابل بالتحدي والتفاعل والقدرة على التأثير في فضاءات التراث والحضارة باعتبارها (العولمة) مسألة مرحلية ينبغي عدم الأخذ بها بمنطق الديمومة او التمادي المطلق.

هناك من يقول بأن العولمة هي الحداثة في كل مفاصل الحياة وفي الحقيقة ان الحداثة هي عملية خلق شيء بما حول الانتاج والانتفاخ على معطيات الحاضر وبما فيها الثقافة التي هي مجموعة قوانين وتشريعات تقوم بوظيفة اجرائية تتمثل بالتواصل والانسجام والتآلف والتكاليف بين افراد المجمع الواحد... وهي مخاطبة العالم المحلي والخارجي مع التركيز على خصوصيات وآليات لإحياء التراث والهوية الخصوصية في عصر العولمة مع المواجهة امام الغزو الثقافي الذي يحيط بكل الثقافات المحلية ويجوز التواصل ما حول الثقافات العولمية والوقوف على الاتجاهات الحديثة بشرط الاحتفاظ بالماضي المفيد وعدم الانسلاخ عن الجذور الأوَل... ولو كانت ثقافة العولمة تجسد عملية الخروج من التاريخ وتدفعنا الى حالات التهميش الانساني والحضاري باعتبارها دخلت الى كل بيوت العالم دون استئذان علينا بأستخدام البدائل او استراتيجية المواجهة وتداول المنجز او المشروع الثقافي الجديد لصالح البشرية واستثمار المفيد الصالح لواقعنا والأخذ بتقنيات العولمة للدفاع عن البقاء وضمان النجاعة الاقتصادية والثقافة والنماذج مع مكامن القوة الثقافية بأطر وأساليب تحديثية وانتقاء كل ما هو جديد ومعاصر من الثقافات الأجنبية بشروع او برداء ثقافي معاصر والتعامل مع التاريخ الناصع بثقافتنا المستمدة من روح الدين الأسلامي الحنيف.

الخيال العلمي في فضاء القصة التركمانية

الحياة هي الفضاء الارضي للوجود الانساني ويتسع ليشمل الزمان الذي يستوعب الاحداث والمرويات والوقائع المرئية الملموسة ، والمكان الذي يحوي مكامن الاشياء كلها ، والانسان ينشط في المكان أو الحيز الذي يشغله وفق امكانيته المحدودة و حريته المطلقة المتاحة له . وبتطور النظريات الفلسفية تبلورت مفاهيم ورؤى عديدة للفضاء . والمكان هو الشريان النابض والشعور الدافق للانسان في مشاركة حياته الواقعية وهو موضع اهتمام الادب والفن . وتتبع اهمية الفضاء في مختلف مستوياته وعلى مستوى الادب والفن على نحو أكثر عمقا وأدق تشعبا وتفصيلا ، الانسان يخلق فضاء له ليعبر عن عالمه الخاص وعن داخله ومكوناته واسراره في القصة والشعر والرواية والتراث ماشابه ذلك وكل ما يعوم به من مكونات مرئية ، ولم تقتصر الامكنة في الشعر أو الرواية في الكون الارضي فحسب بل تشمل ايضا الحيز المائي والفضاء الكوكبي ... فهناك روايات أو ملاحم بطولية ركب أبطالها أمواج البحر المتلاطمة العاتية وتجد البحر حياته وكيانه ومغامراته مثل رواية (موبي ديك) لهيرمان و ((الشيخ والبحر)) لأرنيست همغواي و قصة ((الاعصار)) لجوزيف كونراد . هناك رابطة وشحنات جدلية بين تطور العلم والتكنلوجيا من جهة والوعي الانساني المرصع بالفكر الادبي من جهة اخرى .. وبعد الثورة الصناعية في اوربا وشملت القارة بأسرها تلاطم الموجات العلمية مع الادبية ، ونتيجة التقدم العلمي الهائل والتطورات التقنية في كافة مناحي الحياة وخاصة في القرن العشرين وظهر نوع جديد وفن من فنون الفكر الابداعي الحديث هو أدب ((الخيال العلمي)) ودخلت التصورات والخيالات العلمية الى بعض التيارات الفكرية والوضعية بشكل أجمالي تمثل المشهد الثقافي المطعم بالفكر الفلسفي وظهرت كتابات تكمن في درجة تخيل الواقع بأدوات علمية كأنما تمتزج الذكريات بالواقع والاحلام .. وظهرت قصص وحكايات تنسخ في حبكها خيوط الرعب وتتوحد الوعي

مفهوم الشعر في منظور الفلاسفة والنقاد

تتجذر التجربة الشعرية عن طريق المحيط أو المناخ الثقافي للشاعر الذي يعشق طقوسه من خلال الرموز والإيحاءات التي يستخدمها في قصائده التي تواصل مع مشروعه الحضاري والقومي وانتسابه إلى مناخه الشعري ليس فيه تقليد إنما تمثيل عميق يشمل كل مفردات الثقافة ووسائل المعرفة وبما إن الشعر هو المرحلة البدائية للذهن البشري في المحيط الأرضي للشاعر وبما فيه من دلالات موحية وانفعالات ميتافيزيقية وخلق أفكار خيالية في محاكاة الواقع يمكن أن يعتبر الشعر أو نعده فلسفه بدائيه أو حفنة من الانفعالات والاشارات التي يفهم من خلالها كوكبنا الأرضي وبما فيه الحياة والموت والقدر والبقاء ومحاكاة الطبيعة بلغة شعرية ساحرة ذات مداليل استعارية بليغة وقد تناول معظم فلاسفة الغرب والشرق مفاهيم الشعر ووظيفته من الناحية الجمالية والمتعة الفنية البعض منهم تناول الشعر قبل سقراط المثيلوجيات القديمة ممثلة في قصائد (هييسبود) ورعوا الانتقاص فيها وعلقوها على ما في هذه الأشعار في أفكار ميثولوجيه لا يؤمن بها الفلاسفة والنقد الفلسفي ويرى (سقراط) بأن الشعر مصدره الالهام لذا الغى الشعراء عاجزين عن فهم وتفسير شعرهم باعتبارهم وسطاء الآلهة التي تبث فهم هذا السحر فينشدونه الفاضاً في حالة غيبوبة فيكون الإله يتحدث اليهم بواسطته. وكما يرى (افلاطون) وظيفة الشعر فهي مفسدة الى اقصى حدود الفساد والشعر عنده مجرد تقليد اما (هوارس) فهو شاعر رومانسي جاء بعد ارسطو ونهج منهجا خاصا لا يسمى فلسفة بل علما وهو يعتمد على قواعد النقد عند (ارسطو) اما نظرية (ارسطو) في مفهوم الشعر فهو المعنى الرمزي للشعر او ما تنطوي عليه القصيدة من فن وهو رمز (تقليد) للحادث الذي اوحى به ويأتي بعده (دانتي) ذلك الشاعر العظيم الذي آمن بالشعر ووظيفة خدمة في سبيل قضية فهو

والللاوعي على افق لامحدود من الخيال العلمي وانتشر هذا اللون في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في أوربا –واميركا واليابان وبدأ يُدرس في الجامعات ويدخل في مناهجها التربوية .. ويتصور الكاتب (ليزاك اسيمون) بأن أدب الخيال العلمي قد اقتصر في كتابة القصة فقط ويهتم بمستقبل رجال العلم والمنطق .. أما الكاتب (جوف فيرين) (١٨٢٨– ١٩٥٠) فيعرف أدب الخيال العلمي بأنه لقائات المذاهب الادبية وروايات مع الفضاء الخارجي ولذا يكتب بأسلوب علمي رصين ودلالات علمية خال من العاطفة المشوبة .. هو ولادة من تصاهر الثقافة الغربية مع الشرق وما افرزت الثورة الصناعية أو التطورات التكنلوجية مع الغزو الثقافي والاغتراب الفكري الذي هو عصب العولمة ايضا في الحقيقة ان النهضة الصناعية التالي انجبت هذا التطور الهائل حققت نتائج علمية ، انسانية في عملية التصنيع والانتاج وعلى الرغم من تولد بعض المعضلات الستراتيجية امام القوة البشرية جميعها وتدهور الاوضاع السايكلوجية وسيطرة القوى الاستكبارية وفرض هميتها بالطرق العولمية أثمر هذا اللون من أدب الخيال العلمي وأصبح هذا الادب فنا من فنونه المعاصرة ويحلو عند البعض ان يسميه بالناظور المبكر او المجهر التأويلي للزمن الحالي .لايخفى علينا بأن يكون سامي الهدف اذا انعكس لخدمة البشرية دون المس من كرامة الانسان أو جعله آلة مهددة لحياة الانسان ، العطاءات الثرة التي تتولد من منظومة الفكر أو الوعي البشري ينبغي ان لاتتجاوز الفضاء الاخلاقي والا ستكون اداة للخطورة وتهدد حياة الانسان . ان بعض الادباء يرى بأن هذا اللون من الادب يخدم البشرية ويحرك عجلة الثقافة الى الامام مسايرة مع النهضة الثقافية ذات صبغة عالمية ، يجاوز حدوده الضيقة ويتسع السطح العلوي للكرة الارضية والادب في مثل هذه الروافذ العلمية يكون وسيلة لدراسة المجتمع ويكون متصلا بوجدان المجتمع ويهتم بالانتاج الفكري والنشاط الجمعي الذي يقوم به افراد المجتمع . والقسم الاخر يرون بأن هذا اللون من الادب يستعمل كثورة معلوماتية لاضطهاد الاكثرية من قبل الاولية فاذا ماكتب مهمة

نعم بابا كركر أنها زهو ازلي علو الأفق عطر الخير ... فيها نبض القلب وطلع أول نهار بدأت قصته أول حب وقبلة في ثغرها المبتسم.

الادب مهمة انسانية تنطلق بمسؤولية الانسان تجاه الحاضر أو المستقبل وهذا ما يحفز الادباء على العطاء الفكري ومن موقع حضاري اخلاقي يوجه الناس لتوظيف معارفهم لتربية الجيل الجديد بروحية عليا ليحافظوا على كوكبنا الارضي وترسيخ بنيانه وصرحه الثقافي بلبنة انسانية وان يتحلى بالقيم النبيلة ..الخيال العلمي زئبقية الحركة تلج الى كل ثغرة أو فجوة مظلمة .. اما يكون او يجعل الانسان ضحية لعولمتها ويتحول الانسان انذاك الى آلة تصبها الانحطاطات البيلوجية أو يهب الانسان بقوة المنظومات العلمية مشحونة بالتصورات الخيالية التي تفوق حدود الميتافيزيقية أي (ماوراء الحدود)..

ادب الخيال العلمي تبرز معالمها جلية في الرواية او القصة وينقلنا من كوكبنا للارضي الى المنظومات الفضائية الخارجية وتدخل الى (فيزياوية الحدث والسبك ، او يدخل في معالمها الخوف والرهبة واقتحام الفضاءات المرعبة التي تهدد حياة البشرية ويتسم هذا النوع من الادب بالغموض ويطغي منه الاسلوب العلمي الرصين تفتقر الى العاطفة ورفق المشاعر ، وخصب الخيال ، والاحاسيس السريالية المرهفة يميل الى الحقيقة والاساليب الرقمية المؤطرة بالدقة العلمية وبيان الحقائق الملموسة .. ايضا كان لادبنا التركماني نصيب ومساهمة في كتابة هذا النوع الحديث من الادب وبما ان القصة التركمانية الثمانينية استطاعت ان ترقى الى فضاء التجربة الابداعية المتفردة وتناولت الخيال العلمي في القصص وان تنهض بالقصة الجديدة والمتمثلة في حضور الاشياء في عالم القصة الجديدة وأول من مارس كتابة هذا اللون من الخيال العلمي الاديب التركماني المعروف الدكتور نصرت مردان في قصته العلمية الخيالية (تارا) ونشرها في جريدة (يورد) (الوطن) واستطاع ان يرسم عاطفة او انفعال أو لمحة احساس متدفق الى اسقاط العلم المثالي الافلاطوني وازاحة الستار الحدودي بين الماضي والحاضر عبر سرد قصصي فني وبنسيج معاصر وتصوير بعض المشاهد العائلية بخيال علمي يصل الى بعض لحظاته الى اعلى المراتب الصوفية فهي قصة رمز للامة المفجوعة المليئة بالارهاصات الملحمية

" كركوك .. تغسل الأن أدرانها بزيت أشور
والجعة السومرية والبخور البابلي
أنثى طليقة بين الاياثل والندى
ترمي إلى القمامة ثوبها الفاشي "

شاعرنا الكاتب الدكتور (محمد مردان) كذلك احد شعرائنا الذي تغنو (بكركوك الجريحة يعلن عن حبه لها حد الموت ويترك بصماته على جبينها كانما يريد أن يبني فضاءاً لا تبنت فيها سياط جائعة وليس سرا أن تكون الشوارع تبحث عن شاعرها الذي يقول :-

" أنها حياة .. بلا حياة ..
فالتماثيل وحدها تستضيف الشوارع الفارهة
وهو يدرك أن الأعوام اللبنية لن تلد
وهكذا يحترق المطر على اكتاف القلعة "

ويأتي شاعر آخر يسخر بالرياح الهوجاء العاتية مهما هبت ولن نطفئ نارها الأزلية ولن تتساقط صخرة من قلعتها المنخورة لأنها بوابة عتيدة حصينة بمدافع أهلها الشرعيين وهو الشاعر الذي يترنم بلغة سومرية (المحامي علي شكور البياتي) يخبرنا

" هذا أبي الرديف بصوت البرنو في حقل الصقيع
في وادي صارى قامش ، الكتابة
لتشرق الدماء من عينه .. فيعود القهقري
ليحمي قشلة كركوك ..

هكذا ينظر شعراؤنا إلى كركوك بأنها جلمود الزمان يتحطم الواشون أمام جبروتها وهويتها العراقية وديمغرافيتها القومية كما يقول الشاعر (اشرف داغلي) صاحب " بكاء الكائنات "

" يا كركوك
يا خليط الأمل بالألم
ستبقى وردة في صدور العرسان

شاعر آخر ميتم عشق كركوك هو الاديب (فاروق مصطفى) الذي اكتظ عالمه الشعري بين وردة الصباح وجمرة المساء وهو يرنو إلى قلعتنا كيف تستطيع أن تهبط من بيوتها البيضاء وتلاعب الأشجار والأحجار وتمنح الحلوى لأطفال الصباح ..

" تستطيع القلعة الآن تلامس النساء
حلماتهن المخضات بزبد الأمطار
وانوثة الحناء .. وتنثر الأوراد
بكركوك في ذكرها زهد الإرتياء وبخابة الغناء "

نعم ... كركوك موسوعتنا الثقافية والقومية وعاصمة العراق الثقافية تحفظ فيها أسماء الشهداء ... لقد وهب الله كركوك عاطفة الكرماء وأولاها نعما لا تحصى وهكذا يأتي شاعر آخر مولع بها من طراز آخر حبه أزلي لها حلمه الأول والأخير وهو الشاعر (طلعت نعمت البياتي)

" كركوك ... حبيبتنا المفتونة
سيف عشيرتنا .. يا تاج تألقنا
يا عاصمة الحب الابدي .. يا جملة الحان القلب الملهم الحالي .. "

أما شاعرنا المرحوم (قحطان الهرمزي) فترعرع في ربوعها (جرت ميداني) وانشد حروفاً في سوحها ولم تجذبه أضواء الدنيا ، فبصم على جبينها عشقه الاسطورى الصافينازي الافلاطوني بلغة مخنوقة

" وحيدة هي كركوك .. لغتها مخنوقة
أثارها .. في حكم الزوال
وبعيون وجيفة تنظر الذي يأتي
وبيده خارطة الوطن المنشود "

ويأتي شاعر مغترب هو الناقد المسرحي (عواد علي) يشير الى أعراق المدينة وأطيافها نوافذ تشرق فيها شمس الحضارة وسمو البدايات لديار حكمت البشرية أولى الحروف تاريخها عطر الحقيقة وجرس اليقين .

المآساوية بأدوات خيال علمي ناضج . وكذلك نشر القاص التركماني (صباح حسن نجم) قصة للخيال العلمي ، ونشرها في مجلة الاخاء البغدادية يصور في قصته الاحداث بفضل التكييف الخاص لعلاقات الحياة الانسانية والزمن التاريخي تعتبر انتقالية نوعية في مسيرة تجربته الثقافية يعبر عن اسوار كركوك وحضاريها وبعد وضعه الاجتماعي وبروز قوة جديدة تتمثل في المجتمع الكركوكي بما فيها ارث حضاري وقوانين وسلطات لتمارس ماكانت الطبيعة من سطوة وفرض وظهرت محاولة اخرى لممارسة هذا النوع من آدب الخيال العلمي للاديب (جمال شان) حيث كتب قصة للاطفال تحت عنوان (رحلة الفضاء) ونشرها في كتابه الموسوم (رياض الاطفال /بغداد / ١٩٨٩/ عن دار الشؤون الثقافية وتدور القصة بين اخوين (اسين و جتين) فهي قصة اراد القاص ان يوظف معاني مروعة ومفاجئات مخيفة في حالة صعودهما الى مركبة الفضاء وكيف ولج الخوف في فؤادهم ويطلق القاص هنا الترابط الوثيق بين المكان والزمان وحضور المكان يبقى اصيلا في العمل القصصي ولعله كان اكثر عمقا وشمولا في تقديمه لمفهوم الفضاء ويحدد ابعاده القصصية ويرسم طوبوغرافيته ويحقق دلالته الخاصة وتماسكه الايدلوجي ،وكذلك نشر القاصي شمس الدين طاهر قصته في مجلة الاضاءة البغدادية يكمن فيها الخيال العلمي محاولا فيها توظيف المعاني الانسانية في مجتمع ساد فيه الجهل والظلم بأسلوب علمي رصين وهذه النتاجات الجديدة التى اثمرها الثورة الصناعية ((المعلوماتية)) في صنع المستقبل والغد الواعد وتصقيل التعقل الكوني في ظل مجتمع يسود فيه الفضاء المشترك الواحد مع ازالة الحواجز والفوارق الطبيعية والنظرة الاحادية وهذه الامور هي التي دخلت الى الروايات المثالية والخيالية ، ومن هذا المنطق نستطيع القول بأن التكنلوجيا قوة كامنة على تغيير ضروف الكيان البشري تغيرا جوهريا في كل مناحي الحياة وفنون الادب وتعمد الى تلاحم المجتمع تلاحما معاصرا واعداده وهو استقرار المجتمع رغم قيام الاضطرابات الفطرية في الذات البشري .

توهجات هشام القيسي التي ترامت أطرافها

في توهج أصبح حقيقة دامغة ، امتد افق الشاعر المبدع هشام القيسي باتجاه شعاعه الذي ترامى شفافية وأصالة أسدل عليها سنوات خلت وها هو يطفح بروعة شعر لم نألفه بهذه الروحية الموغلة بالصدق والنقاء والصفاء والبهاء ويكفي شعراء كركوك إعتزازاً أن يسمعوا صرخته الواعدة وهي تزحف شعراً رائقاً يحمل عناوين باعثة تجسد الشاعر هشام القيسي في إقتفاء دروب الشعر ومناهله السائغة الرقراقة .. في ديوانه الموسوم ((توهجات مترامية الأطراف)) نكهة شاعر حداثوي وامتداد مبجل لجماعة كركوك الشعرية ، وهو يعاصر الواقع برؤى جياشة ثاقبة وأحلام سابحة في لغة شعر نازف يتحقق من خلال وصوله الى مداخل الهدف وصولاً الى كنه القصيدة باسلوب جزل متماسك . هذا الشاعر المثابر والمتألق دوماً والذي ما انفك يمنح الحياة الشعرية نفحاته الغافية في اللاشعور ، لأنه يمتلك تأريخاً شعرياً يحسد عليه من خلال مواقفه وامتداده مع ثقافة ادباء كركوك حيث كتب عن سركون بولص ، مؤيد الراوي ، فاضل العزاوي ، قحطان الهرمزي ، جليل القيسي ، د . فاروق كوبرلو وغيرهم بل فاجأ الوسط الثقافي والأدبي بكتابه الموسوم ((شعراء جماعة كركوك)) .

(٤٦) قصيدة زينت ديوانه الصادر عام ٢٠١١.مستهلاً بقصيدة (أشرعة لاتهرب من بوابات الأسفار) وهي تحمل امكانيات الشاعر في السيطرة على جمالية انسياب التفعيلة الغائرة في كنف هذا الشعاع المضيء من الهيام الروحي :

((في هدير السؤال
والنوافذ المعتمة
وبلا خوف
في كل ما غنيت
ألقيت على الذاكرة حباً
ورسائل في كل غيمة

كركوك أجمل وتر في قيثارة الشعراء

كركوك مدينة أصيلة وذات سكانية قزحية ملونة عيونها نزفت دماء تأملاتها تطايرت كدعاء الكروان ... ولدت سماؤها غيمة بلون عينها تعد من أشد المدن الحية أحتراماً على وجه البسيطة فهي مباركة بمواقدها وجذورها السومرية التي تبيض بالهوية العراقية رغم موتها السري ، نعم هي عراق مصغر متآلف فيها مذاهب وعروق شتى تجمعها آصرة الوطن والولاء والانتماء تعجُ بالحياة الأدبية وتتعالى بالالق والإبداع حتى دشن جبينها بآثار المبدعين وحماة الحرف .. علماؤها ، أدباءها ورجالاتها ولم يزالوا محافظين على تاريخ أجدادهم .. فمنذ عشرات السنين دبج الشعراء والأدباء مقالات وقصائد أشرقت في أوراق ثقافية من الصفحات والمجلات وزفوا من خلالها نكهة الحروف وألق المعاني وكتبوا عن كركوك قصائد مفرداتها تعبق بأريج التاريخ معبرين اقصى غاية الانتماء والولاء لحبيبتهم الغالية كركوك ... هذه المدينة التي فجرت الشعر وتفتقت فيها النثر وعلى بيوتها تصدح القوريات وشعراءها لما يزل ينطلقون في فضاء الكلمة لخدمة كركوك وهزيتهم آثارهم التاريخ شاعرنا (محمد خضر الحمداني) يقول

" هنا كركوك
الموت السري تلعنه اقدام الحظور
حاملة بين انامِلها .. بيارقا ... جماجما "

اما الشاعر (حميد الجاف) فيرسل زخراته وآهاته الى مرتع صباه (آرابخا) التي تصوغ الورد والريحان فوق روابيها تسمو بقلعتها الشماء على مبانيها ويلحق اليمن في أعاليها .. قائلاً :

" آرابخا ... يا مرتع الصبا
يمر بها الصبا .. عذبا يحيها
وبعطر الاريج لبابها (آرابخا)
روضة غناء للفن والشعر خاديها "

لم تبك
وفي الأحداق نسيت
طوال النهار
كل النظرات الخرساء
ومضيت
عبر الأيام المنسية)) .

ثم تمتد لدى القيسي رغبة المضي بكل ثقة مفعمة بالجدارة الشعرية ليقود بتناغم دون وجل سحر التقطيع الشعري في فنه الجديد ، يقول في قصيدة((ورقة عشق)) :

((يستفيض الهوى من بوابة الروح
يهمس لي ليضيء عتمة الحروف
إن أبحث عن صحو بلا تذكار
إن أرحل الى افق يغني الدار)) .

ان استمرارية القيسي هي شاعرية في حد ذاته ، لأن الأستمرارية لديه هي عودة الى المناهل التي ارتوى منها ثم ينحو الى تجليات صوفي يبحث عن هدوء عواصف القصيدة :

((عندي أيام تبحث عن غيمة الوقت
كي يفيق الوقت
وينطق الصمت ...)) .

وهكذا يمضي شاعرنا المبدع حاملا باقات شعر نوعية وملهمة من مخادع قلبه النابض المفعم بثقافة الشعر واتساع معلوماته وصبره الدائم إزاء كل ما يعتريه من أشجان شعرية ، وكان هذا التنوع هو فريضة الصبر .

((كم من أرواح أحصت بعضها
كم من روح أقامت في كنه الحريق
كم من روح بحثت في سؤالها

داعيك فلا يزال تلمذك الامين مهما تعلم وتقدم ولك كل الحق في النسيان).

وكان الفنان الشبلي يكن محبة وتقديرا خاصا للمسرح في كركوك من الماثور عنه خلال مهرجان مسرحي في المدينة ليلة ٣-١-١٩٦٤ (كان ومايزال لواء كركوك في المقدمة الوية المحافظات العراق العزيز في انتاجاته الفنية وساحمل ذكرى هذه الليلة في قلبي مدى الحياة).

فهذا المبدع الذي تشرأبت روحه الوثابة برهافة الحس ورحلة الابداع وهي رحلة تجسمت بالعطاء الثر الذي عدة الكتاب والنقاد اضافة طبق شهي المائدة الفنية العراقية وظل يواصل مشواره الفني الى ان حلق عاليا في سفر سر مدي نحو الخلود العميد الرائد للمسرح العراقي والذي لن يختفي اسمه ولن يذوب في الذاكرة الفنانين العراقيين وفي ذاكرة مسرح كركوك.

كم من روح قطفت غيابها من جديد
وصلت
فصار الأنسان يومها
خرساء دمعتها وشارتها))

ثم يمتد شاعرنا هشام القيسي في تساؤلاته ذات المسوغ الروحي والوجداني ليقول :
((لم تر حروفاً تخرج من غمدها
لم تر أرصفة تقصد كل اتجاه
إسمحي لي
ألست بعض العشق
وصداه)) .
وهكذا يستمر هشام في باعه الطويل ليحملنا عبر توهجاته المترامية الأطراف حلقات ابداعية وحيثما توجه وتشعبت أطرافه ...
ولايغرب عن باله توق القصيدة ... بل على العكس كلما يحلق في قصيدة استعد الى فاتحة اخرى :
((تمشي أيامي في مكان آخر
وتصلي
قبل أن تتلاشى الأزمنة
تبايع نفسها ..
علها تشتهي سحائب الأمكنة
كانت حكمة تمطر الحكايات زمناً
دون أن تحظى أو تحلم في دوامات حدسها)) .

شاعر يستثمر الكلمات كلما نالت شغاف قلبه أحاسيس الحياة بما تحمله من أوجاع وارهاصات .. متابع متفرد في مطالعاته وحضوره المتواصل للعديد من الندوات والمؤتمرات والأماسي الشعرية والثقافية واسهامه المباشر في الالقاء والحوار ، يحاول أن يوفر مقوماً جمالياً

ان يشفي الفنان لرائد انور محمد رضان من مرضه ويدعم له الصحة ليجدد نشاطه الثر خدمة للفن ولخدمة مدينتنا العزيزة كركوك.
لاريب ان مصير الفن الحقيقي يظل عالميا لانه يخاطب العالم بلغة التحرر من قيود التحجر والانماط البائدة والمعلوم انه وليد المجتمع ومراته تنعكس صورته عليها، والفن المسرحي سيكون شاهدا على العصر وصامدا بغية المكوث على خريطة الدنيا منذ الاف السنين .
والكتابة لهذا الرائد لاتنفصل عن اجل خصال شخصيته الفذة المليئة بالمحبة والمسرة والحب للاخرين وكان سيدا في الحب والسماحة وعاشقا لكركوك ولاهلها وكثيرا كان يدخل القوب بلا استئذان او جواز سفر لذا خلف اسما متميزا تاركا بصماته على خريطة الثقافة العراقية وتجربة ابداعية ثرة. في نهاية الوعي المسرحي في انحاء العراق بدات فرقة الفنان حقي الشبلي بتقديم عروضها المسرحية في كركوك وعلى مسرح كان يقام في الحديقة الخلفية لفندق بلاس (مديرية الجواز حاليا) ليترك اثرا ايجابيا على ذائقة الشباب من هواة المسرح والتمثيل في لمدينة ولعل اهم عروضها هي مسرحية السلطان عبدالحميد في تموز ١٩٣٠ التي شاركت الفرقة فيها من كركوك الفنان الرائد زهدي عثمان (زهدي الطويل) الذي انضم لاحقا الى الفرقة وسافر الى بغداد حيث اقام في مسكن الفنانة مديحة سعيد شوقي ليشارك في اغلب عروض الفرقة ولاسيما تلك التي اقيمت على مسرح الجواهري. وكان زهدي قد تعرف على استاذه الشبلي خلال زيارة الاخيرة الى قضاء كفري مع فرقته التي ضمت ايضا الفنان محمد القبانجي والممثل البناني بشارة واكيم واستمرت الصداقة بينهما اذ كان يزوره الشبلي كلما جاء الى كركوك بصورة رسمية لتفقد الانشطة الفنية او في زيارة اعتيادية وكان زهدي وخلال تهيؤ الشبلي للسفر الى فرنسا قد زود بعض المبادئ الاولية للغة الفرنسية لمعرفته بها منذ كان والده (علي افندي) مامور النفوس في دير الزور وقد كشف الفنان الشبلي في رسائله اللاحقة لصديقه كم كانت تلك المبادئ الاولية غير سليمة حتى انه مازحه في احداها بقوله (انا منتظر منك رسالة بالفرنسية لاقف على درجة تعلمك ونسيانك يا استاذي اما

حقي الشبيلي في ذاكرة مسرح كركوك

الفنان حقي الشبلي اسم لايختفي ولايذوب في ذاكرة الفنانين العراقيين بوصفه عميدا للمسرح العراقي الذي اخذ يشعر بفراغ كبير لرحيل هذا العنصر الفعال في مسيرته وهي مسيرة طرية وستحافظ على طراوتها كلما انتهجت نهج الراحل المخلص وامتدت باساليب المخلصين في هذا الدرب الشاق والجميل معا وحري بنا بالذكر والقول ان لهذا الاسم الكبير فضلا كبيرا وقلبا حانيا على الحركة المسرحية في كركوك ودورا ناشيطا في تنشيط الحركة المسرحية في نهاية العشيرنيات حتى بداية الثلاثينيات وهو نشاط يعد بذرة نامية في ارض معطاء اخذت تشق طريقها لتستوي فيما بعد على عودها بتعجب الاجيال جيلا بعد جيل واحقابا تلو الاخرى وحين تاخذنا الذاكرة الى الوراء بعض الشيء على مسارح كركوك نجد الفنان القدير الرائد انور محمد رمضان احد اكبر رموز المسرح في كركوك في عام ١٩٦٤ حين يقف على خشبة المسرح ممثلا لتقديم اغنية التم للكاتب الفرنسي تيشخوف وبحضور الفنان حقي الشلبي مفتش الفنون في وزارة التربية يؤمئذ فما ان تنتهي المسرحية حتى يتقدم الفنان الراحل حقي الشلبي من الفنان التركماني انور محمد رمضان وهو من عائلة فنية خدم الفن التركماني حقبة من الزمن ليقول للفنان انور محمد رمضان انت ممثل بحق وحقيقة وتلك الشهادة الشبلية لاتزال محفوظة في ذاكرة الاجيال.

كانت هذه الشهادة بمثابة دافع قوي وضع الفنان رمضان في الاتجاه الاسلم وكان الاستاذ الفنان حقي الشبلي يضع كركوك في مقدمة المحافظات من حيث النتاج الفني وفي هذا الصدد يقول عن ليلة كركوكية فنية احياها كركوك ايام زمان "ليست هذه اول مرة المس فيها النشاط التمثيلي في هذا اللواء الزاهر البهيج الامين وانما كان ولايزال لواء كركوك في مقدمة الوية العراق في انتاجاته الفنية وساحمل ذكرى هذه الليلة في قلبي مدى الحياة" ورحل الفنان حقي الشبلي جسدا لتبقى روحه بين اروقة المسرح تتجدد رغم تعاقب السنين والزمان وندعو الله

عبر توافق الصورة والمحتوى في وحدتهما العضوية وتناسقها في هرمية البناء الأيقاعي أي محاولا خلق موسيقى ملائمة لمنبرية القصيدة الحديثة . انه يبحث عن ابداع شعري ليحقق المعادلة الفنية في افراز الهموم السياسية بلوحات ناطقة ازاء الدلالات والأحباط الناظوري المتشابك . ويدور حول قضيته ، يعيش لها ويحترق ألماً وحباً في لهيبها المستعر وعذابها المشتعل في كل جارحة من جوارحه بروح عراقية وبنكهة فراتية تعيش وسط أعمدة الحدائق وألياف التمزق لنبعاث فجر جديد يبدد دجنة المارقين ويهدم أسوارهم العنكبوتية .

قصائده تمثل اتجاهاً في الوعي الشبابي الثائر .. وهو يضاعف في جهده رغم ما يعتريه من آلآم ، انه يواجه بروحية شاعر أكثر التصاقاً للهموم لأنه جعل مفرداته موقفاً .. ومن الشعر قضية ومن الأرض هوية . يمتلك ثقة عالية بنفسه وتواضع متأمل له طقوسه الخاصة في نشأة القصيدة ، وهذا ديوانه شاهد أو شهادة اعتراف لما يحمله من خزين روحي وطاقة لاتعرف الملل والكلل في منجزاته الشعرية والمعرفية .

هشام القيسي وعبر دواوينه الأنيقة وعطشه أترع أقداح الشعر، فهو ينعم بيقظة وجدانية وفكرية تكون دائماً في خدمة القصيدة والقضية ودغدغة ارثها لتلد قصيدة معبرة، فها هو يلبي احساس الصداقة التي ينشد عنها دائماً بل ويرعى ديمومتها ولايفرط بها :

((أي يوم يسكن في ليل بلا قصيدة
هذه بهجة الأشجان تتمهل
وهذه الأيام تنظر خلف الأيام
انها فصول
ومحطات تمضي كحزمة أحلام
تدخل بين غيوم عاريات
ثم ما تلبث أن تكشف عن شمس تهمس لي
وتحفر في البعد القريب
نهاية المتاهات)) .

تحية مجد لشعرائنا ومبدعي لغاتنا الشعرية التي ارتبطت ثقافاتهم بالحس الوطني والذين ملاؤا الدنيا فرحاً .. وحباً .. ووحدة لأنهم لايرضون الظلم ولايقبلون الأستلاب .

الأوصاف الجميلة الشفافة ذات الايقاعات العذبة تتعانق قوافي الشعر بروح وطنية كركوكية نابضة بالحب والولاء لتستلهم من قدسية الوطن ومحبة المخلصين بأجمل معاني الشهامة والنخوة لتصوغ منها القرائح ابياتا لقلب كركوك .

كركوك وهويتها العمرانية

كركوك ارث حضاري وسفر تاريخي خالد ، يمور في آفاق انتظار مرتقب ، كان ثمة آمل يلوح لقراءة صفحات ناصحة لتاريخ رصعته الحقائق والحجج الدامغة التي أحجت ولعنا الادبي والتاريخي بأطلالة فجر تمادى شعاعه العسجدي ليوقظ ارواحنا الضامئة ورغباتنا العارمة انه الكتاب الموسوم (كركوك وهويتها العمرانية) للاستاذ الدكتور صبحي ساعجتي .. نعم كركوك عنوان ازلي انقشع عنها غبار مواسم الجدب وبان بريقها عبر الكتاب الانيق الذي يندر ان حظي مايوازيه من جمالية منظرة ، وروعه جوهره ،ولوعه كاتبه ، ذلك الوهج المزدان بأفخم التعابير واروع الصور وابهى النور لنبعث في انفسنا النشوة والفخار ،نجول بأبصارنا بشوق وحبور لما تحقق من متعة فنية وقيمة حضارية تقودك الى الاعتزاز في سحرية موطنك وعظمة ارثه الخالد . كتاب من القطع الكبير بـــ(١٩٧) صفحة طبع على نفقة وقف كركوك تستهل في طلعة الكتاب الاخراج والطباعة الرائقة في كل معطياته لندرك القيمة الفاعلة للشخصية الحميمة الواثقة التي تتجلى بها الاستاذ الفاضل الدكتور ساعتجي وهو يستلهم تاريخ امتنا العظيمة عبر مجدها المبجل وهي تنهض من سبات دهر ران عليه التهميش والتهجير والاقصاء وطمس الهوية القومية ، استفاقت كركوك على نصاعة تاريخها الموثوق ، تدحضه الكتابة الموضوعية والمصادر النادرة مع الحقائق الراسخة بالصورة والعنوان والتاريخ .. ورغم المنزلة التي يحتلها تراث كركوك و تاريخها ،فأن العناية به توثيقا ودرسا وتحليلا لم تكن بالقدر الذي يكشف عن مكانتها ، لم تلق الاهتمام الكافي لتوضيح تأثيرها الحضاري الا بأشراقة هذا الكتاب الرصين في كل معطياته الخلاقة ، ذلك الذي جاءت به قدرات واسلوبية المنهل العلمي والبحث الا كاديمي للدكتور البروفيسور صبحي ساعجتي بالاضافة الى كل ماذكرناه في هذه المقدمة فقد جاء الكتاب بورقه المصقول ونكهته المنشورية البيضاء غنيا بالصور والرسوم والمخططات التي احتلت

ويبقى الثناء والغناء لكركوك الحبيبة حبا ومزدانا بالدعاء الازلي لذا يدعو الشاعر الرومانسي فريد الهرمزي من الله ان تلد السماء شمسا بلون عينها ليظل حبا مشوقا مستظلاً باحلامها :

سالوني عن كركوك
اتحبها .... أتعشقها
قلت لهم أني هائم بها
في نبضاتي صدى آهاتها
مستقري ومهجري سويداء قلبها

وكاتب السطور (د. فاروق كوبرلو) يتكسر قلمه منشدة الالم لان كركوك وحدها تحيا بالالم وسط نار ازلية في كيها علاج القلم ألم لا يقوى على بنائه قلم وينزف دماً على قبر الشهداء .

ما هذا النزيف
الذي يلوث (خاصة صو)
لماذا أحدودب الشموخ
في قلعتك
واصفر قبر الشهداء
في مصلى – التون كوبري – تسعين ؟

من اين هبت هذه الريح ... هذا المارد الذي لا يتوقف عن عصفه !!

هكذا هامت القصيدة الكركوكية بكركوك المحبة والسلام ، هبة الرحمن وقلبه التركمان فضاعت من أحرف حبها لالى لتصنع منها قلادة بشكل كل شاعر تركماني لؤلؤة في عقدها الازلي لانها مرتع الالم والامل من أجل المحبة والسؤد ، وهذا ينبغي أن لا ننسى ان هناك شعراء كثيرين في التركمان عبروا عن هذا الحب والولاء في قصائدهم التي استلهمت عنفوانها من هذا العطاء الثر أمثال . صلاح نورس – عبد العزيز البياتي – باكزة سليمان – حسام حسرت ــ اسعد اربيل ــ نسرين اربيل ــ علي شكور البياتي – نهاد قوشجو– متين عبد الله الكركوكلي – منور ملا حسون – رمزي جاووش– محمد مردان وغيرهم وبهذه

جانبا من الكتاب فأضفت عليه حيوية ورونقا وزاده ثقة وتوثيقا سرمديا فأصبح اضافة نادرة ومهمة ومرجعا ومرتعا خصبا تتشرف به المكتبة العراقية عامة والكركوكية خاصة . قبل ان الج الى فصول الكتاب اود ان اعرف كاتبه ببعض السطور !!

صبخي ساعتجي من مواليد كركوك عام ١٩٤٦ انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ثم انتقل الى تركيا لاكمال دراسته الجامعية في عام ١٩٧٤ حصل على شهادة البكالوريوس في فن العمارة من اكاديمية الفنون الجميلة في اسطنبول والتي يطلق عليها اليوم جامعة المعمار سنان للفنون الجميلة .عمل لفترة في مجال الحفاظ على البيئة التاريخية والترميم من جامعة اسطنبول / كلية العمارة قسم الترميم عن اطروحته الموسمة (مدينة كركوك والطراز المعماري لبيوتها) في عام ١٩٩٤ نال درجة استاذ وعين استاذ في جامعة المعمار سنان حيث يواصل منصبة حتى الان وألف ونشر ما يقارب الخمسة عشر كتابا تناولت مفرداتها تاريخ كركوك وعمارتها ورموزها وشوا خصها وتراثها ومنتخبات اغانيها التراثية الشعبية وعشائرها التركمانية في العراق ومناطق استيطانهم ، ولعل الكتاب الذي نتناول فصوله والمطبوع عام ٢٠٠٩ في اسطنبول يعتبر ذخيرة حية وصياغة تأليف نادرة في مقدمته الشيّقة يقول د.صبحي ساعجتي ((يمكننا القول بأن تحول مدينة كركوك الى حديث الساعة في الاعوام الاخيرة كان عاملا مؤثرا في زيارة هذا الاهتمام)) وهي حقيقة ملموسة عبرت عن ذاتها حيز جاءت عقول اخرى من ابناء كركوك للكتابة عن المدينة وتاريخها كل حسب قدراته والمواضيع التي تناولها .كما نرى ان ازدهار مدينة كركوك ثقافيا ومعرفيا اصبح ضرورة موجبة وان الاماني المعقودة للمضي في الكتابة للمدنية اصبح استحقاقا نهضويا مازال يسير قدما .

ستة فصول ..اخذت مديتها التفصيلية التحليلية موشاة بطرز موضوعي وايضاح مشوق بطباعه الانيقة المتقنة ، ففي الفصل الاول الذي كان التمهيد نبراسه للحديث عن كركوك بأسلوب شيق تناول فيه جوانب كثيرة من المدينة ،ثقافتها ،عمرانها ،صروحها والقواسم المشتركة بين

تعانق الموت والميلاد في جسد ..... فأشرقت منه شمس بعدما غربا
يا عراق مجدك مجدي والهوى قدر ..... ما بيننا لست انوي في الهوى عتبا
على جراحك يا كركوك كما شادوا ممالكهم ..... واليوم جاؤك يختالون من وهبا

الحب الكركوكي يظل يرشف أعماق وقوافي شعراء التركمان ويستمر هذا الحب احلى رمز في العطاء والجمال والحلاوة اما (ترنيمة كركوك) فهي للشاعر الرومانسي المرحوم قحطان الهرمزي وقف الرجاء على قلمه واتبعه ورسم البخم في جبين الاسحار وناشد المجد في قيثارة الثوار وهو قاص لقصة شعب منهوك يوقد البخور لفجر جريح :

جبال عاصية تواجهني بمناقيرها المفترسة
انامل طويلة ، الطرق اليها وفروعات دروبها
مسدودة امامي
ولكني أرى ايضا على ذروتها
الشجرة التي تتفتح وروداً حمراء
دون التفات لتغيرات المواسم .

أما الشاعر أشرف داغلى فيرى كركوك بانها درة الدنيا وبهجتها الحياة تبتسم فوق وجهها المشرق فهي ذكرى الخالدين والرجال الاصلاء فيقول

كركوك كركوك
يا ريحانه الامل المفقود
يا دم الوجود في شريان الخلود
ستيفى وردة فوق صدور العرسان
وشوكة في عيون الحساد

كم مرة حط الليل رحاله علينا كظلال ثقيلة
وأما نهارها فعطرت الوفاء والولاء
لانها لؤلؤة الامل المنشود

وانطلاقا من الروى الابداعية المختلفة لدى كل شاعر تركماني والمناهل الثقافية التي يغترف منها كل واحد منهم فقد خص كل شاعر أزكى مناطق الضوء في قوافيه بهذه البقعة الذهبية المباركة التي نقلت العراق الى ارقى سلالم الحضارة والثقافة وينقلنا في تلك الاجواء الشاعر المبدع الدكتور نصرت مردان الذي شمم مع شقيقته المرحومة الشاعرة ليلى مردان عاشقة كركوك رائحة الموت فيتعجب كيف يتحي الزهور فهي مؤودة :
ويرى حضرت مدينته بعيون جرحتها الحقيقته .. وينتظر .. وينتظر :
فيقول :
فيا أيها الانتظار الذي
شاخ في الانتظار
كيف تجمد ذلك الهديل
مازالت الالف تطرق أبواب القيامة
وهناك انشودة الظفر الكركوكية لشاعر اخر من شعراء التركمان هو (طالب رؤوف الونداوي) الذي يتغنى لكركوك ولامجاد اهلها ها هو الونداوي على فنن بابا كركر مغرداً .
كركوك يا انشودة الظفر .... يا نعمة بلا وتر الصور
عيناك في آفاقنا شعل ..... تضوي المدى ترنيمة
وبيارق الامجاد راسية ..... خفاقة من غابر العصر
كما ان شاعرنا الصحفي التربوي محمد خورشيد قصاب أوغلو من الذين سطرت قرائحهم حب العراق والتراب وكركوك الحبيبة كما يشى بذلك اول ديوانه (قلبي يخفق بالقوريات) وحيث نجد هذا الشاعر يقف من خلال الكلمة النبيلة والقوافي الملتهبة ليدشن في ميادين الشرف وملاحم العصر بنبضات كركوكية خالدة .

معمارية الحاضر والماضي وقد اجاد الدكتور في توضيحه معالم الحياة الكركوكية في السكن وطابع البناء خاصة وان الدكتور يحمل شهادة عليا في مفاهيم التراث والمباني والترميم وكذلك الفولكلور الشعبي الذي تتمتع به كركوك والحياة الاجتماعية في الزي والملبس والنقش والحفر على الخشب وغيرها . وفي الفصل الثاني الذي اسماه ((كركوك مدينة)) كان محور الجغرافية يأخذ مدياته القصوى ترجمة للعنوان فيها احصائيات وارقام طبوغرافية للاماكن والمحال ومنها نهر (خاصة صو) الذي يشطر المدينة الى نصفين الجانب الكبير والجانب الصغير .وقد اخذ اصل تسمية كركوك محورا علميا وعمليا ذكر فيها اسماء وتواريخ مدهشة حيث تشير لوحة عثر عليها مصادفة عام ١٩٢٣ ان آثار الاستيطان في كركوك تمتد الى اواسط الـــ ٢٠٠٠ قبل الميلاد .. واسمها كان (آرانجا) ذكرت في المصادر الاشورية ولقد عزز هذا الفصل اضافة الى منهجه المتسلسل الرصين على خرائط وصور مواقع ملونة وغير ملونة تعود الى حقبة التنقيبات التي سادت في مستل القرن العشرين . وقد اخذ بناية القلعة التي تشتهر فيها كركوك نصيبها الاوفى والافر بتفصيل يستحق الثناء والتقدير لكونها دحضت بالعديد من المصادر والاثار والمخططات المعتمدة لمديرية الاثار العراقية .. وان المتغير الديموغرافي التي تعرضت له القلعة قد كشف عن كنوز من العمائر والمباني والقبور والدكاكين والمحلات استحوذت على جل الاهتمام الذي نهجه الكتاب مدعومة بالصور الفوتوغرافية .
اما الفصل الثالث الذي يحمل (بيوت كركوك) فكانت القلعة تمثل ابرز ملامح عمارة البيوت للمدينة في قلعة كركوك .. واجرى الدكتور صبحي ساعاتجي دراسة مستفيضة مدعومة وموثقة بالصور مع تسمياتها ربما لم يسمع بها البعض الكثير من قبل مع مخططات رسمية وارفة الظلال ، انه كتاب نتمنى ان يدخل الى كل بيت كركوكي كي يقرأ ابناء كركوك العراقيون جميعا تلك المدينة النادرة المثالية في كل ماتحويه من تراث وفكر وحضارة ورموز وتواريخ . اما الفصل الرابع فقد حمل موضوعه حول فولكلور العمارة والتقليدية شمل هذا الفصل

المباني المحلية والعمارة التقليدية ولقد حملت صفحات هذا الفصل صورة لمقهى ((جفت قهوة)) القريبة من سوق الحدادين وعرجت على المحال التجارية والباعة وافرد صفحة لعمال الابنية في (الاسطاوات) مع صورهم الشخصية وكذلك صور لما تبقى لمقهى المجيدية وجامع الحاج عبد الرزاق وازدانت ايضا بمجموعة من صور الشخصيات يرتدون ازيائهم الشعبية كان لهم باع وبصمات ملموسة في خقول البناء والعمران . الفصل الخامس الذي يحمل عنوان ((الكتابات)) أي ((شواهد على التاريخ)) وهو مدخل للتاريخ الاسلامي حيث زينت كركوك وهي من اهم مدن تركمان العراق في العصر الاسلامي بمجموعة من الجوامع وفي المنازل والحمامات والمراقد وكانت قلعة كركوك هي نواة المدينة تعتبر من الشواهد البارزة في النسيج الحضاري للمدينة ويتركز الدكتور بأن شواهد القبور الممتلئة بالكتابات هي الخزين الموروث للمدينة ومنها المقابر مثل مقبرة اليهود التي تقع شمال بريادي ومقبرة على باشا المسماة (عبدي بك) ومقبرة الشهداء الاكثر شهرة ومقبرة تعليم تبة ثم مقبرة المصلى وما يميز هذه المقابر هو الشواهد المزدانة بجمالية الخط العربي وباللغة التركمانية والتي توثق تواريخ المتوفين مع اسماء كثيرة منهم الشهيد عسكر عثمان باشا وهو قائد عثماني واهم تلك المراقد هو في القلعة للنبي دانيال ونقوش جامع (ناقشيلي منارة) اما الفصل السادس فيذهب الكاتب في نهاية كتابة الى اهمية الكتاب انه تناول فنون العمارة التقليدية لمدينة كركوك الواقعة شمال العراق الى ابرز هويتها العمرانية وديموغرافيتها القومية . ومدينة كركوك امتداد تلقائي لطبيعة البناء العشوائي التي اتسمت به المدن الاسلامية فهناك ازقة غير سالكة (جيقماز صوقاق) معلم بارز في النسيج العمراني لها نعم انها مدينة تحتل موقعا بارزا في الاطار الثقافي التركي ومن اقدم البقاع التي عرفها البشر . اما الاقواس (الطاق) فتعتبر علامات عمرانية متميزة في كركوك ثم يأخذنا الكتاب مسهبا الى الوصف الذي يمتاز به البيوت وخاصة الابواب والشبابيك والنقوش التي تطرق عليها . ثم يلحق الكتاب جدول المباني الرئيسية في

كركوك في ضمائر شعراء التركمان

في ظل القلم تنحر الحروف ... والمراد جرح ينزف فكراً . . عقيدة .. انتماءا على سارية السطر ... هذه بيارق مهداة ترفرف في سوح الرأي وتنبثق على حافة الاستبصار رحلة منوعة بين الشعر ومفاهيم مختلفة من وتر صادح لشاعر يغني لاجل الحب لاجل مدينة لم تزل افراحها مؤجلة آمانيها حبلى بتحر في نيرانها قلعتها المهجورة المنحورة تحكي لنا حكايات الغدر ... قصة مدينة هاجرت طيروها ، نهرها لما يزل ضمان لقطرة ماء لتورى ثغور الاشجار والاقمار نيرانها هزت افكار محبيها ، وشعراءها ، خواصيها ، ومريديها انها كركوك مدينة فضولي . هجري د ه ده ، سعيد بسيم – محمد خطيب وسواهم من الشعراء تالبوا على محبة هذه المدينة وحول دائرة القصيدة الموحدة ففي هذه القصائد والنصوص اشجان لايام مضت ويتغنون لها حبا وحزنا . أجل حين تشرق الشمس في كركوك يبدأ نزيفها مثل صرخة أم شهيد تمزق الارض ببنيقتها تشق الارض وتنطلق المشاعل حتى الجراح تثبت لها اسنان لبنية ..

((أتيك مختصرا مسافاتي اليك
ومخضبا شوق السنين
لوجهك التركماني يا كركوك
مرفوعا ونارك زاد كل الجائعين
هذه اسطر من قصيدة كركوكية للشاعر المبدع حسن كوثر الذي يسرد لنا اخبارا عن كركوك الجريحة باسلوب قصصي جميل امتاز به الشاعر الذي يقرض الشعر باللغتين وباسلوب الشعر الحر والقريض .
اما الشاعر الدكتور محمد عمر قازانجى فيعرض لنا العهود الدكتاتورية البائدة وتلك السياط التي الهبت ظهور الجماهير التركمانية التي عتقت بزغاريد الحق وتحررت من قيود العبودية والعنصرية الحاقدة .
كم عهودا حسبناها راحت هباءا

انهم اقسموا تحت سقيفة البيت الريفي في (تازة خورماتو) يمين الولاء اخضرت دماؤهم في تراب تازة خورماتو ...طوبى لجراحنا .. اهدوا طفولتهم واحلامهم القتيلة ، اطفالنا قطعوا ورود من اعمارهم الصغيرة ... مادرى للجناه ، للبغاة للطغاة يوم ٢٠ حزيران ٢٠٠٩ خبأ تحت معطفه حشود من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال من اجل عيون تازة خورماتو لتكتب اسطورتها على سعف نخيلها وعلى تلة (خونكار بابا) التاريخية . انها ناحية وداعة غرد طائرها بالشهادة وصهل جوادها في الغمام فتحت قميصها ليحشر مع آل البيت (عليهم السلام) ايقضت دم البساتين والكروم ونواح الحناء وزفير الجرحى كانت قبعة من الربيع تزاحم في رحمها الشهداء وهم يلوحون لـــ (توركمن ايلي) بالانتصار ويدفعون فاتورة لغتهم ورفعة امجادهم هذه هي قصة شعب امن بالشهادة لحياة تبقى وشمس لن ترضى ان تأفل ، جناة باعوا شرفهم من اجل الاصفر الرنان او الدولار الاخضر هم سرقوا البكاء من عيني على (عليه السلام) .والبسمة من شفاه الاطفال زرعوا شرا ا وسيحصدون الندامة ان شاء الله ويكفي الدم التركماني فخرا انه سيبقى على ارض العراق شاهدا على امة لن تموت ولن تذهب دماء شهدائها سدى .

مدينة كركوك موثقة تاريخ بناءها ومعززة بالمصادر القيمة التي اعتمدها الكاتب في تجسيد وتعزيز بحثه هذا من مصادر تركية وعربية واجنبية وبالاضافة على ذلك مثبتة على مصادر صورية ناطقة . نعم انه كتاب جدير بالاعتزاز والثناء لانه ثمرة يانعة للجهد الرائع الذي قام به مؤلفة الاديب والباحث الاكاديمي الدكتور صبحي ساعتجي ابارك لمنجره الثقافي ووفقه الله خدمة للثقافة العراقية الاصلية .

الحركة المسرحية في كركوك

من عالمه الهادئ المرن ينتصر الفنان المسرحي القدير فاضل الحلاق،ولاحلامه التي غفت ردحا من الزمن ليستيقظ اليوم مكحلة سماء كركوك بواحدة من اروع المنجزات الثقافية،هو اليوم الذي بزغ فيه فجر كتابه الموسوم((الحركة المسرحية في كركوك)) تلك التجربة التي ران عليها صمت الليالي المجحفات لترسم عبر شخصيته الابداعية احد اهم تجاربه الحياتية التي دون من خلالها(فاضل بربر اوغلو) اهم السمات والمعالم والتواريخ المشتركة في شخوص واسماء رجالات خرموا المسرح الكركوكي في اقسى الظروف غمطاً للحقوق والاستلابات الانسانية في المكان والزمان وضياع عنفوان الشباب وسط رغات عارمة في خوض غمرات ايام باتت وكأنها غير مجدية لقهر السبات الذي طال انتظاره والحدس والمخيال الملئ بالتطلع والارهامات..ها هو،اليوم يتشرف فيه الاستاذ الاديب والتربوي الحصيف(فاضل الحلاق)بوضع اول مرجع ثقافي محكم الصنع عن واقع المسرح الكركوكلي تاريخا واجناسا ورمور،فهم من رحل ومنهم من ينتظر لكنهم لم يبدلوا تبديلا.اسلوب اتسم بالاصالة والسرد التاريخي دون تكلف يحدود التواضع والبحث العلمي الدقيق سعيا على الراس طارقا ابواب الاصدقاء والاحبة من مسرحيين وكل من اخترن ولو قصاصة ورق تقضي الى دروب المسرح لتكون مرجعا...ورغم هذا النزف كان كل سطر فيه يوحي للفنان القدير ــ فاضل الحلاق ــ بانه مازال يغذ الخطئ على صراط الحقيقة ليتجنب نسيان رفاق دربه،لكنه مع كل نشوة الحبطة والحذر قد فاته البعض لندرة المصادر ورحيل من رحل ولكن جهده العزوم وصبره العصامي قد حشت فوق عقود ستة ونيف عليها.

زهى الكتاب بمقدمة معطاء طرزها تاريخا الراحل حقي الشلبي وهو يشيد بدور النشاط المسرحي الذي اقيم عام ١٩٦٤ عند زيارته"لواء كركوك" وحضور المهرجان المسرحي وكأن المقدمة بحد ذاتها اس رائق خلص فيها الحلاق،عن المسيرة المجيدة التي حفل فيها المسرح

يتعانق شهداء مجزرة كركوك ١٤ تموز ١٩٥٩ مع شهداء توركمن ايلى

ذكريات مؤلمة وايام غدر تدشن تاريخ نضالنا التركماني وهي ذكرى مجزرة كركوك الدموية في ١٩٥٩/٧/١٤ والتي تحولت كركوك الى سجن كبير وبدأ القتل والسحل في شوارعها ونصبت المشانق في اعمدة الكهرباء وشهدت جرائم بشعة بحق التركمان نفذها المد الشعوبي ضد العناصر القومية والوطنية والمفاهيم الانسانية في كركوك وكانت لها تأثيرفي حياتنا اليومية والتربوية وهذه المخططات ماهي الا بصمة عار على جبين العنصريين وهي فاتورة نضال دفعها التركمان ضد تجزءة العراق والمأسات نفسها تكرر بدبلجة اخرى في مناطق توركمن ايلي بعد احدى وخمسين سنة لكنها ايقضت نضالنا وصحوة رجالنا نحو البقاء والتوحد والتلاحم المصيري امام العنصرية والشوفينية الرعناء . اية قوة على سطح كوكبنا الارضي في قدرتها اقناع البشرية ببساطة بما يجري في مناطق (توركمن ايلي) الان من مجازر دموية ومقابر جماعية تمهيد لاقرار السلام .... مالذي يجري في المسرح ! اين هو الكاتب لاندري ! ... من المخرج ؟لاندري ! اسئلة ما بعدها اسئلة تصفع الانسان بعلامات ؟في كل مشهد نراه يوميا في فضائيات العراق من قتل وارهاب تراجديا جدية من دون رتوش . دماء تنفض وعنف تمد من كل جرح اصبع يرسم على التراب العراقي خارطة مروعة خارطة الضمير المستباح على شكل خطوت دم يؤدي كل واحد منها الى جثة عراقي او عراقية على قارعة الطريق لاندري الى اين نوجه ندائنا !!! ام نداء شهيد افتدى عبق الوطن وظل يسكننا بالوئام ويده التي تجعل كل شئ ناظرا ولايدفن في قبر عندما يموت : هذا هو مبدأ انسان .

الذي تعود جذوره الى سنوات بعيدة من القرن العشرين،وقد عمل المؤلف حتى كشف اسراره واماطة اللثام عن الزوايا المنسية ثم شرح المؤلف بتقسيم الكتاب منهجيا الى ثمانية اقسام وخاتمة اتسمت بالنضوج المسرحي وقدرة الكاتب على صياغة اسلوب ذي كفة راجحة واستلهام منطقي.عالج المؤلف في القسم الاول بدايات(تشخيصه نموذج عن المسرح وتاريخه مع تعليلات نقدية عبرت عن جهده ومتاذ المراجع والمصادر التي تناولها،يصعب علينا اجمالها هنا.

اما القسم الثاني فقد اشتمل على مرحلة الثلاثينات مشيدا بأزدهاره وملفتا النظر الى خصوصية المدارس ذاكرا فيها رموز خالدة كانت غائبة امثال الاديب والقاص الراحل موسى زكي مصطفى،زهدي علي،الشاعر فاتح ساعاتجى، وكذلك ظهور السينمات والملاهي وبروز نخبة من اسماء المسرحيين امثال(احمد عبدالله،ازل زهدي،روفائيل حنا،نشأة عبدالله،رحمة الله البياتي)مشيرا الى تقديم مسرحية السلطان "عبدالمجيد"عام ١٩٣٣ مستعرضا مواقف كثيرة وشيفة جدا واحداث ماتزال غائبة عن الكثيرين ممن يحملون صفة الممثل املين ان يحصل كل من حمل رسالة المسرح ان يجد ملاذة التاريخي في هذا الكتاب النوعي،ليس للتوعية المسرحية فحسب وانما عن يقظة تاريخ المسرح الكركوكلي .كم كانت دهشتنا مجدية حين قرأنا الرسالة المعبرة والؤرخة عام ١٩٣٥ بخط الراحل حقي الشلبي الى راحل زهدي علي ميريا شكره الجزيل لمواقفه النبيلة وتعتبر هذه الورقة ((ارشيف نموذجي)) زخربه الكتاب ودلاله للعب الذي حمله الفنان فاضل الحلاق القسم الثاني من الكتاب حمل عنوان الاربعينات وبالتحديد بعد ان انجلت نيران الحرب الكونية الثانية،حيث اعتمدت المسرحيات على النصوص المسرحية المكتوبة رغم محدوديتها مع بروز عدد من الشباب تربطهم عرى حب المسرح منهم محمد طاهر،حقي الهرمزي،محمد زكي امام،ناصر اسطيفان،علي اق جالى،ملازم بصري،عزيز غفور،طلعت سيد شاكر، انور حنا شابو، حيث عرضت مسرحية (اقدار) تأليف سليم بطي اخراج ملاز بصري.

وكتاب تهذيب الكلام والمختصر والمطول وجميع الجوامع وتفسير المرادك وشرح الهداية ومتن وغيرها من امهات الكتب وجهابذة المعرفة ثم ينحدر الى الادب وهواية وشعراء ادب الديوان وادب التكايا والادب الصوفي الذين يلتزمون ادب الديوان الكلاسيكي المنغرق في بحور العروض الفراهيدية .

حقا انه كتاب جولة الى الحياة الاجتماعية والادبية لكركوك الازلية وتكشف عن هويتها الثقافية وهكذا حصلت الوثبة الفكرية والثقافية حتى ارتقى كتاب كركوك في القرن التاسع عشر سلالم التدوين والارشفة التي ظلت فارغة ردحاً من الزمن مالنا الا ان نقول انه منجز ثقافي يستحق التقدير كل التقدير .

اما القسم الرابع فقد شمل الخمسينات وهي فترة مخاض تجلى فيها تشكيل الفرق المسرحية في هذه الفترة كان الجريدة(البشير)اثره المميز على نشر وتدوين الاخبار المسرحية و في هذه الفترة ظهرت ايضا جريدة (افاق)و(كركوك) وظهور(الفولدار)لعدد من المسرحيات وكذلك ظهور كتابات الراحل"جليل القيسي"حيث قدم مسرحية الفنان باللغة الانكيلزية مثلها مع الفنان عصمت الهرمزي واعتبرت بداية المسرح الجاد كما اسست فرقه المسرح الشعبي عام ١٩٥٢ وفرقة مسرح كركوك ١٩٥٧ شكل الفنان عصمت الهرمزي مع المرحوم انور رون ،خليل زكي،ايدن العراقي،كمال طاهر،فرقة المسرح الفني"وهي اول فرقة تركمانية عرضت مسرحيتها باللغة التركمانية "وبروز دور الناقد الاديب يوسف الحيدري والفنان المسرحي علي السعيدي.

القسم الخامس (الستينات)ظهرت فيه (بايغوش)(البوم)و(المقاتلون) من تأليف يحيى بابان واخراج عصمت الهرمزي عاما١٩٥٩-١٩٦٠ بعدها شكلت فرقة جديدة براسه السيد فاتح محمد جومرد ثم انتهت الفرقة ثم شكل فرقة (كركوك للتمثيل)قادها الاستاذ جومرد قدمت الفرقة تمثيلية تلفزيونية باللغة التركمانية بعنوان(فلنتعلم جميعا)وهي اول تمثيلية تلفزيونية باللغة التركمانية وفي عام ١٩٦٠ عين الاستاذ الفنان الرائد محمود العبيدي مدير للنشاط الفني وفي هذه الفترة ازدهرت بالعديد من الفعاليات وهنا اعلن تمنياتي ان يمتلك كل فنان مسرحي واديب ومثقف هذا الكتاب النادر ليطلع على مجمل محتوياته.

اما الاقسام السادسة والسابعة والثامنة فهي مراحل استطال فيها ازدهار المسرح وكثرة نتاجات العمل المسرحي ودخول الكتابة المحلية لكثير من المسرحيات والمساهمة الفاعلة للمسرح التركماني وكذلك تشكيل العدد من الفرق المسرحية لذا وجدنا من المناسب ان مراجعة الكتاب للاطلاع على مفرداته الكثيرة التي شملت العديد من المواقف وهي دعوة جادة ان تأخذ المؤسسات الثقافية على عاتقها طبع نسخ جديدة يتناسب والرفقة الجغرافية التي يخطى بها المسرح الكركوكلي .كما يجعل الكتاب نماذج رائعة للعديد من الصور والفولدارت للعروض

بهذه المهمة التي تجلى في تقديره البالغ واحترامه للاستاذ الكبير عطا ترزي باشى وكان ايذاناً معرفياً ومدخراً معنوياً غمار ترجمة الكتاب وهو خير مثال يحمد عليه الأستاذ مولود طه قاياجي لما يمتلكه جزالة في التعبير وكفاءة في السردية التي تشعرك بمتانة الأسلوب ورصانة السبك والصياغة وجزالة التركيب بعيداً عن التكرار الممل والاطالة الرتيبة .

يقع الكتاب في الاصل بأربعة اجزاء شمل مساحات كثيرة في السياسة والأدب والواقع الاجتماعي والثقافي والاجواء التي سادت تلك الاحقاب والرموز الكثيرة التي ذكرت من قادة ووجهاء وأدباء وشعراء أضف الى ذلك أسماء المجال والاماكن والمناطق وجوانب كثيرة من الأحداث التي عمت المدينة وجرى التركيز على الجانب الادبي خاصة آثار " فائض " الشعرية ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ الجهبذ عطا ترزي باشى قد استعان بالعديد من المصادر القيمة والنادرة وطرق كل الابواب المعرفية لتعزيز جهده الخلاق .. لقد عبر الاستاذ قاياجي عن جزيل تقديره للاستاذ عطا ترزي باشى والذي أعتبره انا ((انه عطاء من الله لنا)) انه عاش في كنفه خمسة عقود ((تلميذاً يغرف من منهله وعلمه)) وهي لعمري بادرة رائعة تصدر من رائع مثل مولود طه قاياجي .

وكانت المواضيع تتسم بالوحدة العضوية في التواصل والمعايير بداية من كلمة المؤلف الى التقسيمات الأدارية في العراق وهي وسائل باتت معروفة في تقسيم الولايات وهي البصرة والموصل وبغداد وجذورها الممتدة ، وعالم التكايا التي اخرجت للحياة العلماء والاساتذة في علم الموسيقى والتجويد وقراءة المقامات والشعراء والادباء بدرجة امتياز ثم ظهرت المنادمة وقبول الاشعار والحوارات الفكرية كانت احيانا تؤدي الى المشاحنات وثم الى تاسيس اول مطبعة عام ١٨٧٩م واصدار جريدة ((خضراء)) على غرار ((الزوراء)) وكانت دروس الشباب ممن يكملون دروسهم ينتقلون الى دراسة كتب مثل كتاب الاظهار او ألفية ابن مالك وكتاب مراح الارواح والشافية والعقائد

المسرحية والرموز والشخصيات التي ظهرت على خشبه المسرح انه كتاب جديد بالاعتزاز لانه جاء ثمرة يانعة للجهد الرائع الذي قام به الاديب الرائع والفنان فاضل محمد حسين الملقب بالحلاق وستأخذك الدهشة وحلاوة المطالعة حتى نهاية الكتاب لما اشتمل عليه من الصور ومواقف ومفارقات المسرح التجريبي الذي اتسع صداه كما تناول جانبا كبيرا من ابداعات المسرح الكردي ورموزه وهي ترجمة واعية للعلائق الودية التي تتمتع بها الفنانون وتوق المحبة لبناء اهداف تخلص في النهاية الى الاعمال الابداعية وهكذا حصلت الوبثة الفكرية والثقافية حين ارتقى كتابه الحركة المسرحية سلالم الارشفه التي ظلت فارغة ردحا من الزمن بارك الله جهود اديبنا بهذا المنجز الثقافي النادر من نوعه والذي استحق التقدير كل التقدير.

كركوك في القرن التاسع عشر

سِفرٌ مجيد للواقع الاجتماعي والادبي

ان ما ينعش جلال المواقف الوطنية الخلاقة والثقافية الذواقة التي ابدعها العلامة والمفكر والباحث الرائد المحامي عطا ترزي باشي هو سعة أطلاعه ورغبته الجياشة لتناول ما يحق لمدينة كركوك وبما ترثه من تاريخ مبجل ، يحمله هاجس روحي قويم لسير حياة هذه المدينة المؤجلة احلامها والتي نشأ وترعرع فيها ((إنه راهب في محراب الفكر)) الذي أطلق عليه الاستاذ وحيد الدين بهاء الدين .

كان القرطاس والقلم زوادته في الحياة ، غائرا في صحبة المآثر الفكرية والادبية والثقافية والفنون و المصفات والبحوث وكذلك مقدساً الى حد بعيد جوهر القلم وحرمته وقد أعتبر الابداع في الفنون والآداب مذهب قدسي يؤدي من خلاله رسالته المجيدة .. ان كتابه الموسوم ((كركوك في القرن التاسع عشر)) هو ترجمة واعية جديرة بالتقدير وانفتاح يؤكد قيمة الكتاب فهو مترجم عن التركية ومستل عن كتاب الشاعر " كركوكلي فائض " ومجتزء عن كتاب للاستاذ الراحل الشاعر عبد القادر فائض ابن الشيخ عبد الرحمن خالص الكركوكي .. ان هذا المنحى الثقافي الذي ولجه الباحث القدير الثبت ترزي باشي انما يشكل حصيلة جهوده في تأليف العديد من المؤلفات والمصنفات المطبوعة والمخطوطة وطائفة من الدراسات باللغتين التركية والعربية

موضوعات كثيرة طرحها ترزي باشي لم يطرحها أحد من قبل بهذا القدر من التوسع والصيغة العلمية الرصينة وأجاد فيها الفولكلور والادب والنقد والاجتماع والتاريخ تناول علم الاجتماع والدعوة على الاصلاح ووحدة الصف والتضامن الفكري والوجداني وجوانب عديدة من التاريخ الادبي والديمغرافي في كركوك نتيجة للجهود المضنية والتوق المفعم بالحيوية أخذ الاديب المخضرم والاستاذ المعروف مولود طه قاياجي ترجمة الكتاب الى اللغة العربية وحقاً انه الاديب الجدير